



الإدارة العامة لإحياء التراث الإسلامي

شرح طيبة النشر في القراءات العشر للنويري الجزء السادس

تحقيق وتعليق
السيد / عبد الفتاح سليمان أبو سنة
(وروجع بإشراف لجنة إحياء التراث بمجمع البحوث الإسلامية بالأزهر)
حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للأزهر الشريف

مراجعة

الأستاذ الدكتور
محمد الطيب النجار
عضو اللجنة

الأستاذ الدكتور
محمد مهدي علام
مقرر لجنة إحياء التراث الإسلامي
بمجمع البحوث الإسلامية

الأستاذ الدكتور
محمد شمس الدين إبراهيم
عضو اللجنة

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

١٩٩٣ / ١٩٩٤ م

THE UNIVERSITY OF CHICAGO
LIBRARY
540 EAST 57TH STREET
CHICAGO, ILL. 60637
U.S.A.

سورة الأحقاف وأختيها^(١)

وهما القتال والفتح :

سورة الأحقاف

مكية وهي ثلاثون وأربع في غير الكوفي وخمس فيها وتقدم « لينذر
الذين »^(٢)

ص : وَحُسْنًا إِحْسَانًا (كفًا) وَفَضْلٌ فِي فَصَالٍ (ظ) نَبِيٌّ تَنْقَبُلُ يَا (ص) فِي
(ك) هَفٌ (سَمًا) مَعَ تَنْجَاوَزَ وَاضْمًا أَحْسَنُ رَفْعُهُمْ وَ (ن) لُ (حَقٌّ) (ل) مَا

س : أى قرأ مدلول^(٣) كفا الكوفيون « بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا » بهمزة مكسورة
وإسكان الحاء وفتح السين وألف^(٤) مصدر ، على حد : « وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا » أى يحسن إليهم إحسانا وعليه الرسم الكوفي ، والباقون بضم الحاء
وإسكان السين بلا ألف مفعول به^(٥) على تقدير حذف موصوف ومضاف
على حد « حُسْنًا حَمَلَتْهُ » أى أن يأتي أمراً ذا حسن .

(١) ز ، س : سورة الأحقاف مكية ...

(٢) ع : لينذر من كان حياً في آخر يس .

(٣) ليست في ز ، س

وبالأصل : قرأ ذوكاف كفا الكوفيون ، وهو خطأ من الناسخ فإن « الكاف » رمز لابن
عامر وهو من الرموز الحرفية أما « كفا » فهى رمز كلمى دال على الكوفيين وهم : عاصم
وحمزة والكسائى وخلف (ارجع إلى اللوحة الإرشادية في الجزء الأول لتتهدى بها في معرفة
الرموز)

(٤) س : وألف بعدها مصدر

(٥) ليست في ز

وقرأ ذوظاظبا يعقوب « وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ » بفتح الفاء وإسكان الصاد وحذف الألف مصدر فصل ، والباقون بكسر الفاء وفتح الصاد وألف بعدها ، مصدر فاصل مثل قاتل^(١) والإعراب واحد .

وقرأ ذوصاد صفا أبو بكر وكاف كهف ابن عامر وسما المدنيان والبصريان وابن كثير « يُتَقَبَّلُ عَنْهُمْ وَيَتَجَاوَزُ » بياء مضمومة أولهما « وَأَحْسَنُ » بالرفع بإسنادهما إلى ضمير الرب تعالى ثم بناؤهما للمفعول فضم أولهما على قياسه ؛ وأسند الأول لفظا إلى أحسن ورفع ، والثاني إلى الجار والمجرور^(٢) فقدر ، والباقون بنون مفتوحة فيهما وأحسن بالنصب على إسنادهما للمتكلم العظيم وبنائهما للفاعل ففتح أولهما على قياسه ، ونصب الأول مفعولا به (ورفع الثاني عليهما)^(٣) على حد « وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ »^(٤) .

تتمة : تقدم « أَفٌّ » [بالإسراء]^(٥) و « أَعْدَانِي » بالإدغام وقوله :

(١) ز : قابل . (٢) ليست في ز .

(٣) ليست في ز ، س ما وضع بين القوسين .

(٤) ز ، س : ووصينا الإنسان بوالديه .

(٥) الأصل : تقدم « أف لكما » بالكهف وهو خطأ من الناسخ والصواب أنها بنفس السورة

الترجم لها وهي سورة الأحقاف ، ولما قال المصنف : تقدم « أف » آثرت شطب كلمة « لكما » ووضعت سورة « الإسراء » بين حاصرتين بدل سورة « الكهف » وكأ أوردها نسختا ز ، س وقد ورد في كلمة « أف » القراءات التالية :

المدنيان وحفص : بكسر الفاء منونة .

ابن كثير وابن عامر ويعقوب : بفتح الفاء من غير تنوين .

الباقون : بكسر الفاء من غير تنوين .

وأما قول المصنف « أتعدانني أن » بالإدغام فقراءتها كما يلي :

قرأ هشام بإدغام النون الأولى في الثانية فينطق بنون مشددة مكسورة ويمد مدا لازما لالتقاء الساكنين .

باق القراء بنونين خفيفتين . أ هـ المحقق .

« نَلَّ حَقُّ لَمَّا » يتعلق بقوله :
ص : خُلْفٌ نُوفِيَهُمُ الْيَاوَتَرَى لِلْغَيْبِ ضُمَّ بَعْدَهُ اَرْفَعُ (ظ) هَرَا
(ن) ص (فْتَى)

ش : أى قرأ ذو نون نل (آخر البيت) (١) عاصم وحق البصريان وابن
كثير ولام لما هشام لكن من (٢) طريق الحلواني « وَلِيُوفِيَهُمْ أَعْمَالَهُمْ » بالياء
لإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى في قوله « إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ » والباقون بالنون ،
ووافقهم الداجوني عن هشام لإسناده إلى المتكلم العظيم التفاتا .

وقرأ ذو ظا ظهر يعقوب ونص وفتى (٣) أول الثاني عاصم وحمزة وخلف
« لَأَيَّرَى » بياء الغيب وضمها ورفع « مَسَاكِنُهُمْ » (٤) لا ينظر المار ثم بنى
للمفعول فضم أوله ورفع مساكينهم والباقون بتاء الخطاب وفتحها [ونصب
مساكينهم بالإسناد إلى المخاطب وفتح أوله] (٥) .

(١) ليست في ز ، س .

(٢) ز ، س : في رواية الحلواني .

(٣) ز : ونص فتا أول التالى وس : ونص فتا أول الثانى .

(٤ ، ٥) ليس في ز ما بين القوسين .

على قياسه أى لا تبصر يا (١) ناظرًا (أو يا من لو مررت بها) (٢) ونصب
مساكنهم مفعوله .

تتمة : تقدم « يقدر » ليعقوب
وفيها (٣) من ياءات الإضافة أربعة (٤)
« أوزعنى أن » فتحها البزى والأزرق « إنى أخاف » فتحها المدنيان وابن
كثير وأبو عمرو . « ولكنى أراكم » فتحها المدنيان وأبو عمرو ، والبزى
« أتعداننى أن » فتحها المدنيان وابن كثير .

(١) س : لا يبصر ناظر

(٢) ما بين القوسين ليس فى ز

(٣) ز ، س : فيها

(٤) ز ، س : أربع

سورة القتال

[سيدنا ومولانا محمد ﷺ]

ثلاثون^(١) وثمان كوفي وتسع حجازي ودمشقي وأربعون حمصي .
ص:.... وَقَاتَلُوا ضُمَّمٌ اكْسِرِ وَأَقْضُرُ عَلَاً (جِمَاءً) وَأَسِنَّةً أَقْضُرُ
(دُ) مَ أَنْفَاخُلْفُ (هُد) دَا وَالْحَضْرَمِي تَقَطَّعُوا كَتَفَعَلُوا أَمَلَى اضْمُمِ
ش : أى قرأ ذوعين علا^(٢) حفص وحما البصريان « وَالَّذِينَ قَاتَلُوا » بضم
القاف وكسر التاء بلاألف (...)^(٣) على أن أصله والذين قتلهم الكفار
ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب فالإخبار عن [المفعولين]^(٤) كلهم
أو بعضهم كقتلوا وقاتلوا أى المقتولين^(٥) فى سبيل الله لا يضيع سعيهم
سيديهم طريق الجنة ويحسن حالهم فيها ويطيها لهم^(٦) ويعرفهم^(٧) منازلهم
فيها^(٨) ، والباقون بفتح القاف والتاء^(٩) وألف بينهما من المفاعلة على
المشاركة^(١٠) أو الاختصاص فالإخبار عن المقاتلين .

(١) ز ، س : مدينة ثلاثون وثمان ..

(٢) ليست فى ع

(٣) كلمة « والحرفيان » ليس لها موضع فى هذا المكان وليست فى ز ، س .

(٤) [بقاء] بالأصل : المفعولين .

(٥) ع : المقتولين .

(٦) ليست فى س .

(٧) ز : ويصيرها .

(٨) ليست فى ز ، س .

(٩) س ، ع : والياء [بمثناة تحية] .

(١٠) ز : والاختصاص .

وقرأ ذو دال دن ابن كثير « غير أسنِ » بلا ألف بعد الهمزة صفة مشبهة من أسن الماء تغير ، والباقون بالألف^(١) اسم فاعل من أسن يأسن والرسم واحد واختلف عن ذي هاهدى البزى في « آنفًا » فروى الداني من قراءته على أبي الفتح عن السامري عن أصحابه عن أبي ربيعة^(٢) قصر الهمزة وانفرد بذلك أبو الفتح لأن كل أصحاب السامري لم يذكروا القصر عن البزى وأصحاب السامري الذين أخذ عنهم من أصحاب أبي ربيعة هم محمد بن عبد العزيز الصباح وأحمد بن محمد بن^(٣) هارون بن^(٤) نصره وسلامة بن هارون ولم يأت عن أحد منهم قصر وعلى تقدير أن يكونا رواوا القصر فليسوا من طريق التيسير فلا وجه لإدخاله^(٥) هذا الوجه فيه ولا في الشاطبية (والتيسير)^(٦) نعم روى سبط القصر من طريق النقاش عن أبي ربيعة عن البزى^(٧) ورواه ابن سوار عن ابن فرح عن البزى ورواه ابن مجاهد عن مطر بن محمد عن البزى

(١) ز، س : بألف

(٢) ليست في ز، س

(٣) ٤٤، ٣ : ليست في ز، س : بن نصره وسلامة بن هارون

(٥) ز، س : لإحالة

(٦) ما بين الحاصرتين من ز، س

(٧) ز، س، ع : عن وبالأصل : وعن البزى وقد حذفت الواو موافقة للنسخ الثلاث ، ولما

جاء في ترجمة أبي ربيعة قال ابن الجزرى في غاية النهاية قلت : وطريقه عن البزى هي التي في الشاطبية والتيسير من طريق النقاش عنه .

وهى قراءة ابن محيصن ، وروى ابن الجباب وسائر أصحاب البرزى عنه المد ، وبذلك قرأ الباقر وكلاهما لغتان بمعنى الساعة وتقدم « عَسَيْتُمْ »^(١) وقرأ يعقوب الحضرمي « وَتَقَطُّعُوا أَرْحَامَكُمْ » بفتح التاء وإسكان القاف وفتح [الطاء]^(٢) الخفيفة (مضارع قطع)^(٣) مثل مرح يمرح ، والباقر بضم التاء^(٤) وفتح القاف وكسر الطاء^(٥) المشددة

تتمة : تقدم « إِنْ تُؤَلِّيْتُمْ »^(٦) لرويس ثم كمل فقال :

ص : وَأَكْسِرُ (حماً) وَحَرَكُ الْيَاءِ (ح) بِلَا إِسْرَارٍ فَأَكْسِرُ (صَحْبُ) يَعْلَمُ وَكِلَا نَبْلُو يِيَا صِيفِ سَكَّنِ الثَّانِي عَلَاً

ش : أى قرأ الثانية « وَأَمْلَى لَهُمْ » بفتح الهمزة واللام وألف بعدها على البناء للفاعل ، وفتحت اللام لأن وزنه أفعال ، وانقلبت الياء ألفا لتحركها بعد فتح وإسناده إلى ضمير الله تعالى .

-
- (١) قوله : تقدم عسيتم أى كسر السين نافع وفتحها غيره .
(٢) ز ، س : الطاء خلافا للأصل الذى جاء فيه : وفتح الياء وهو تصحيف من الناسخ .
(٣) ليست فى ز ، س ما بين القوسين .
(٤) ز : الياء (تصحيف) والصواب ماجاء بالأصل .
(٥) ز : التاء (تصحيف) والصواب ماجاء بالأصل .
(٦) قوله : « توليتم » قرأ رويس بضم التاء والواو وكسر اللام وغيره بفتح التاء والواو واللام .

قال ابن الجزرى فى سورة سبأ .
تبينت مع إن توليتم (غ) لا ضمان مع كسر
والرموز له بالغين هو رويس عن يعقوب الحضرمي اهـ المحقق .

المتقدم صرفه عن الأقرب وزنته [قرينة]^(١) ، وأملى : أخر ؛ لأن الله تعالى هو مقدر الآجال ، أو إلى ضمير الشيطان لقربه ، وتأويله أملى : وسوس وخیل لهم طول الأعمار .

وقرأ حما^(٢) البصريان « وَأَمْلى لهم » بضم الهمزة وكسر اللام وفتح ذو حاحلا أبو عمرو الياء بعدها وسكنها يعقوب على بنائه للمفعول ، وذلك للعلم بالفاعل أو إيما^(٣) باختلاف البنائين إلى اختلاف الضميرين وهو معنى قول أبي عمرو الشيطان لايملى حقيقة ، وبهذا حصّل الفرق ويحسن الوقف على « لهم » الأولى إن خولف بين الضميرين .

وقرأ^(٤) صحب حمزة وعلى وحفص وخلف^(٥) « يَعْلمُ إِسْرَارَهُمْ » بكسر الهمزة مصدر أسر وهو جنس ، والباقون بفتح^(٦) جمع سرّ الخفى .
وقرأ ذو صاد صف أبو بكر « وَلَنْبُلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبُلُوْا » .

بياء الغيب فى الثلاث على إسنادها إلى ضمير اسم الله تعالى^(٧) المتقدم فى قوله « وَالله يَعْلمُ أَعْمَالَكُمْ » والباقون بالنون على إسنادها إلى المتكلم العظيم

-
- (١) ز ، س : وزنته ، والأصل : ورتبة ومايين الحاصرتين من شرح الجعبرى .
 - (٢) ز ، س : ذو حما .
 - (٣) ز ، س : أو إيما .
 - (٤) ز ، س : وقرأ ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص يعلم
 - (٥) ليست فى ع .
 - (٦) س : بفتحها .
 - (٧) ليست فى ع .

مناعبة لقوله « وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمْ » وهو المختار لأن الخبر (١) عن نفسه أبلغ خطاباً منه عن غيره .

وقرأ ذو غين غلا رويس « وَنَبَلُّوا أَخْبَارَكُمْ » وهو الثاني بإسكان الواو على أنه مرفوع مستأنف ، والباقون بنصبها بالعطف .

وهذا آخر مسائل القتال .

سورة الفتح (١)

مدنية (٢) تسع وعشرون آية .

ص : لِيُؤْمِنُوا مَعَ الثَّلَاثِ (دُ) م (ح) لَآ

ش : وقرأ ذو دال [دم] (٣) ابن كثير وحاحلا أبو عمرو « وَلِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعَزَّزُوهُ وَيُوقِّرُوهُ وَيُسَبِّحُوهُ » . بياء الغيب في الأربعة على أنها مسندة إلى ضمير المؤمنين أو إلى المرسل إليهم المفهوم من أرسلنا ، والباقون بتاء الخطاب على أنها مسندة إلى المخاطبين أى لتؤمنوا أيها الناس والأول المختار لجرى الكلام على سنن واحد (٤) وتقدم ضم « عَلَيْهِ اللَّهُ » لحفص (٥) .

ص : نُؤْتِيهِ (يَاغِي) ث حُز (كَفَا) ضَرًّا فَضَمَّ (شَفَا) اقْصُرِ اكْسِرْ كَلِمَ اللَّهُ لَهُمْ

ش : أى قرأ ذو غين غث رويس وحاحز أبو عمرو وكفا الكوفيون « فسيؤتيه أجراً » بالياء .

(على أنه مسند لضمير اسم الله تعالى ، والباقون بالنون (٦)) على أنه مسند إلى المتكلم العظيم التفاتا ، وقرأ مدلول شفا حمزة وعلى (٧) وخلف

(١) ز ، س : سورة الفتح

(٢) ز ، س وهى تسع وعشرون آية .

(٣) ليست فى ز ، س : دم وبالأصل : دن [بالنون] وقد صورتها من ز ، س

(٤) ليست فى ز ، س :

(٥) ليس فى ع . لفظ الجلالة

(٦) ليست فى س .

(٧) ز ، س : والكسائى .

« بِكُمْ^(١) ضُرًا » بضم [الضاد]^(٢) وهو [سوء]^(٣) الحال والأذى على حد ما به من ضر ، والباقون بفتحها وهو مصدر ضره على ما لا يملك لهم ضرا نص عليهما أبو علي أو هما لغتان . بمعنى^(٤) وقرأ مفسر^(٥) « لهم » وهو مدلول شفا أيضا « كَلِمَ اللهُ »^(٦) بكسر اللام (بلا ألف جمع كلمة كثر وثمرة والباقون بفتح اللام)^(٧) وألف^(٨) بعدها اسم للجمله وهو المختار .

ص : مَا يَعْمَلُوا (ح) ط شَطَاءُ حَرَكٌ (د) لَ (م) زَ آزَرَ أَقْصُرُ (م) بَاجِدًا وَالْخُلْفُ (ل) لا ش : أَى قَرَأَ ذُو حَا حَطَ أَبُو عَمْرٍو « بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا »^(٩) بياء الغيب على أنه مسند لضمير « الذين كفروا » مناسبة لطرفيه القريين ، والباقون بتاء الخطاب على أنه مسند إلى المؤمنين المخاطبين مناسبة لطرفيه البعيدين .

وقرأ ذو دال ودلا ابن كثير [وميم مز ابن ذكوان]^(١٠) « أُخْرِجَ شَطَاءَهُ » بفتح الطاء ، والباقون بإسكانها وهما لغتان بمعنى كالسمع ، وشطاء الزرع فراخه ، وهو سنبل يخرج حول السنبله الأصلية ، وشطاء الشجرة^(١١)

(١) ليست في ز ، س .

(٢) الأصل : بضم الدال (تصحيف) وما بين الحاصرتين من ز ، س .

(٣) جميع النسخ عدا س سواء [بألف بعد الهمزة] وما بين الحاصرتين من س .

(٤) ز ، س : وهما .

(٥) ز ، س : مفسرهم .

(٦) ع : وكلم . (٧) ليست في ز . (٨) ز ، س : فألف .

(٩) ز : « وكان الله بما تعملون بصيرا » .

(١٠) ز ، س : ابن كثير وميم مز ابن ذكوان أخرج .. وما بين الحاصرتين سقطت من

الأصل .

(١١) ز : الشجر .

أغصانها . وقصر ذو ميم ماجدا ابن ذكوان « فأزره » أى حذف الألف بعد
الهمزة واختلف فيه عن ذى لام لاهشام فروى الداجونى عن أصحابه عنه
كذلك ، وروى الحلوانى عنه بالمد^(١) وبه قرأ الباقون وهما لغتان .

تتمة : تقدم « تطؤوهم^(٢) » والرؤيا « فى الهمز المفرد « ورضوان » بآل
عمران « « وسوقه » بالتمل^(٣) .

(١) ز ، س : المد .

(٢) تطؤوهم والريا [بلا همز] قلت : وقد أبدل السوسى همزه مطلقا ، وأبدل أبو جعفر

مع الإدغام فى الحالين يعنى وصلا ووقفا ، ولحمزة فى الوقف وجهان : الأول كالسوسى والثانى
كأبى جعفر اهـ المحقق .

(٣) قوله : « وسوقه » بالتمل يعنى قول ابن الجزرى فى سورة التمل :

..... والسوق ساقبها وسوق اهمز (ز) قا

سؤوق عنه ..

ومن سورة الحجرات

الى سورة الرحمن عز وجل

[سورة الحجرات مدنية وهي ثمان عشرة آية] (١)

ص : تَقَدَّمُوا ضُمَّوا أَكْسَرُوا لَا أَحْضَرَمِي إِخْوَتَكُمْ جَمَعَ مُثْنَاهُ (ظ) مِي

ش : أى قرأ يعقوب الحضرمي لِاتَّقَدَّمُوا بفتح القاف والذال ، مضارع

تقدم اللازم حذف إحدى تائية تخفيفا ، والباقون بضم التاء وكسر الدال ، مضارع قدم المعدى بالتضعيف .

وقرأ ذو ظاظما (٢) يعقوب « بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ » بكسر الهمزة وإسكان الخاء

وتاء مكسورة بعد الواو جمع أخ ، والباقون بفتح الهمزة والخاء وإسكان الياء

المثناة تحت تثنية أخ تنمة : تقدم « تَثَبَّتُوا » (٣) (بالنساء) « وَتَلَمَّزُوا » بالتوبة

« وَلَا تَجَسَّسُوا » (٤) « وَلَا تَنَابَزُوا » و « لِتَعَارَفُوا » فى البقرة وَمَيَّت (٥) فيها

ص : وَالْحُجْرَاتِ فَتَحُ ضَمَّ الْجِيمِ (ث) رُ يَأْتِيكُمْ الْبَصْرِي وَيَعْمَلُونَ (د) رُ

ش : أى قرأ ذو ناثر (٦) أبو جعفر « مِنْ وَرَاءِ الْحُجْرَاتِ » بفتح الجيم ، والباقون

بضمها كلاهما جمع حجرة ففيه لغتان . وقرأ البصرى أبو عمرو ويعقوب

(١) ما بين الحاصرتين من ز ، س

(٢) ز ، س : ظبا

(٣) الأصل : يمسوا والصواب تثبتوا كما جاء فى ز ، س

(٤) ما بين القوسين ليس فى ز

(٥) ليست فى ز ، س وقوله : « و لتعارفوا » فى البقرة يعنى قول ابن الجزرى :

فى الوصل تَاتِيْمُوا اشدُّ تَلَقَّفُ تَلَّهْ لِاتَّنَازَعُوا تَعَارَفُوا

إلى قوله :

تناصروا (ث) ق (هـ) ذ وفى الكل اختلف له وبعد كُنْتُمْ ظَلْتُمْ وُصِفْ

(٦) ز : ثرا

« لا يَأْتِكُمْ » بهمزة بعد الياء من : (١) أَلتْ يَأْتُ كَصَدَقَ يَصْدُقُ وجاءت (٢) : كَعَلِمَ يَعْلَمُ وَهَمَا فِي غَطْفَانٍ ، وَالباقون بحذفهما من : لَات يَلِيتُ وَهِيَ حِجَازِيَّةٌ وَجَاءَ آلتْ كَأَمِنَ وَأَلَاتُ (٣) كَأَبَانٍ ، وَوَلَّتْ كَوَعَدَ .

وقرأ ذودال دن (٤) ابن كثير « بما يعملون » ختم (٥) الحجرات بياء الغيب على أنه مسند لضمير المائنين مناسبة لقوله تعالى : « يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ (٦) أَسْلَمُوا » والباقون بقاء الخطاب على أنه مسند لضمير المخاطبين (مناسبة لقوله : « قُلْ لَا تَمُنُّوا » الآية) . (٧)

(٢) ع : وجاء

(٤) ز ، س : درا

(٦) ليست في ز ، س : أن أسلموا

(١) س : لأن

(٣) ز ، س : ولات كنات

(٥) ز ، س : آخر

(٧) ليست في ز ، س

سورة ق^(١)

مكية وهي خمس وأربعون آية . وتقدم « ميتا » بآل عمران ،
و « بلدة ميتا » بالبقرة .

ص : نَقُولُ يَا (إِ) ذُ (ص)حَّ أَدْبَارَ كَسَرَ (جِرْمٌ) (فَتَى)
ش : أى قرأ ذو همزة^(٢) إذ نافع ، وصاد صح أبو بكر « يَوْمَ نَقُولُ^(٣)
لِجَهَنَّمَ » بالياء من الإطلاق على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى
أو ربنا المتقدمين (وصفابهما)^(٤) والباقون بنون المتكلم العظيم^(٥)
مناسبة لقوله : « لَدَيَّْ وَقَدْ قَدَّمْتُ » « لَدَيَّْ وَمَا أَنَا » وَلَدَيْنَا « وهو
المختار لقرب المناسبة .

وقرأ مدلول حرم ، المدنيان وابن كثير ، وفتى ،
حمزة [وخلف]^(٦) « وَإِدْبَارَ السُّجُودِ » بكسر الهمزة مصدر أدبر ،
مضى ، ونصب على الظرفية^(٧) ، أى وقت انقضاء السجود ،
والباقون بفتحها جمع دبر لتعدد السجود معنى وهذا آخر مسائل
« ق » .

(٣) ز ، س : يقول

(٢) ز : ذو همز

(١) ز ، س : سورة ق

(٤) ليست في ز ، س (٥) ز ، س : العالمة

(٦) الأصل : وأبو بكر ومايين الحاصرتين من ز ، س

(٧) ز : الطرفين (تصحيف)

وتقدم « يُنَادِ » في الوقف (١) ، و « تَشَقَّقُ » في الفرقان ،
وفيها (٢) من ياءات [الزوائد ثلاث] (٣) « وَعِيدِ » في الموضعين
أثبتهما (٤) وصلاورش ، وفي الحالتين يعقوب « المُنَادِ » أثبتها في
الحالتين ابن كثير ويعقوب ، ووصلا المدنيان وأبو عمرو

(١) قوله : « يناد » في الوقف أى في باب الوقف على مرسوم الخط في أصول الطيبة لابن الجزرى رضى الله عنه .

(٢) ز ، س : فيها [بدون واو العطف]

(٣) ز ، س : الزوائد ثلاث : وعيد ، وبالأصل : ياءات الإضافة ، والصواب ما بين الحاصرتين وهو من ز ، س

(٤) ز ، س : أثبتها [بالإفراد]

[سورة الذريات (١)]

ص :
ش : وقرا مدلول شفا حمزة وعلى (٢) وخلف وصاد صدر أبو بكر « إنه لحق مثل » بالرفع صفة (٣) لحق ولم يتعرف بالإضافة إلى معرفة لإيهامه (٤) ولم يبنوه (٥) على أحد الوجهين عملا بالأصل المؤيد لعدم الوجود وقال الخليل « ما » زائدة أى مؤكدة ، وجمع بين مؤكدين لاختلاف المؤكدين واللفظين ؛ أو دخلت لتلايوهم أن النطق حق (٦) والتقدير لحق مثل نطقكم ، والباقون بالفتح والبناء (٧) على الآخر لسراية عدم التمكن إليه من مضافه ما ، إذ إنه منصوب صفة مصدر رأى حقا نطقكم أوحال المرفوع من لحق لأنه من المصادر التى [يوصف بها] (٨)

ص : صَاعِقَةُ الصَّعْقَةِ (ارم) قَوْمٌ اخْفِضْنُ (حـ) سُبُّ (فتى) (ر) اضِ
وَأَتَبَعْنَا (حـ) سن .
بِوَأْتَبَعَتْ [ذُرِّيَّةً أَمْدُودًا (كـ) م] (جـ) مَا وَكَسَّرَ رَفَعَ التَّا (حـ) لَا وَأكْبِرْ دُمَا

(١) ز : سورة الذريات ستون آية مكية ، س : والذريات

(٢) ز ، س : والكسائ

(٣) ز ، س : صفة لحق وهو مرفوع ولم يتعرف .

(٤) ز : لإيهامه [بمشناه تحية] خلافا للنسخ التى كتبها [بموحدة تحية] .

(٥) بياض فى ز وفى س : ولم يبنوه

(٦) ليست فى ع

(٧) ز ، س : بالبناء .

(٨) الأصل : توصف ، وما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى « سورة والذريات »

ش : أى قرأ ذورارم الكسائى « فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ^(١) » بسكون العين بلاألف

وقال أبو على : الصوت الذى يصحب الصاعقة على حد « وَمِنْهُمْ^(٢) »

مَنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ^٣ » وعليها صريح الرسم والتسعة بكسر العين وألف

قبلها ؛ النار النازلة من السماء للعقوبة ، وأكثر ماجاءت^(٣) على فاعلة

كالواقعة والقارعة ، أو هما لغتان فى النار .

تتمة . تقدم « وعيون » « وإبراهيم^(٤) » بالبقرة « وقال

سلم^(٥) » يهود .

وقرأ ذو حاحسب أبو عمرو ، وفتى : حمزة وخلف وراض :

الكسائى « وقوم نوح » بالجر^(٦) عطف^(٧) على معنى فأخذتهم أى

فأهلكناهم وأهلكنا قوم نوح أو على معنى فأخذناه وجنوده فنبذناهم

أى أغرقناه^(٨) وأغرقنا قوم نوح ، أو نصب باذكر مقدرًا وهذا آخر

مسائل الذاريات .

فيها من ياءات [الزوائد]^(٩) ثلاث : « لِيَعْبُدُونِ » « أَنْ

يُطْعَمُونَ » « فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ » أثبتن فى الحالين يعقوب .

(١) ز ، س : الصعقة

(٢) ز ، س : فمنهم (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل (انظر العنكبوت : آية ٤٠)

(٣) ز : وأكثرها جاء أن (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل .

(٤) ز ، س : وإبراهيم

(٥) ز ، س : سلام

(٦) ليست فى ز

(٧) ز ، س : « عطفًا على المجرور قبله ، والباقون بالنصب عطفًا على معنى فأخذنا » قلت :

وهذه العبارة لم ترد بالأصل المحقق اهـ

(٨) ز ، س : أغرقناهم

(٩) الأصل : فيها من ياءات الإضافة ، والصواب [الزوائد] وهو ما أثبتته من ز ، س

[سورة والطور]

مكية : وهي أربعون وسبع حجازي ، وتسع كوفي وشامي ، خلافها آيتان :
« والطور » عراقى وشامى . « دَعَا » كوفي وشامى

ص : وَاتَّبَعْنَا حَسَنُ

[بِوَاتَّبَعْتُ]^(١) ذُرِّيَّةَ اٰمِدُّذ (ك) م (جِمَا)

وَكَسْرُ رَفَعِ التَّا (ح) لَا وَآكْسِرُ (د) مَا

ش : وقرأ^(٢) ذوحا حسن أبو عمرو « والذين آمنوا وأتبعناهم » بقطع
الهمزة وتخفيف التاء وإسكانه وإسكان العين ونون وألف ؛ على جعله
أفعل معدى بالهمزة من تبع المعدى لواحد فازداد آخر وأسند إلى ضمير
اسم الله تعالى على جهة العظمة ، لأنه الفاعل الحقيقى مناسبة
« لزوجناهم » « وألحقنا » « وَأَلْتَنَاهُمْ » واتصل به مفعوله الأول
« وذرياتهم » الأول الثانى وكسرت تائها على قياس نصب جمع
المؤنث السالم ، وقرأ الباقون بوصل الهمزة وفتح التاء وتشديدها وفتح
العين وتاء مثناة فوق ساكنة مكانها^(٣) وزنه افتعل بمعنى الأول ، ومن
ثم بقى على تعديته^(٤) كاتبك^(٥) واقتضى ذلك سكون فائه فوجب

(١) المتن : « باتبع » قلت : ولو قال الناظم : يواتبع ؛ لوافق الحرف القرآنى ، واستقام
النظم ، ولم ينكسر الوزن .

(٢) ز ، س : سورة والطور سبع وأربعون آية مدنية وقرأ ..

(٣) ز : فكأنها (تصحيف)

(٥) ز : كاتبك

(٤) ز ، س : تعديه

إدغامها في مثلها ولحقتها^(١) تاء التأنيث لإسناده لذرياتهم^(٢) لصدور
الفعل عنها^(٣) ومن ثم رفعت والضمير مفعوله قدم عليه وجوبا
لاتصاله .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر وحما البصريان « ذرياتهم بإيمان » بألف قبل
التاء على الجمع ، والباقون بحذف الألف والتوحيد لإرادة الجنس .

وقرأ ذو حاحلا أبو عمرو بكسر التاء لأنه منصوب بها ، والباقون
[برفعها]^(٤) لأنه فاعل وتقدم « أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتِهِمْ » بالأعراف^(٥) .

تنبيه : استغنى في الأولين باللفظ عن القيد ومراده بالمد زيادة الألف^(٦)
وقيد الكسر للضد .

وقرأ ذودال دما ابن كثير « وَمَا أَلْتَنَاهُمْ » بكسر اللام ، والباقون بفتحها
وهما لغتان ثم كمل فقال :

(١) ز ، س : أولحقتها

(٢) ز ، س : لذرياتهم

(٣) ز ، س : منها

(٤) الأصل : يجزمها ، والصواب ما جاء في ز ، س وهو ما بين الحاصرتين .

(٥) قوله وتقدم إلخ أى جاء كلمة « ذرية » بالمتن في سورة الأعراف .

(٦) ز ، س : ألف

ص : لَامٌ أَلْتْنَا حَذْفُ هَمْزٍ خُلْفُ (زَمْ) وَإِنَّهُ أَفْتَحَ (رَمْ) (مَدًا) يَصْعَقُ ضَمْ
(كَمْ) (نَمْ) كَذَّبَ الثَّقِيلُ (لَمْ) (تَمْ) تَمَرُوا تَمَارُوا (حَبْرَعَمْ) (نَمْ) صُنَا

ش أى اختلف عن ذى زاي زم قنبل فى همز « ألتنا » فروى ابن شنبوذ عنه إسقاطها واللفظ بلام مكسورة وهى رواية الحلوانى عن القواس ، وروى ابن مجاهد إثباتها وكلها لغات .

وقرأ ذورارم الكسائى ومدا المديان إنه هو (١) بفتح الهمزة على تقدير اللام أى ندعوه لأنه (٢) [هو (٣)] والباقون بكسرها على الاستثناف .

وقرأ ذو كاف كم ابن عامر ونون نال (٤) عاصم « فيه يُصْعَقُونَ » بضم الياء . قال أبو على : مضارع أصعقه بالهمزة ثم بنى للمفعول فارتفع المنصوب ، والواو نائب ، وسمع الأخفش والفراء صعق الرجل ، من قولهم : صعقتهم الصاعقة ، يعدى بنفسه ، وقرأ الباقون بفتح الياء مضارع صعق مات وهذا آخر الطور ، وليس فيها إضافة ولازايد (٥)..... (٦)

(١) ز ، س : انه هو البر (بفتح) (٢) س : لأنه هو البر والباقون .
(٣) ليست فى ز
(٤) س : لأنه هو البر والباقون

(٥) ز ، س : ولا زائدة

(٦) قوله : وليس فيها إضافة ولا زائدة ، أى ليس فيها من ياءات الإضافة أو ياءات الزوائد

سورة النجم^(١)

مكية استون في غير الكوفي والحمصي واثنان فيها .

ص : كَذَّبَ الثَّقِيلُ (ل)س(ت)نَا تَمْرُوا تَمَارُوا (حَبْرُعمَ ن)صُنَا
ش : قرأ ذو لام لي وثاننا هشام وأبو جعفر « ما كَذَّبَ الفؤاد » بتشديد
الذال على تعديته بالتضعيف على التقارير الآتية ، والباقون بالتخفيف
على جعله ثلاثياً لازماً معدى بفي ، وما الأولى نافية ، والثانية مصدرية
أو موصولة منصوبة بالفعل بعد إسقاط الجار .

وقال أبو علي : متعدد لواحد أي صدق سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم في رؤية ربه (تعالى في قول ابن عباس أو صدق قلبه في
رؤية عينه عند غيره^(٢)) في قول ، وجبريل في آخر^(٣) ، نص عليه
الزخمشري . وقد ملأ ما بين السماء والأرض في قول ابن مسعود .

وقرأ ذو حبر ابن كثير وأبو عمرو وعم المدنيان وابن عامر ونون
نال^(٤) عاصم « أَفْتَمَارُونَهُ »^(٥) بضم التاء

-
- (١) ز : سورة النجم مكية وهي اثنان وستون آية في الكوفي وآية في غيره وقرأ ذولام
لي هشام وثاننا أبو جعفر ...
(٢) ما بين القوسين ليس في ز ، س
(٣) ز ، س : وفي قول جبريل في آخر وع : كسابقتها ولكن فاءها بغير واو العطف .
(٤) س : نا [بغير اللام] وقد سقطت من الناسخ سهوا
(٥) ع أفتمرونه

وفتح الميم وألف بعدها مضارع ه ماراه جادله فضم وفتح على قياسه ،
ثم دخلت عليه همزة [التويخ] والعاطف أى أفتجا دلونه ياقريش على ما علمه
ورآه ؟ وقرأ الباقون بفتح التاء وإسكان الميم وحذف الألف بعدها^(١) مضارع
مراه^(٢) بمعنى غلبه ففتح وسكن قياسا ووزنه^(٣) أفتعونه أى أفتغلبونه فى
الجدال على علمه أو من مراه منعه .

ص : تَا اللَّاتِ شَدَّدُ
(ع)رُ مَنَاءَ الْهَمْزِ (ز)دُ
ش : أى قرأ^(٤) ذوغين غرويس « اللات » بتشديد التاء فيمد للساكين
وبها قرأ ابن عباس وجماعة ، والباقون بتخفيفها وتقدم وقف الكسائى
عليها .

وقرأ ذو دال دل ابن كثير مناه بهمزة بعد الألف والباقون بحذفه
وهما لغتان ، واللّات صَنَمٌ كان بالطائف تبعده ثقيف ، والعزى
سمره^(٥) كانت بنخلة^(٦) تبعدها غطفان ، ومناء صنم كان على ساحل

(١) س : ألف ، الأصل وباقي النسخ : التضعيف . قلت : وقد جاء فى شرح
الجعبرى أنها همزة التويخ أى أن الأستفهام تويخى لذلك وضعتها بالأصل بين
حاصرتين .

(٢) س : فتجادلونه

(٣) ليست فى ع

(٤) ع : ذوعين عر رويس (بعين مهملة) والصواب بالعين المعجمة

(٥) ليست فى ز

(٦) ز ، س : سخلة

البحر تعبده هذيل وخزاعة ومن شدد التاء جعله صفة الذى كان يلت لها^(١)
السويق .

تتمة : تقدم « ضيزى » لابن كثير « وكبير الإثم » بالشورى « وفي بطون
أمهاتكم » بالنساء و« إبراهيم » بالبقرة « والنشأة » بالعنكبوت وخلاف
رويس فى « أنه هو » الأربعة^(٢) « وعاداً الأولى » فى باب النقل لقالون
« وثمودا فما أبقي^(٣) » والمؤتفكة « بالخلف لقالون فى باب الهمز المفرد « وربك
تتارى » ليعقوب .

وهذا^(٤) آخر النجم (ثم شرع فى القمر)^(٥) .

(١) ز ، س : بها

(٢) ز ، س : هو فى الأربعة قلت : وقوله خلاف رويس فى « أنه هو » الأربعة أى له

الإدغام والإظهار فى قوله تعالى : « وأنه هو أضحك وأبكى . وأنه هو أمات وأحيا » الآيتان ٤٣ ،

٤٤ وفى قوله تعالى : « وأنه هو أغنى وأقنى وأنه هو رب الشعرى » الآيتان ٤٨ ، ٤٩ فهذه الأربعة .

(٣) س : وثمودا فما أبقي (يهود) والمؤتفكة . قلت : وهو خطأ من الناسخ والصواب

أن الآية من سورة النجم : آية رقم ٥١ وبعض آية ٥٣

(٤) ع : وهذا آخر مسائل النجم

(٥) ما بين القوسين ليست فى ز ، س

سورة القمر

[مكية ، وهي خمس وخمسون آية] (١)

ص : مُسْتَقَرُّ خَفَضُ رَفَعَهُ (ث) مِدْ

وَحَاشِعًا فِي خُشْعًا (شَفَاجِمًا) سَيَعْلَمُونَ خَاطِبُوا (ف) ضَلًّا (ك) مَا

س : [قرأ ذو ثناء ثم أبو جعفر « مستقر » بجر الراء صفة لأمر ، والباقون بالرفع صفة لكل] (٢)

أى قرأ شفا (٣) حمزة وعلى وخلف وحما البصريان « خاشعا » بفتح الخاء وتخفيف الشين وألف بينهما على التوحيد « وأبصارهم » فاعله أى يخشع أبصارهم ولم (٤) يلحقه علامة التأنيث للمجاز ، والباقون بضم الخاء وحذف الألف وتشديد الشين جمعاً ، حملا للتكسير (٥) على الواحد بجامع الإعراب بالحركة ، وفعل أشهر (٦) صيغ جمع فاعل إذا كان صفة مع تحصيله معنى « خاشعاً أبصارهم » وقرأ ذو فافضلا حمزة وكاف كما ابن عامر « سَيَعْلَمُونَ غَدًا » بناء الخطاب على الالتفات أو بتقدير (٧) قل لهم ، أو قال لهم صالح ،

(١) ما بين الحاصرتين من ز ، س

(٢) ما بين الحاصرتين من س ، ع لسقوطها من الأصل المحقق .

(٣) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائي وخلف .

(٤) ز : ولم تلحقه [بمشاة فوقية]

(٥) ز : حملا للتكثير (بمثلة) ، س : جمعا للتكثير (بمثلة أيضا [والصواب بسين مهملة

كما جاء بالأصل]

(٦) ز : اشهر

(٧) ز ، س : تقدير

والباقون بياء الغيب على إسناده إلى ضمير ثمود مناسبة « لقالوا^(١) » وهو المختار لجرى الكلام على سنن واحد .

وفيه من ياءات الزوائد (٢) ثمان : الدَّاعِ إلى أثبتها وصلأ أبو جعفر وأبو عمرو وورش وفي الحالين يعقوب والبيزى « الى الداع » اثبتها وصلأ المدنيان وأبو عمرو ، وفي الخالين ابن كثير ويعقوب . و« نُذِرُ » في المواضع الستة أثبتها وصلأ ورش وفي الخالين يعقوب .

(١) ز : لقالون هو المختار . قلت : والصواب ما جاء بالأصل . وقوله : مناسبة لقالوا :

أى لقوله تعالى : « فقالوا أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر » آية رقم ٢٤ في السورة المترجم لها .

(٢) ليست في ز ، س

سورة الرحمن - عز وجل -

مكية ؛ سبعون وست بصرى ، وسبع حجازى ، وثمان كوفى وشامى .

ص :

وَالْحَبُّ ذُو الرِّيحَانِ نَصْبُ الرَّفْعِ (كَمْ) وَخَفْضُ نُوبِهَا (شَفَا) يَخْرُجُ صَمَّ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر « الحب » (١) ذو « والريحان » بنصب الثلاثة عطفا على الفعلية بتأويل وضعها خلقها وخلق الحب وذو (٢) صفته وعليه الرسم الشامى ونصب الريحان (على حذف مضاف أى وذو الريحان) (٣) أو (٤) وخلق الريحان .

وقرأ شفا (٥) حمزة وعلى وخلف برفع الأولين على ما سياتى ، وخفض الريحان عطفا على « العصف » أى وذو الريحان (ثم حذف وترك على إعرابه ، والباقون برفع الثلاثة عطفا على الاسمية أى فيها فاكهة وفيها الحب . وذو العصف صفته وعليه بقية الرسوم وفيها الريحان أو وذو الريحان) (٦) ثم حذف المضاف ، وأعرب بإعرابه وتقدم « فَبَائِي » للأصهبانى ثم كمل فقال :

(١) ز : ذو الريحان

(٢) ز ، س : وذا (٣) ليست فى ع (٤) ز ، س : أو خلق

(٥) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف

(٦) هذه الفقرة الموضوعية بين القوسين ليست فى ز ، س

تعلیق *

نقل الجعبرى من روائع التفسير ما نصه :

والحب : الخنطة والشعير ونحوهما من ثمر الزرع ، والعصف : ورق الزرع وقال مجاهد : ورق الخنطة، والريحان: الرزق أى لب الحب. عن ابن عباس فى آخرين . وعنه : إنه خضرة الزرع

ص :

مَع فَتْحِ ضَمِّ (١) إِذْ (جَمًا) (ثِق) وَكَسْرِ

فِي الْمُنشَآتِ الشَّيْنِ (ص) فُ خَلْفًا (ف) خَر

ش : أى قرأ ذو حمزة إذ نافع ، وحما البصريان ، وثائق أبو جعفر

« يخرج منهما » بضم الياء وفتح الراء على بنائه للمفعول فارتفع (٢)

اللؤلؤ بالنيابة وأصله : يخرج الغواص ، والباقون بفتح الياء وضم (٣)

الراء على بنائه للفاعل على جهة المطاوعة ، واللؤلؤ فاعله .

وقرأ ذو فافخر حمزة « المنشآت » بكسر الشين اسم فاعل من

أنشأ ، أوجد أى (٤) المنشآت الموج (٥) أو السير اتساعا ثم جرد الفعل

منها أو من أنشأ شرع (٦) فى الفعل أى المبتدئات فى السير ،

أو الرافعات الشرع عليه من نشأت السحابة : ارتفعت (٧)

(٢) ز ، س : وارتفع .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٧) س : أى ارتفعت .

(١ ، ٧) ليستا فى ع .

(٣) ع : وفتح (تحريف) .

(٥) ز ، س : الموجد أو السير إسراعاً ثم جرد .

(٦) ز ، س : الشروع .

وأيضاً المشوم ، وعن ابن جبير . ما قام على ساق . وقال الفراء : العصف للمأكول منه ، والريحان

غير المأكول . فانظر إلى لطف الله بعباده كيف أوجد الفاكهة للتلذذ والحب لتغذى الناس والورق

للدواب وثمر النخيل للغذاء واللذة .

والباقون بفتح الشين اسم مفعول من أنشيت^(١) أجريت ، فهي منشآت مجريات أو مرفوعات الشرع ، واختلف فيه عن ذى صاد صف أبو بكر فقطع له جمهور العراقيين من طريقه^(٢) كحمزة ، وقطع له ابن مهران كالباقين لكن من طريق يحيى بن آدم ، وبه قرأ الداني على أبي الفتح من طريق يحيى ، وكذلك صاحب المبهج من طريق نبطويه عن يحيى ، وقطع آخرون بالفتح عن العليمي ، وقطع بهما معا لأبي^(٣) بكر جمهور المغاربة والمصريين والله^(٤) أعلم .

ص :

سَنْفَرُغُ الْيَاءِ (شَفَا) وَكَسْرُ ضَمِّ شَوَاطُ (دُ) نَحَاسُ جَرُّ الرَّفْعِ (شِ) مِ
(حَبْرٌ) كِلَا يَطْمِثُ بِضَمِّ الْكَسْرِ (رُ) مِ خُلْفٌ وَيَاذِي آخِرًا وَآوُ (كَ) رُمِ

ش : أى قرأ^(٥) شفا حمزة والكسائي وخلف « سنفرغ^(٦) لكم » بالياء على أنه مسند إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم مناسبة ليسأله^(٧) أى سيفرغ الله لكم ، والباقون بالنون على أنه مسند للمتكلم العظيم .

(١) ز : أنشأت .

(٢) ز : لأبي جعفر قلت : والصواب ما جاء بالأصل (انظر الطبقات لابن الجزرى

١ : ٣٢٥ عدد رتبى ١٤٢١) .

(٤) ليست فى ز ، س : والله أعلم .

(٥) ز ، س : ذو شفا .

(٦) ز ، س : سيفرغ (وهو الصواب) .

(٧) ز ، س : ليسأله .

وقرأ ذو دال ابن كثير « شواظ » بكسر الشين ، والباقون
بضمها [قال] الفراء والنحاس : وهما لغتان .

وقرأ ذو شين شم روح وحبر ابن كثير وأبو عمرو « ونحاس » بالجر
عظفا على نار أى ودخان وهذا على قول أبي عمرو^(١) ، والشواظ : لهيب
النار وشئ آخر .

وقال الأخفش : الشواظ اللهب من نار ودخان والنحاس هنا الدخان.
وقال ابن عباس : الشواظ اللهب الذى لا دخان معه ، والنحاس الصفر
المذاب يسوق الناس إلى المحشر^(٢) .

قال أبو على^(٣) : على هذا يقدر وشئ من نحاس ثم حذف شئ وأقيمت
صفته مقامه ثم حذفت « من » لتقدمها ، أو هو رفع^(٤) جر للمجاورة ،
والباقون يرفع الشين عظفا على المرفوع أى يرسل شواظ ويرسل نحاس
أو دخان أو صفر وهو واضح^(٥) عنى قول ابن عباس ويقدر على قوله
الأخفش : ونحاس دخان خالص فيكون العذاب بدخان مختلف بالنار وبدخان.

(١) ز ، س : على قول أبى والشواظ .

(٢) ز ، س : الحشر .

(٣) ز ، س ، ع : فعلى .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) س : أوضح

خال منها كقوله تعالى : « بَدُخَانٍ مُّبِينٍ » واختلف عن ذى رارم الكسائى فى « لم يطمثهن » فى الموضوعين فروى كثير عنه من روايته^(١) ضم الأول فقط وهو الذى فى العنوان والتجريد وغاية أبى العلاء .

وكذا قرأ^(٢) الدانى على أبى الفتح كما نص عليه فى الجامع ورواه آخرون عن الدورى فقط وآخرون عكسه ، وهو كسر الأول وضم الثانى عن أبى الحارث ، وهو الذى رواه ابن مجاهد عنه من طريق محمد بن يحيى فى الكامل والتذكرة وتلخيص ابن بليمة والتبصرة ، وقال : وهو المختار ، وفى الكافى وقال : وهو المستعمل وفى الهداية وقال : إنه الذى قرأ به [فى]^(٣) التيسير وروى بعضهم عن أبى الحارث الكسر [فيهما]^(٤) معا وهو^(٥) الذى فى تلخيص أبى [معشر]^(٦) وروى عنه [ضمهما]^(٧) وهو فى المبهج عن الشنبوذى^(٨) ، وروى ابن مجاهد عن طريق سلمة بن عاصم عنه :^(٩) تقرؤهما بالضم والكسر جميعا لا نبألى^(١٠) كيف نقرؤهما ، وروى الأكثرون التمييز فى إحداهما عن الكسائى من روايته بمعنى أنه إذا ضم الأولى كسر الثانية .

(١) ز ، س : روايته (٢) ليست فى ع .

(٣) الأصل : وفى التيسير وما بين [] من ع .

(٤) الأصل : فيها وما بين [] من ز ، س .

(٥) ليست فى س من وهو الذى إلى عنه ضمهما .

(٦) الأصل : أبى جعفر وما بين [] من ز .

(٧) الأصل : ضمها وما بين [] من ز .

(٨) ز : عن الشنبوذى عنه .

(٩) ز ، س : عنه قال كنا نقرؤهما بالضم ...

(١٠) ز ، س : لا ينافى .

وإذا كسر الأولى ضم الثانية . قال المصنف : والوجهان من التحبير وغيره ثابتان عن الكسائي هنا وأداء قرأنا بهما (١) وبهما نأخذ . قال الحافظ أبو عبيد : كان الكسائي يرى في « يطمهن » الضم والكسر وربما كسر إحداهما وضم الأخرى انتهى . وبالكسر فيهما « قرأ الباقون » (٢) .

وقرأ ذو كاف كرم (٣) ابن عامر « تبارك اسم ربك ذو » (٤) الموضع الثاني بالواو صفة لاسم وعظم الاسم تعظيما لمسامه وعليه الرسم الشامي والتسعة بالياء صفة ربك لأن الله تعالى هو الموصوف بالعظمة واسمه تابع وعليه بقية المرسوم ومن ثم أجمعوا على رفع الأول وهو « وجه ربك ذو » (٥) لأن المراد بالوجه الذات (٦) وليس فيها ياء إضافة .

وفيها زائدة : « الجوار » وقف عليها يعقوب بالياء (٧) وأماها دورى الكسائي والله أعلم .

(١) ز : بها (٢) ليست في س .

(٣) ز ، س : كم .

(٤ ، ٥) ز ، س : ذو الجلال .

(٦) ز : بالوجه المقدس وس : بالوجه الذات المقدسة .

(٧) س : بالراء .

ومن سورة الواقعة

إلى سورة (١) التغابن

سورة الواقعة

[مكية وهى] (٢) تسعون وست كوفى ، وسبع بصرى وتسع حجازى وشامى تقدم (٣) « ينزفون » بالصفات .

ص : حُورٌ وَعَيْنٌ خَفِضُ رَفْعٍ (ثَبُّ) (رِضًا) وَشَرِبَ فَاضْمُنُهُ (مَدًّا) (نَصْرٌ) (فَصًّا)

ش : أى قرأ ذو ثائب أبو جعفر ورضا حمزة وعلى (٣) « وهور عين »
بجرهما . قال الكسائى : بالعطف على « جَنَاتٍ » على حذف مضاف أى فى
جنات ، وفى معاشره حور . وقال (٤) الزجاج : بالعطف على معنى (٥)
« يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلِدَانٌ » « بِأَكْوَابٍ » أى ينعمون بأكواب وبحور .

وقال أبو عمرو : على لفظ بأكواب أى يطوف عليهم ولدان مخلدون

بأكواب ويطوفون بحور وقال الفراء : بالمجاورة وعين صفة على كل حال .

(١) ليست فى ع .

(٢) ما بين الحاصرتين من ز ، س .

(٣) ز ، س : والكسائى .

(٤) ز ، س : قال .

(٥) ليست فى ز ، س .

وقرأ السبعة برفعهما على جعل حور مبتدأ حذف خبره ، والجملة عطف على معنى الأول أى لهم جنات وولدان وأكواب أو عندهم^(١) أو فيها حور ، وعين صفته فتنبعه^(٢) وهى المصححة للابتداء بالنكرة .

وقال اليزيدى : فاعل عطف على ولدان ؛ أى يطوف ولدان ويطوف حور عين ، وأبو^(٣) على : على مرفوع متكئين أو^(٤) متقابلين أى هم وحور وقام الفعل مقام المذكور ، أو^(٥) وعلى سرر حور .

وقرأ ذو مدا المدنيان ونون نصر عاصم وفاضاً حمزة « شرب الهيم » بضم الشين ، والباقون بفتحها .

قال الكسائى : وهما مصدرا شرب كالأكل وقيل بالفتح المصدر وبالضم الاسم .

تنبيه : [عطف « عين » المخبر عنهما نصا] على خلاف الاسمين [وقيد الخفض والسكون للضد] .^(٦)

(١) س : أو عندهم فيها أو حور وعين ..

(٢) ز ، س : فيتنبعه .

(٣) ز ، س : وقال أبو على مرفوع

(٤) ع : ومتقابلين .

(٥) ع : أو على سرر

(٦) العبارة بتامها من شرح الجعبرى وقد وضعتها بين الحاصرتين وجاء فى نسختى ز ، س

ليخبر عنها نصا ، وقيل الخفض للضمير ، ونسخة س كلمة وقيد بدلا من وقيل .

تتمة : تقدم « عربا لأبى بكر^(١) » وخلف « ومتنا » [بآل عمران^(٢)]
« وآباؤنا » بالصفات و« فمالتون » فى الهمز المفرد^(٣) .

ص : خِفُّ قَدَرْنَا (د) نْ فَرُوْحُ اضْمُم (غ) نَذَا بِمَوْعٍ (شَفَا) .

ش : أى قرأ ذو دال دن ابن كثير « نحن قدرنا » بتخفيف الدال ،
والباقون بتشديدها وهما لغتان فى التقدير بمعنى القضاء لا القدرة .

وقرأ ذو غين غذا رويس « فروح » بضم الراء ، قيل الرحمة ، وقيل
الحياة والباقون بفتحها قيل الفرخ ، وقيل الراحة ، وقيل المغفرة والرحمة ، وقيل
الجنة .

وقرأ شفا^(٤) حمزة وعلى وخلف « بموقع النجوم » بإسكان الواو وحذف
الألف على إرادة الجنس . وفهم الكثرة من النجوم وعليه صريح الرسم ،
والباقون بفتح الواو ، وإثبات الألف على الجمع لأن لكل نجم موقعا ، وهى
متعددة . وهذا آخر الواقعة .

(١) ز ، س : بالبقرة

(٢) ما بين القوسين ليس فى ع

(٣) قوله : ومالتون فى الهمز المفرد أى فى أصول الطيبة . ولم ينص عليها ابن الجزرى وإنما

جعل حكمها حكم « مستهزئين » التى أوردتها فى منظومته طيبة النشر .

(٤) ز ، س : ذو شفا حمزة والكسائى وخلف « بمواقع » .

[سورة] (١) الحديد * *

مدينة عشرون وثمان حجازى وشامى ، وتسع عراقى ، وتقدم (٢)
« ترجع الأمور » .

ص : اضْمُمِ اكْبِرُ اَخْذًا

مِيثَاقَ فَارَعَ (حُزْ) وَ(كُلُّ) كَثْرًا قَطَعَ انظُرُونَا وَاكْبِرِ الصَّمَّ (ف)رَا

ش : وقرأ ذو حاحز أبو عمرو « وقد أخذ » (٣) بضم الهمزة وكسر الخاء
على البناء للمفعول ، « وميثاقكم » بالرفع على النيابة ، والباقون بفتح الهمزة
والخاء على البناء للفاعل ؛ وهو ضمير اسم الله تعالى فى قوله : « بالله
والرسول » « وميثاقكم » بالنصب مفعولا به وإنما منع من جعله ضمير
الرسول : « وإذا أخذ ربك » .

وقرأ دو كاف كثر ابن عامر « وكل (٤) وعد الله » بالرفع على (٥) الابتدا
لتخصيصه بالتقدم ، وضح لتقدير الإضافة أى وكلهم وعده (٦) الله الحسنى
(. والتسعة بنصبه مفعول أول لو عد تقدم فعله أى وعد الله كلهم
الحسنى (٧) .)

(٢) ع : وتقدم .

(١) [] من ز .

(٣) ز ، س : وقد أخذ ميثاقكم بضم .

(٤) ع : وكلا .

(٥) ز ، س : على الابتدائية .

(٦) ز ، س : وعد .

(٧) ما بين القوسين ليس فى ز ، س

وقرأ ذوفا فرا حمزة « أَنْظِرُونَا » بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء أمر
من أنظره آخره وأمهله كأنظرنى والتسعة بوصلها وضم الظاء والهمزة ابتداء
أمر من نظره انتظره أو من نظره أبصره

★ من أقوال العلماء ★

حول هذه الآية الكريمة « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب
والميزان ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس
..... الآية ٢٥ من السورة .

قال الإمام شلتوت في كتابه « الوصايا العشر » ط دار الشروق ص ٧٨
مانصه : « وانظر كيف ذكرنا فيها بالحديد وما فيه من بأس ؛ لتعلم أن الله
يطلب العدل ويطلب إقراره بين الناس ولو أدى الأمر إلى استعمال القوة التي
مكن فيها أوليائه بتسخير الحديد ، ومايصنع من آلات القوة والقهر إن القرآن
لم يقف هذا الموقف بالنسبة لمبدأ مامن مبادئ الإسلام حتى مبدأ التوحيد
لله : فهو لم يأمر باستعمال الحديد والقوة بالنسبة للذين جحدوا وحدانية الله
وأشركوا معه غيره في العبادة ؛ ولكنه وقف في وجه الظالمين الذين يستمرئون
البنى والعدوان على الآمنين في أوطانهم المقيمين على شئونهم ، وقف في
وجوههم ولو كانوا في عداد المؤمنين به المقربين بوحدانيته : « فإن بغت
إحداها على الأخرى فقاتلوا التي تبغى حتى تفيء إلى أمر الله »
(الحجرات : ٩) وهكذا كان حكم إذا اقتلت طائفتان من المؤمنين اهـ المحقق.

تنبیه : استغنی بقیود موقع المفهومة منه « وينزل » اضمم اكسر (١) على الترتیب وعلم رفع كل من الإطلاق .

تتمة : تقدم « فيضاعفه » (٢) بالبقرة « والأمانى » بها لأبى (٣) جعفر .

ص : يُؤْخَذُ أَنْتَ (كَ) سَمِ (ثَوَى) خِيفُ نَزَلَ

(إِذْ) عَن (عَنْ) غَلَا الْخُلْفُ وَخَفِيفٌ (صِ) فِ (د) خَلَّ

ش : أى قرأ ذو كاف كم ابن عامر وثوى أبو جعفر ويعقوب « فاليوم

لاتؤخذ » بقاء التأنيث لتأنيث فاعله ، والباقون بياء التذكير لكونه مجازيا

ومؤولا بالفدا (٤)

وقرأ ذو همزة إذ (٥) وعين عن (نافع وحفص) « وما نزل » بتشديد

الزاي يعدى بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد

« وبالحق أنزلناه وبالحق نزل » أى وللذى نزله الله من الحق ، والباقون

بتخفيفه ، وهو ثلاثى لازم وفاعله ضمير « ما » وهو العائد أى (٦) وللذى

(١) ز ، س : اكسرا .

(٢) ز ، س : فيضعفه .

(٣) ز ، س : لأبى جعفر ثم انتقل فقال . (٤) ز ، س : بالفدو .

(٥) ز ، س : إذ نافع وعين عن حفص وما نزل بتخفيف الزاي وهو ثلاثى لازم وفاعله

ضمير ما وهو العائد أى وللذى نزل من الحق وهو القرآن على حد وبالحق نزل والباقون بتشديده

فعدى بالتضعيف وإسناده إلى ضمير اسم الله تعالى المتقدم على حد وبالحق أنزلناه أى وللذى نزله

الله من الحق واختلف عن

(٦) ع : العائد والذى نزل

قاعدة

إذا تعدى الفعل « نظر » بنفسه دل على التوقف والانتظار ، وفى الآية الكريمة التى بين يديك

الدليل الكافى على ذلك ، فإن تعدى بحرف الجر « فى » دل على التفكير والاعتبار كقوله تعالى :

« أو لم ينظروا فى ملكوت السموات والأرض ... الآية : ١٨٥ / الأعراف .

فإن تعدى بحرف الجر « إلى » دل على الرؤية المباشرة كقوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة

إلى ربها ناظرة » القيامة / ٢٢ ، ٢٣ هـ المحقق .

نزل من الحق وهو القرآن على حد « وبالحق نزل ، واختلف عن ذى غين (١) »
غلارويس فروى أبو الطيب عن الثمار عنه التخفيف وروى غيره التشديد ثم
كامل فقال :

ص : صَادِي مُصَدِّقٌ وَيَكُونُوا خَاطِبِينَ

(غ) وَثَا أَتَاكُمْ أَقْصُرَنَّ (ح) زُ وَأَخَذِفَنَّ

ش : أى قرأ ذو صاد صف أبو بكر ودال دخل ابن كثير

« إن (٢) المصدقين والمصدقات » بتخفيف الصاد منهما على أنهما اسم (٣) فاعل

من صدق آمن بالله وكتبه [ورسله] (٤) والباقون بتشديدهما (٥) اسم فاعل

من تصدق أعطى الصدقة والأصل المتصدقين ثم أدمت التاء فى الصاد وقرأ

ذو عين غوثا ر ويس « ولا تكونوا » بقاء الخطاب على الالتفات ، والباقون بقاء

الغيب على السياق وتقدم « يضعف لهم » « ورضوان » بآل عمران .

وقرأ ذو حاحز أبو عمرو بما « آتاكم » (٦) بلا ألف على أنه ثلاثى بمعنى

جاء فاعله (٧) ضمير ما مناسبة أى على الذى فاتكم وبالذى فاتكم [على حد

ما فاتكم] (٨) ولا (٩) ما أصابكم ، والباقون بألف بعد الهمزة على أنه رباعى

(١) ليست فى ع . (٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : أنهما اسمى ..

(٤) ز ، س ، ع : ورسله وبالأصل : ورسوله ولذلك وضعتها بالأصل كما فى النسخ الثلاث

(٥) ز ، س : بتشديدها .

(٦) قصر الهمزة أبو عمرو وعلى حد قوله تعالى : « فلما أتاها نودى » ومدما غيره من

سائر القراء ، ولا يخفى عليك أيها القارىء الكريم الأوجه الأربعة لورش عن نافع .

(٧) ز ، س : بمعنى أتى وفاعله ضمير ما ...

(٨) ما بين الحاصرتين ليست فى ز ، س

(٩) ما بين القوسين ليس فى ع

بمعنى أعطى على حد (وَأَتَاكُمْ مِنْ) (١) فيتعدى لمفعولين ، وفاعله ضمير اسم الله تعالى المتقدم أى بالذى آتاكم الله إياه ، أو أتاكموه (٢) ثم كمل فقال :

ص : قَبْلَ الْغَنِيِّ هُوَ (عَمَّ) ...

ش : أى قرأ عم (٣) المدنيان وابن عامر (فَإِنَّ اللَّهَ الْغَنِيُّ) بحذف هو على ترك الفصل ، وهو على (٤) أحد المذهبين ، وعليه رسم الشامي والمدني ، والباقون بإثباتها على المذهب الآخر (٥) ، وعليه بقية الرسوم .
وتقدم (إبراهيم) بالبقرة ، (ورأفة) بالنور . وهذا آخر (٦) الحديد .

(١) بعض آية ٣٤ إبراهيم عليه السلام .
قوله على حد : (وَأَتَاكُمْ مِنْ) أى من كل ما سأتموه . قلت : (ما) اسم موصول فيكون المعنى : وأعطاكم كل الذى سأتموه فأجابكم إليه فضلا منه وكرما لاجوبا عليه ولا باستحقاق لكم .
وإذا وقف القارئ على (كل) ثم ابتداء بقوله تعالى : (ما سأتموه) صارت (ما) نافية ويكون المعنى أن الله أعطاكم بغير سؤال منكم لأنه الكريم الذى يعطى إذا سئل الجواد الذى يعطى بسؤال .
وبغير سؤال .

(٢) وأتاكموه .

(٣) ز ، س : ذو عم .

(٤) ساقطة من ز ، س .

(٥) ساقطة من ع .

(٦) ز ، س : وهذا آخر مسائل الحديد .

طرفة

لماذا كان « الكريم » اسماً من أسماء الله التوقيفية دون اسمه الجواد مع أن الكريم الذى يعطى إذا سئل ، والجواد الذى يعطى على الحالين ؟

اعلم يا أخى أن الحق تبارك وتعالى يريد أن يتعبّدك باسمه الكريم ليستحثك على الدعاء الذى هو مخ العبادة كيما يجزل لك العطاء فقد قال تعالى : (أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) كما يدفعك إلى السؤال لتكون محل نظره وموضع قربه كما قال تعالى : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) وعلى ذكر القرب فى هذه الآية الكريمة لا يفوتنى أن أنوه لك بأن العبرة فى الدعاء بأقربية الداعى لا أقربية المدعو ، فإن المدعو أقرب إليك من حبل الوريد وأما الداعى فبمقدار جاهه عن ربه وقربه منه تعالى ، ألا ترى إلى قوله سبحانه : (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ إلخ . الآية . وقد أجمع المفسرون على أن مرفوع الدرجات وأفضل النبيين والمرسلين وأول شافع وأول مشفع إنما هو رسول الله ﷺ . كما قال تعالى : (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) إلى غير ذلك مما جاء به الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة ولعله قد انجلى لك يا أخى بعض الأمور من خلال هذه الطرفة المختصرة كما ظهر لك التجلى باسمه الكريم واسمه الجواد . هداانا الله وإياك إلى سبيل الرشاد . اهـ المحقق (٢) .

(١) هذه الطرفة ليست من أصل الكتاب وإنما هى من تعليقات المحقق أ هـ

[سورة] (١) المجادلة

مدنية ، عشرون وآية حجازي (٢) إلا (٣) الأول ، واثنان (٤) في الباقي .

ص : وَأَمَّا دُدِرٌ وَخِيفٌ هَا تَطَّهَّرُوا (كَنْزٌ) (تُدِي)

وَضُمٌّ وَأكْسِرَ خَفَّفَ الظَّا (نَهْلٌ مَعًا يَكُونُ أَيْثُ (ثَقٌ وَأَكْثُرُ ارْفَعًا

ش : قرأ [مدلول] كنز الكوفيون وابن عامر ، وثدي ؛ أبو جعفر الذين يَطَّهَّرُونَ) في الموضعين [بفتح] (٥) الياء والطاء المشددة [وتخفيف الهاء وفتحها] وألف بينهما ، والباقون كذلك لكن مع تشديد الهاء وحذف الألف .

وقرأ ذو نون نل عاصم بضم الياء وتخفيف [الظاء] (٧) والهاء وكسرها

[وألف بعد الظاء] (٨)

وقرأ ذو ثاء ثق أبو جعفر « مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى » بتاء التانيث ، والباقون

بياء التذكير (٩) . وقرأ ذو ظاء ظلا أول التالى يعقوب « وَلَا أَكْثَرُ » برفع الراء

إما على إهمال لا أو (١٠) إعمالها عمل ليس ، والتسعة بنصبها (١١) عطفًا على

محل نجوى ثم كمل فقال :

(١) ما بين [] من ز .

(٢) ع : حجازية .

(٣) ليست في س .

(٤) ز ، س : وآيتان ، ع : واثنان .

(٥) الأصل : بضم الياء والصراب ما بين [] .

(٦ ، ٧ ، ٨) ما بين [] لتوضيح المعنى

(٩) ز : « ماتكون » بمشاة فوقية .

(١٠) بياض في ز .

(١١) ز : بنصبها .

ص : (ظ)لَّا وَيَتَّجُوا كَيْتَهُوا (غ)لداً (ف)ز تَتَّجُوا (غ)ث وَالْمَجَالِسِ امْتُدًّا
(ن)لْ وَأَنْشُرُوا مَعًا فَضْمُ الْكَسْرِ (ع)م (ع)ن (ص)ف حُلْفٍ

ش : أى قرأ ذو غين غدا رويس وفافز حمزة « ويتتجون » بإسكان النون
وتقديمها على التاء وضم الجيم بالألف على جعله مضارع انتجوا افتعلوا من
النجوى كالدعوى وأصله [يتتجون]^(١) فنقلت ضمة التاء^(٢) إلى الجيم
استثقالاً ، ثم حذفت لسكونها وسكون الواو فصار وزنه يفتعون ، وهو بمعنى
يتناجون كيختصمون ويتخاصمون ، والباقون بفتح التاء وتقدمها على النون
وألف بعدها وفتح الجيم على جعله مضارع تناجوا فاعلوا وهو للمشاركة صريحا
وأصله يتناجى^(٣) فلما اتصل بواو الضمير حذفت الألف للساكنين وبقيت
الفتحة دالة عليها كالمصطفون فوزنه يتفاعون .

وقرأ ذو غين غث رويس وحده « فلا تتجوا » بتقديم النون
[كذلك]^(٤) والباقون بتقديم [التاء^(٥) كذلك]^(٦)

(١) الأصل : يتتجون ، وماين الحاصرتين من ز ، س وفاقا للجعبرى .
(٢) المثناة التحتية من ز ، س
(٣) ع : يتناجوا .
(٤) الأصل : لذلك وماين الحاصرتين من ز ، س .
(٥) المثناة الفوقية من س .
(٦) ماين القوسين ليس في ز .

وقرأ ذو نون نل عاصم « في المجالس » بفتح الجيم وألف بعدها على الجمع لأن الخطاب لجماعة فبكل (١) واحد مجلس ، والباقون بإسكان الجيم (٢) وحذف الألف على التوحيد لأن المجلس اسم للمكان المعد للجلوس فهو واحد وإن تعددت الأجسام ، أو يراد (٣) به الجنس وعليه صريح الرسم ، وقرأ مدلول عم المدنيان وابن عامر وعين عن حفص « انشزوا فانشزوا » بضم الشين فيهما ، والباقون بكسرها وهما لغتان [كيعكف فوجه الضم] كحرص يخرص [ووجه الكسر] كحرص يحرص ، (٤) واختلف فيهما عن ذي صاد (٥) صف أبو بكر فروى عنه الجمهور الضم وهو الذى فى أكثر الكتب ، وبه قرأ الدانى على أبى الحسن وهو الذى رواه جمهور (٦) العراقيين عنه من طريق يحيى بن آدم ، وروى كثير منهم الكسر وهو الذى فى كتاب السبط والإرشاد والتجريد إلا من قراءته على عبد الباقي يعنى به من طريق الصريفينى (وبه (٧) قرأ الدانى من طريق الصريفينى) (٨) على أبى الفتح وتقدم « يحسبون » بالبقرة وفيها (٩) من الإضافة « ورسلى إن » فتحها المدنيان وابن

عامر .

(١) ز ، س : فكل . (٢) ز ، س : بإسكان الجيم وألف بعدها على التوحيد .

(٣) ع : ويراد . (٤) ما بين [] من شرح الجعبرى

(٥) ليست فى س .

(٦) ز ، س : الجمهورى أى جمهور ...

(٧) ز : وقرأ

(٨) ما بين القوسين ليس فى ع .

(٨) ليست فى ز .

(٩) ز ، س : فيها ياء إضافة ورسلى ...

[سورة] (١) الحشر

[مدنية] (٢) أربع وعشرون آية وتقدم « الرعب » [بالبقرة] (٣)

ص :
..... يُخْرَبُونَ الثَّقَلَ (ح)م

ش : قرأ (٤) ذو حاحم أبو عمرو « يخربون بيوتهم » بفتح الخاء (وتشدید
الراء مضارع خرب والباقون بإسكان الخاء) (٥) وتخفيف الراء
مضارع أخرج .

ص : تَكُونُ أَنْتِ دَوْلَةٌ (ج)ى اِخْتَلَفَ وَامْتَعَ مَعَ التَّائِيثِ نَصَبًا (ل)م وَوَصِفَ

ش : أى قرأ ذو ثائق أبو جعفر « كيلا يكون » (٦) بناء التائيث « دولة »
بالرفع على أن تكون تامة فيرفع دولة فاعلا ، وأنت الفعل لتأنيث (٧)
فاعله ، أو ناقصة « ودولة » اسمها و« بين الأغنياء » خبرها .

واختلف عن ذى لام لى هشام فروى الحلوانى عنه من أكثر طرقه
كذلك وهى طريق (٨) ابن عبدان وبذلك قرأ الدانى على فارس عنه
وأبى الحسن وروى الأزرق الجمال (٩) وغيره عن الحلوانى (التذكير
مع الرفع) (١٠)

(١ ، ٢) من ز ، س .

(٣) الأصل : بآل عمران ، وما بين [] من ز ، س .

(٤) ز ، س : وقرأ .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ز : كيلا تكون بناء ، س : كيلا تكون دولة بناء التائيث .

(٧) ليست فى ع (٨) ز : طريقة .

(٩) س : والجمال .

(١٠) ليست فى ع .

(لكون الفاعل غير حقيقى التأنيث وبذلك قرأ الدانى على الفارسى^(١))
عن أصحابه عنه وروى^(٢) الشذائى وغير واحد عن الحلوانى فى رفع دولة
وروى الداجونى عن أصحابه عن هشام^(٣) التذكر مع النصب على جعلها
ناقصة واسمها مضمّر فيها ودولة خبرها وبين الأغنياء (صنعتها أبى كيلا يكون
الفى دولة حاصلة بين الأغنياء)^(٤) « ولا » غير زائدة على كل تقدير ولم
يذكر ابن مجاهد ولا من تبعه من العراقيين وغيرهم كابن سوار وابن فارس
وأبى العز وأبى العلاء وصاحب التجريد وغيرهم عن هشام سواه وهكذا روى
فارس عن عبد الباقي عن أصحابه عن الحلوانى . قال الدانى : وهو غلط
على^(٥) الحلوانى والإجماع عنه على الرفع ، وإنما الخلاف عنه فى الياء والتاء
فصار لهشام الرفع مع الياء والتاء والنصب مع الياء^(٦) خاصة وتوهم بعض
شراح الشاطبية جواز الرفع^(٧) وهو النصب مع التأنيث وهو غلط لامتناعه
رواية ووجها وهذا معنى وامنع مع التأنيث [نصبا]^(٨) لو وصف وإنما امتنع
لأن الفاعل مذكر فلا يجوز تأنيث فعله ولا يجوز إضمار الغنيمة لعدم ذكرها
وتقدم « رضوان » بآل عمران ورؤوف^(٩) بالبقرة .

(١) ز ، س : على .

(٢) ز ، س : ورواه (٣) ما بين القوسين ليس فى ع .

(٤) ليست فى ز ، س .

(٥) ز : عن (٦) ليست فى ع .

(٧) ز : الرابع (تصحيف وتحريف) .

(٨) ما بين الحاصرتين من ز ، س .

(٩) ز ، س ، ع : ورؤوف .

ص :

..... وَجُدُرٍ جِدَارٍ (حَبِير)

.....

ش : أى قرأ (١) حبر ابن كثير وأبو عمرو « أو من وراء جدار » (٢)
بكسر الجيم وفتح الدال وألف بينهما على جعله واحدا بالجنس لفهم
المعنى أو السور (٣) الجامع وهو (٤) واحد ، والباقون بضم الجيم
والدال وحذف الألف جمع جدار كخمار وحمُر لأن كل طائفة تستتر
بجدار فهي متعددة منها .

من ياءات الإضافة واحدة « إني أخاف »^(٥) فتحها المديان وابن
كثير وأبو عمرو والله أعلم .

(١) س : ذو حبر . (٢) ز : جدر .

(٣) ع : السوار . (٤) ليست في ز .

(٥) ز ، س : فيها ياء إضافة إني أخاف .

سورة المتحنة

(مدينة وهي ثلاث عشرة آية باتفاق)^(١)

وتقدم إمالة^(٢) « مرضاتي » ومد « وأنا أعلم »^(٣)

ص :

..... وَفَتْحُ ضَمِّ يُفْصَلُ ظَلُّ ظَبْيٍ وَتَقْلُ الصَّادِ (ك) مَمْ
خُلْفَ (شَفَا مِر) نُهُ افْتَحُوا (عَمَّ ح) لَأَ دُمُّ تُمْسِكُوا الثَّقْلَ (جِمَا) .

ش : قرأ دو نون نل عاصم وظاظبا يعقوب « يفصل » بفتح الياء ، والباقون بضمها ونقل الصاد
أى شدها مدلول شفا حمزة^(٤) وعلى وخلف وميم منه ابن ذكوان ، واختلف عن
ذى لام لم هشام فروى عنه الحلواني التشديد (والدجواني ضم الياء)^(٥) مع
إسكان الفاء (وفتح الصاد مخففة)^(٦) كالباقين فصار عاصم ويعقوب بإسكان
الفاء (وكسر الصاد مخففة على أنه مضارع فصل مثل ضرب مستندا إلى ضمير
اسم^(٧) الله تعالى بدليل وأنا أعلم وحمزة وعلى وخلف بضم الياء وفتح
الفاء)^(٨) وكسر الصاد مشددة^(٩) مضارع فصل مثل علم وهو كالأول إلا أن
التشديد للمبالغة والتخفيف يحتمل المبالغة وعدمها وابن ذكوان والحلواني بضم
الياء وفتح الفاء والصاد مشددة على البناء للمفعول وبنائوه^(١٠)

(٢) ليست في ع

(١) ما بين الحاصرتين من ز ، س

(٤) ز ، س : والكسائي

(٣) ز ، س : أنا أعلم وقرأ

(٧) ليست في ع

(٥ ، ٦) ليستا في ز ، س

(٩) ليست في ز ، س

(٨) ليست في ز ، س

(١٠) ز ، س : ونياية

الظرف لكنه ترك مفتوحاً^(١) بحرية في أكثر الكلام منصوباً كقوله تعالى :
« وأنامنا الصالحون ومنادون ذلك » وكقوله^(٢) : « لقد تقطع بينكم » عند
من فتح ، والباقون بضم الياء وإسكان الفاء وفتح الصاد مخففة وهو كالمشدد
إلا من احتماله التكثر وعدمه .

تمه : تقدم « أسوة » بالأحزاب^(٣) وإبراهيم بالبقرة « وأن تولوهم »

بها .

وقرأ حَمَاً^(٤) البصريان « ولا تمسكوا » بفتح الميم وتشديد السين للمبالغة ،
والباقون بإسكان الميم وتخفيف السين وهو يحتملها^(٥) والمعنيان واردان ،
« فإمسك^(٦) بمعروف » « ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا^(٧) » « والذين يمسكون
بالكتاب^(٨) » وفي التشديد أيضا معنى الملازمة تقول تمسكت بمذهب فلان
أى لزمته ، وقلت به ، واعتقدته وفي التخفيف معنى الحبس والأخذ تقول :
مسكت العنان ومسكت الحبل ، أى حبسته ويقوى التشديد لزوم الباء في
بعضهم ثم كمل « متم نوره » فقال :

(١) ز ، س : لجريه (٢) ز : وكقوله تعالى

(٣) الأصل : وفي إبراهيم ، س : وفي إبراهيم وقد حذفت حرف الجر حتى يعلم القارئ

أن المقصود الحرف القرآني « إبراهيم » لا اسم السورة المسماة باسمه عليه الصلاة والسلام

(٤) ز ، س : ذوحما

(٥) ز : يحتملها

(٦) ز ، س : فإمسك

(٧ ، ٨) ليستا في ز ، س والآية الأولى من البقرة : ٢٣١ ، والثانية من الأعراف : ١٧٠

سورة الصف

(مدنية ، وآيها أربع عشرة آية بلا خلاف) (١) ، وتقدم (٢) إمالة

« زاغوا » و « ساحر » في أواخر المائة « وليطفئوا » في الهمز المفرد (٣)

ص : مُمِّمٌ لا

تُنُونِ اخْفِضْ نُورَهُ (صَحَبٌ) (دَ) دَرِي

انصَارَ نُونٌ لَامٌ اللهُ زِدِ

(حِرْمٌ) (حَ) لَا
.....

ش : أى قرأ ذو صحب [حفص] (٤) حمزة وعلى (٥) وخلف ودال دري

ابن كثير « والله متم نوره » بترك تنوين « متم » للإضافة وجر « نوره »

والباقون بإثبات التنوين ونصب « نوره » وهو الأصل لأنه يعمل عمل الفعل

وتركه إنما هو للتخفيف وهذه الإضافة لا تعرف لأنها من باب إضافة الصفة

إلى معمولها وتقدم « تنجيكم » (بالأنعام) (٦) .

(١) ما بين الحاصرتين من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر في علم الفواصل لعبد الفتاح القاضى

(٢) ز ، س : هذا مشروع في سورة الصف وتقدم

(٣) ليست في ز

(٤) ما بين الحاصرتين من س

(٥) ز : والكسائى وخلف ودال .. و س : والكسائى وخلف وحفص .

(٦) ز : تنجيكم بالأنعام . قلت : وقد تقدم الحرف القرآنى « تنجى » و « أنجانا » بسورتي

الأنعام والأعراف .

وقرأ ذوحا^(١) حرم المدنيان وابن كثير وحاصلا أبو عمرو « كونوا أنصاراً » بالتنوين وجر اسم الله تعالى .

بلام على أنه أمرهم أن يدخلوا في أمر لم يكونوا عليه أى افعلوا ذلك فيما تستقبلون والباقون بترك التنوين والإضافة وترك اللام على أنه أمرهم بالدوام على ذلك فهم أنصار الله قبل كقوله « اهدنا الصراط المستقيم » وقد كانوا مهتدين ويدل على هذا قراءة ابن مسعود « أنتم أنصار الله ، » ومن نون وقف بالألف وابتدأ بلام الجر ومن أضاف وقف بسكون الراء وابتدأ بهمزة الوصل .

فيها ياء^(٢) إضافة « بعدى اسمه » فتحها سما وأبو بكر « أنصارى إلى الله » فتحها المدنيان .

[تنمة : تقدم إمالة « أنصارى » و« التوراة » و « الحمار » وانفرد القاضى عن رويس بإدغام « طبع على قلوبهم^(٣) » (وتقدم « خشب » « ويحسبون » فى البقرة)^(٤) .

(١) ليست فى ز ، س

(٢) ز،س : فيها من ياءات الإضافة اثنان « من بعدى اسمه » فتحها ذوسما

(٣) قوله : أبو بكر أى شعبة عن عاصم

(٤) ز ، س : « طبع على » بالمناقون

[سورة الجمعة]^(١)

مدنية [وهى إحدى عشرة آية باتفاق العادين]^(٢)

قلت : ولم يذكرها الناظم ، ولم يوردها الشارح بين السور لعدم ذكرها في متن الطيبة ؛ حيث لا يوجد بها من فرش الحروف القرآنية شيء ، وإنما جاءت حروف وردت كلها بالأصول في مواضع متعددة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

(عَلَيْهِمْ ، وَيُزَكِّيهِمْ ، بئس ، الصلاة ، فانتشروا)^(٣)

(١) عنوان السورة من وضع المحقق لأن منهجه يقتضى فصل السور عن بعضها .

(٢) مابين الحاصرتين من كتاب « بشير اليسر شرح ناظمة الزهر » للشيخ القاضى .

(٣) الفقرة من : قلت إلى ذكر الحروف القرآنية من وضع المحقق للإيضاح .

تيسير

قال العلامة الألوسى :

أخرج مسلم وأبوداود والنسائى وابن ماجة عن ابن عباس أنه كان صلى الله عليه وسلم يقرأ في يوم الجمعة بسورتها ، و « إذا جاءك المنافقون » وأخرج ابن حبان والبيهقى في سننه عن جابر بن سمرة أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في صلاة المغرب ليلة الجمعة « قل ياأيها الكافرون » و « قل هو الله أحد » ، وكان يقرأ في صلاة العشاء الأخيرة ليلة الجمعة سورة « الجمعة » و « المنافقون » وفى ذلك دليل على مزيد شرف هذه السورة . ا هـ . المحقق .

- روح المعانى - ٢٨ ص ٨١ سورة الجمعة ط المطبعة المنيرية .

سورة المنافقون

[مدنية ؛ وهي إحدى عشرة آية]^(١)

ص : ... خَفَّفَ لَوَوًا (ل) ذ (ش)م أكن

لِلْجَزْمِ فانصب (م)ز ويعملون (ص)ن

ش : قرأ^(٢) ذو همزة إذ نافع وشين شم روح « لووا رؤسهم » بتخفيف الواو ، وهو يصلح للتكثير^(٣) والتقليل^(٤) . والباقون بالتشديد للتكثير فقط ونظير الأول و « ويلوون ألسنتهم » و « ليا بألسنتهم »^(٥) لأنه^(٦) مصدر لوى بالتخفيف .

تمة : تقدم « رأبهم » « وكأنهم » للأصباحاني

تنبيه : اتفقوا على أن « أستغفرت » بهمزة مفتوحة بلا مدّ عليها إلا مارواه النهرواني عن ابن شلييب عن الفضل عن عيسى بن وردان من المد عليها ولم يتابعه أحد إلا أن الناس أخذوه عنه . ووجهه بعضهم بأنه إجراء همزة الوصل المكسورة مجرى المفتوحة فمد لأجل [الاستفهام] .

(١) ما بين الحاصرتين من ز ، س . وفيهما : تقدم « خشب » و « يحسون » بالبقرة .

(٢) ز ، س : للكثير

(٣) ليست في ز ، س

(٤) ز ، س : ولاتلوون ، ويلوون

(٥) ليست في ع

(٦) الأصل : اللام وما بين الحاصرتين من النشر لابن الجزرى ٣٨٨/٢

وقال الزمخشري : المد إشباع لهزمة الاستفهام للإظهار والبيان لا لقلب
الهمزة .

تنمة : تقدم إذعام مفعّل ذلك .

وقرأ ذو حاجر أبو عمرو « فأصدق وأكون »^(١) بنصب النون عطفا
على لفظ « فأصدق » وعليه تثبت^(٢) الواو لتحريك النون والتسعة بجزم النون
عطفا على محل فأصدق لأنه جواب التمني وعليه فتسقط الواو^(٣)
للساكنين .

وقرأ^(٤) ذو صاد صن أبو بكر والله خير بما تعملون بالياء^(٥) على الغيب
لإسناده إلى ضمير عائد على^(٦) ظاهر وهو « وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا » وجمع
لأن^(٧) نفسا بمعنى الجماعة ، والباقون بالتاء^(٨) على أنه خطاب شائع .

(١) ز ، س : وأكون بنصب

(٢) ز ، س : تثبت

(٣ ، ٤) ليستا في ع

(٥) ز ، س : بياء ، ع : بياء الغيب

(٦) ز ، س : إلى

(٧) ليست في ز

(٨) ز ، س : بالتاء على الخطاب سورة

ومن (١) سورة التغابن إلى سورة الإنسان

سورة التغابن

مدنية وعدد آياتها ثمان عشرة آية باتفاق .

ص : يَجْمَعُكُمْ نُونٌ (ظ) جَا

ش : أى قرأ ذو ظاء ظبا ؛ يعقوب « يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ » (٢) بالنون على التعظيم لمناسبة أنزلنا ، والباقون بياء الغيب لمناسبة الظاهر فى قوله : « والله بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ » (٣)!

تمة : تقدم « نكفر » « وندخله » بالنساء « ويضعفه لكم » بالبقرة .

(١) ز ، س : سورة التغابن . يجمعكم نون [بدون ذكر مكان نزولها وعدد آياتها] المحقق .

(٢) الأصل : يجمعكم [بمثناة تحتية] ، النسخ الثلاثة : بنون العظمة لذا جعلتها بالأصل .

(٣) إشارة

استنبط بعض العلماء عمر النبى ﷺ ثلاثة وستين عاما من قوله تعالى : فى سورة المنافقين (ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أهلها) فإنها رأس ثلاث وستين سورة ، وعقبها سبحانه بسورة التغابن ليظهر التغابن فى فقهه عليه الصلاة والسلام .

- انظر روح المعانى للعلامة الألوسى ح ٢٨ ص ١٠٤ سورة التغابن . المحقق .

سورة الطلاق (١)

[مدنية باتفاق ، وعدد آيها عند غير البصرى اثنتا عشرة آية ، وعند

البصرى إحدى عشرة]

تمة : يختلف الحمصى عن الدمشقى فى موضعين فى سورة الطلاق :

الأول : « وَالْيَوْمِ الْآخِرِ » يعده الدمشقى ويتركه الحمصى .

الثانى : « لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » يعده الحمصى ويتركه

الدمشقى [(٢)]

ص : .. بِالغُ لَا تُنَوِّنُوا وَأَمْرُهُ اخْفِضُوا (عـ) لا

ش : وقرأ (٣) ذوعين علا ؛ حفص « بِالغُ أَمْرِهِ » بلاتنوين ، وجر

« أَمْرِهِ » والباقون بالتنوين ، ونصب « أَمْرُهُ » وهو مثل « مُتِمُّ نُورِهِ » .

تمة : تقدم « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا » فى الهمز المفرد ، (والهمزتين من

كلمتين) (٤) وتقدم « واللائى » فى الهمز المفرد ، والإدغام الكبير .

(١) العنوان للمحقق .

(٢) ما بين الحاصرتين من بشير اليسر شرح ناظمة الزهر لعبد الفتاح القاضى .

(٣) ز : أى قرأ .

(٤) ليست فى ز ، س .

ص : وُجِدَا كَسِرِ الضَّمِّ (ش) نَذَا

ش : أى قرأ ذوشين شذا روح « مِنْ وَجِدِكُمْ » بكسر الواو ، والباقون

بالضم (١) (وقرئ شاذًا بالفتح ، وكلها لغات) (٢)

تتمة : تقدم « يسرا وعسرا » لأبي جعفر « وكأين » بآل عمران والهمز

المفرد ، و « نكرا » بالبقرة ، و « نكفر » بالنساء ، وإمالة « مرضات » .

(١) ز ، س : بضمها .

(٢) ليست فى ز ، س .

[سورة التحريم] (١)

مدنية (قال شارح ناظمة الزهر : ويختلف الحمصى في سورة التحريم في موضع واحد وهو : « وَيُدْخِلُكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ » فالحمصى وحده يعدّه ، والدمشقى يتركه ، ولذلك كان عدد آى هذه السورة عند الحمصى وحده ثلاث عشرة آية ، وعند الباقيين ثنتا عشرة آية والله أعلم) (٢)

ص : خلف عرف (ر)م وكتابه اجمعوا (حما) عطف .

ش : خفف ذو راء رُم ؛ الكسائى الرء من « عَرَّفَ بَعْضُهُ » (٣) على معنى المجازاة (فالمعنى جازى) (٤) على بعض ، وأعرض عن بعض ، ولا يجوز أن يكون معناه (٥) علم بعضه - ولم يعلم البعض الآخر لأن الله تعالى أخبر أنه أظهره عليه فلم يجهل منه شيئا . وقد ورد علم بمعنى المجازاة (فى قوله : « وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ ») (٦) .

وقرأ غير الكسائى (٧) بتشديد الرء بمعنى عرف النبى بعضه أى أخبر أنها قد أفشت به ، وأعرض عن بعضه فلم يعرف به تكرما منه صلى الله عليه وسلم .

(١) ما بين الحاصرتين من وضع المحقق .

(٢) ما بين القوسين من بشير اليسر للشيخ عبد الفتاح القاضى .

(٣) ز ، س : بعضه حملا له على معنى « عرف » الذى بمعنى « علم » الذى بمعنى المجازاة

قلت : وقد تكرر فى ز ؛ جزء من العبارة المذكورة .

(٤) (٤ ، ٥ ، ٦) ليست فى ع .

(٧) ز ، س : وقرأ الباقون .

* من المفاهيم الصوفية *

يقال : عرفت له يده أى جازيته بها ، كما يقال : لم أعرف له يده أى لم أجزه بها ، ويقال أيضا : له على أياد بيضاء ، ومن ذلك قول النبي ﷺ للسيدة خديجة : إن أكن أنا هو فسأعرف لك ذلك ، وإلا فالذى تعملين من أجله لن يضيعك . كما حملوا قول ابن الفارض فى ديوانه :

قلبي يحدثنى بأنك متافى روى فداك عرفت أم لم تعرف
أى جازيتنى بها أم لم تجزنى ؛ فإن جازيت فبفضلك ، وإن لم تجاز
فبعذلك . اهـ المحقق .

وانظر ديوان ابن الفارض فى فائيته المشهورة .

تمة : « تقدم » تظاهر ، و « جبريل » بالبقرة^(١) و « طلقكن » فى الإدغام الكبير و « بيدله » فى الكهف .
وقرأ^(٢) ذو حما البصريان ، وعين عطف ؛ حفص « بكلمات ربها وكتبه » بالجمع ، والباقون بالتوحيد ، وقد^(٣) تقدم توجيهه فى البقرة ، وأخر « نصوحا » عن كتبه فقال :

* * هذه الفقرة ليست من أصل الكتاب ، وإنما هى من تعليقات المحقق .

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ز ، س : قرأ [بدون واو كما جاء بالأصل] .

(٣) ز ، س : وتقدم توجيهه بالبقرة .

ص : ضم نَصُوحًا (ص)ف....

ش : أى ضم^(١) ذو صاد صف ؛ أبو بكر النون^(٢) من « تَوْبَةً نَصُوحًا » على أنه مصدر من نصح ؛ يقال : نصحت له نصحا ، ونصوحا مثل : ذهب^(٣) ذهوبا ، وفيه الوصف بالمصدر ، والباقون بالفتح مفعول من النصح بمعنى فاعل أو مفعول ، والتوبة النصوح البالغة التي لا ينوى التائب معها معاودة المعصية . وقيل غير ذلك .

(١) ز ، س : قرأ [بدل ضم] .

(٢) ز ، س : بضم النون من نصوحا على ...

(٣) س : ذهب [بقاء الفاعل] .

سورة (١) الملك

ص : ثَقَلُ (ر) ضَا) وَتَدْعُوا تَدْعُوا (ظ) هَزُ

ش : قرأ (٢) مدلول رضا حمزة والكسائي « مِنْ تَفَوَّتِ » بالقصر أى بحذف الألف وتشديد الواو ، والباقون بالألف وتخفيف الواو ؛ وهما لغتان .
حكى سيبويه : ضاعف وضعف . بمعنى واحد ؛ فكذا فاءت وفوت ، ومعناه الاضطراب والاختلاف ، وأصله من الفوت (٣) وهو أن يفوت شيء (٤) شيئاً فيقع الخلل وقرأ ذو ظا ظهر يعقوب « مَا كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ » بإسكان الدال مضارع دعا والباقون بفتحها مشددة مضارع ادعى . [ثم انتقل فقال (٥)] (٦) :

ص : سَيَعْلَمُونَ (م) ن) جَا)

ش : أى قرأ ذورارجا الكسائي « فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ » بياء الغيب ردا على من (٧) ذكر الغيبة المتقدم ذكرها ، والباقون بالتاء على المخاطبة أى قل لهم : ستعلمون وقيد ستعلمون « بمن » ليخرج « فَسَتَعْلَمُونَ (٨) كَيْفَ » فلا خلاف فى (٩) أنه بتاء الخطاب لاتصاله بالخطاب .

(١) ليست فى ز ، س : سورة الملك .

(٢) ز ، س : وقرأ .

(٣) ز ، س : التفوت .

(٤) ز : شيئاً فشيئاً .

(٥) ليست فى س .

(٦) ما بين الحاصرتين من ز .

(٧) ليست فى ز ، س .

(٨) ز ، س : فستعلمون . (٩) ز ، س : فى أنه بالخطاب لاتصاله

فيها (١) ياء إضافة « أهلكنى الله » سكنها حمزة « وَمَنْ (٢) مَعِيَ
أَوْ رَجِمْنَا » سكنها حمزة والكسائي (٣) ويعقوب وخلف [وأبو بكر] (٤)
ومن الزوائد (٥) « نَذِيرِ » و « نَكِيرِ » أثبتهما وصلا ورشن وفي الحاليين
يعقوب .

(١) ز : فيها من ياءات إضافة ، س : فيها ياءان إضافة .

(٢) ليست في ز وفي س : ومعى .

(٣) ز : سكنها حمزة والكسائي وأبو بكر ويعقوب ... ، س : سكنها والكسائي وأبو بكر

ويعقوب

(٤) ماين الحاصرتين من النشر ٢ : ٣٨٩

(٥) ز ، س : اثنان « نذير »

سورة ن(١)

مكية ، وهي خمسون وآيات .

تمة : تقدم إظهارها ، والسكت عليها في بابها(٢) ، « وَأَنَّ » (٣) في الهمزتين من كلمة و « وَأَنَّ يُنْدِلَنَا » بالكهف ، و « لَمَّا تَخَيَّرُونَ » في تاءات البزى .

ص : يَزْلِقُ ضَمَّ غَيْرُ (مَدًّا)

ش : قرأ المدنيان(٤) « يَزْلِقُونَكَ » بفتح الياء(٥) مضارع زَلَقَ ، وهو فعل يتعدى مفتوح(٦) العين لا مكسورها [يقال زلقه بالفتح وأزلقه حلق رأسه كله ، وزلق بالكسر لازم سقط ؛ كحزن الرجل حزنه ، وشترت(٧) عينه وشترتها ، وهو عند الخليل على الجعل(٨) ، وجه ضم « ليزلقونك » جعله مضارع أزلقه ، ووجه فتحه جعله مضارع زلقه](٩) والثانية بالضم مضارع أزلق عداه حين نقله .

(١) من عنوان السورة إلى قوله : تمة من ز . (٢) ع : بابها .

(٣) ز ، س : و « أَنَّ كَانَ » في الهمزتين . (٤) ز ، س : وقرأ ذومدا المدنيان .

(٥) س : التاء [بمثابة فوقية] تصحيف . (٦) ز : مفعول .

(٧) قوله شترت عينه : قال صاحب المختار : (الشتر) بفتححتين انقلاب في جفن العين وقد شتر الرجل من باب طرب فهو أشتر ، وشتر أيضا على ما لم يسم فاعله أه وقال صاحب المصباح : الشتر انقلاب في جفن العين الأسفل وهو مصدر من باب تعب ورجل أشتر وامرأة شتراء أه مصباح .

(٨) قوله : وهو عند الخليل على الجعل أى أنه يذهب إلى أن معنى شترته وحزنته جعلت له شترا وحزنا كقولك دهنته وكحلته إذا جعلت ذلك فيه أه .

- الكشف عن وجوه القراءات بتحقيق محيي الدين رمضان ج ٢ ص ٣٣٢

(٩) الأصل : سرت عينه وسربها ، ز ، س : سترت عييه وسترتها وما بين [] من

شرح الشاطبية للجعبرى أه المحقق .

سورة الحاقة

[مكية ، خمسون وآية بصرى ودمشقى ، واثنان فى الباقى] (١) .

(ثم كمل فقال) (٢) :

ص : وَقَبْلَهُ (جِمَاءَ) (رَ) سَمِّ

كَسْرًا وَتَحْرِيكًا وَلَا يَخْفَى (شَفَاو) يُؤْمِنُوا يَذْكُرُوا (د)ن(ظ)رفا

ش : (أى قرأ ذو حما آخر المتلو) (٣) البصريان ورا رسم الكسائى

« وَمِنْ قَبْلِهِ » بكسر القاف وفتح الباء من الإطلاق حملا على معنى ومن معه

أى ومن تبعه من أصحابه وتُباعه (٤) ويقويه قراءة أبى « وَجَاءَ فِرْعَوْنُ » ومن

معه والباقون بفتح القاف وإسكان الباء أى جاء فرعون ومن قبله من الأمم

التي كفرت كما كفر (٥) ويدل عليه « فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ » .

تتمة : تقدم « والمؤتفكات » « وبالخاطئة » فى الهمز المفرد .

وقرأ شفا (٦) حمزة والكسائى وعلى (٧) وخلف « لَا يَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ »

بالياء لأن تانيته غير حقيقى .

(١) ماين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) (٣ ، ٢) ليستا فى ز ، س

(٤) ز : وأتباعه

(٥) ز ، س : كما كفروا

(٦) ز ، س : ذو شفا

(٧) ليست فى ز ، س

والباقون بالتاء على الأصل :

تتمة : تقدم « كِتَابِيهِ » و « حِسَابِيهِ » و « مَالِيهِ » و « سُلْطَانِيهِ » في

الوقف على الرسم ثم كمل

يُؤْمِنُوا^(١) فقال : ص : وَيُؤْمِنُوا يَذَكَّرُوا (د) ن (ظ) -رُفَا

..... (م) ن خُلْفِ (ل) فُظِّ
ش : أى قرأ ذودال دن ابن كثير وذاظرف^(٢) يعقوب ولام لفظ هشام

« قليلا ما يؤمنون » و « قليلا ما يذكرون » بياء الغيب على الإخبار عن

الكفار ، والباقون بتاء الخطاب أى قل لهم يا محمد ذلك ، ويقويه قوله « بما

تبصرون^(٣) وما لا تبصرون » فجرى آخر الآية بالخطاب ، واختلف عن ذى

ميم من ابن ذكوان فروى الصورى عنه والعراقيون عن الأخفش عنه من أكثر

طرقه الغيب وبه قطع جماعة كثيرة^(٤) قال الدانى : وهو الصحيح ، وروى

النقاش عن الأخفش بالخطاب ، وبه قرأ الدانى على عبد العزيز الفارسى .

فائدة : انفرد الحلوانى عن ابن كثير ، وأبوريعة عن قبل بإسكان عين

« وتعيها أذن » ووجهه أنه اعتد بتاء الاستقبال فصار تعى^(٥) مثل كيف

فسكن استخفافا^(٦) .

(١) ز ، س : تؤمنون

(٢) ز ، س : ظرفا

(٣) ز ، س : بما تبصرون وما لاتبصرون

(٤) ز : كثير

(٥) ز ، س : وصار تعى

(٦) جاء في الكتاب لسيبويه (هذا باب ما يسكن استخفافا وهو في الأصل عندهم متحرك) وذلك قولهم

في فخذ فخذ إلخ الباب . قلت : وفي هذا ما يدل على صحة القراءة بتسكين العين قبل انقطاع سندها ؛

لأنها إحدى لهجات العرب ؛ ومنهم بكر بن وائل وأناس كثير من بنى تميم اه المحقق

(سورة سأل)

(مكية وهى أربع وأربعون آيه)^(١) [وأربعون وثلاث دمشقى]^(٢)

ص^(٣) : سَأَلَ أَبَدِلُ فِي سَأَلَ (عَمَّ) وَنَزَاعَةٌ نَضْبُ الرَّفْعِ (عـ) لُ

ش : قرأ مدلول عم « سأل » بهمزة بعد السين من السؤال فقط والهمزة غير المبدلة^(٤) فى « سائل » .

وقرأ عم^(٥) المدنيان وابن عامر بألف بعد السين إما لأنه من « سَلَتَ » تسألُ

كخفت تخاف فالعين واو ، وألف سال منقلبة عنها ، حكى^(٦) المازنى

وما يتساولان وعليه فهمزة سائل بدل من واو كخائف ، وإما لأنه من السؤال

ثم خفت همزته بألف كقولهم : سال^(٧) هذيل لكنه عند^(٨) سيبويه غير

مقيس لأن قياس المفتوحة بعد فتحة التسهيل بين بين وعلى هذا فهمزة سائل

أصلية ، وإما لأنه من السيل (كما حكى بعض المفسرين أنه إخبار عن واد

فى جهنم^(٩) فالألف بدل من ياء مثل باع والفاء^(١٠) هنا خاصة على بابها

وفيما تقدم بمعنى عن .

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٣) ز : وقرأ عمر سال وس : وقرأ ذو غير عم سال...

(٤) ز ، س : مبدلة

(٥) ز ، س : ذو عم المدنيان

(٦) ز ، س : وحكى

(٧) ز ، س : سالت

(٨) ز ، س : عن

(٩) القرطبى : تفسير سورة المعارج ص ٦٧٥٨ ط الشعب .

(١٠) ز ، س : والواو .

فائدة : انفرد النهراونى عن الأصهبانى بتسهيل سال وقدم المصنف^(١)
« نزاعة للضرورة أى^(٢) قرأ ذو عين عل حفص « نزاعةً للشوى » بالنصب
على الحال من « لَظَى » لأنها علم ولذا لم ينصرف للعلمية والتأنيث ، وعامل
الحال ما دل عليه الكلام من معنى شدة التلظى كما^(٣) عمل فى الظرف مادل
عليه الكلام من التدبير والألطف فى قوله تعالى « وهو الله فى السموات وفى الأرض »
لأنهما^(٤) مثالان فى التعلق بالمعاني ، ويجوز نصبها بإضمار أعنى . والباقون
بالرفع على أنه خبر ثان لأنها ، أو خبر لأن مضمرة دلت عليها أن الأولى ويجوز
غير ذلك .

ص : تَعْرُجُ ذَكَرَ (رُ) م وَيَسْأَلُ اضْمُمَا (هـ) لُ خُلْفُ (ث) ق شَهَادَةُ الْجَمْعُ (ظ) مَا
ش : أى قرأ ذورارم الكسائى « تعرج الملائكة » [بالياء]^(٥) لأن التأنيث
مجازى ، والباقون بتاء التأنيث على الأصل .

وقرأ ذوثائق أبو جعفر « ولا^(٦) يسئل » بضم الياء ، واختلف عن ذى
هاهد البزى فروى عنه ابن الحباب الضم ، وهى رواية إبراهيم بن موسى
واللهبى ونصر بن محمد وابن فرح عنه وكذلك^(٧) روى الزينبى عن أصحاب
أبى ربيعة عنه .

(١) ز ، س : الناظم .

(٢) ز : وقرأ ذو عين علا حفص . .

، س : وقرأ ذو عين عل حفص .

(٣) ز : كاعمل فى الظرف .

(٤) س : لأنها

(٥) ز ، س : بالياء ، الأصل : بالتاء وما بين الحاصرتين من النسختين

(٦) ز ، س : ولا يسأل

(٧) س : وكذا

قال الداني : وبه قرأت له من طريق ابن الحباب ، وروى عنه أبو ربيعة
الفتح وهي رواية الخزاعي

ومحمد بن هارون وغيرهم عن البيهقي ، وبه قرأ الباقر :
وجه الضم أن الفعل مبني للمفعول ، ونائبه حميماً^(١) ، وحميم منصوب
على نزع الخافض ومعناه لايسل^(٢) حميم عن حميمه فعرف أمره من جهته كما
يعرف أمر الصديق من صديقه .

ووجه^(٣) الفتح أن معناه لايسل^(٤) عنه لشغله بنفسه ولايسل^(٥) الصديق
عن الصديق ولا القريب عن القريب فمن^(٦) مقدرة أيضاً « يوم ترونها^(٧) تذهل
كل مرضعة عما أرضعت » « يوم^(٨) يفر المرء » الآية .

تتمة : تقدم إمالة رويس هذه الآي الأربعة ثم كمل « شهادة » فقال :
ص : (ع) نَصِبِ اضْمُمْ حَرَّكَنْ بِهِ (ع) فَمَا (ك) م
ش : أي قرأ ذوظاظما^(٩) يعقوب وعين عدا حفص « شهاداتهم^(١٠) » بألف
بعد الجمع ، والباقر بخذفها على التوحيد ، (وتقدم التوجيه في
« المؤمنون »^(١١) .

تتمة : تقدم^(١٢) حتى يلقوا لأبي جعفر في الزخرف .

(١) ز : حميم حميماً وس وع : حميم وحميماً

(٢) (٤ ، ٢) ز ، س : لايسأل .

(٣) (٣) ز ، س : وجه .

(٤) (٥) ز ، س : فلايسأل .

(٦) (٦) ز : فقى (٧) الحج : ٢

(٨) (٨) سورة عبس : ٣٤ (٩) ليست في س .

(١٠) (١٠) ز ، س : بشهاداتهم .

(١١) (١١) ليست في ز ، س

(١٢) (١٢) ز : وتقدم حتى يلقوا لأبي جعفر

وقرأ ذو عين عدا حفص وكاف كم ابن عامر «إلى نصب» بضم النون
والصاد جمع نصب كسقف وسقف ، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد
على أنه واحد وهو العلم أو (١) الغاية أى كأنهم إلى غاية يسرعون فإن قلت
ظاهر قوله حركا أنهما [يقرآن] (٢) بضم النون وفتح الصاد قلت : لهذا قيد
التحريك بالمجرور (٣) (العائد على الضم) (٤)

(١) ع : والغاية .
(٢) الأصل : « يقرأ » وما بين الحاصرتين من ز .
(٣) ز ، س : فى المجرور .
(٤) ليست فى ز ، س .

سورة (١) نوح عليه السلام

مكية وهى تسع أو ثمان وعشرون آية .

ص :
وُلْدُهُ اضْمُم مُسْكِنًا (حَقُّ) (شَفَا)

ش : قرأ مدلول حق البصريان وابن كثير شفا حمزة وعلى (١) وخلف
« وولده إلا خسارا » بضم الواو الثانية وإسكان اللام ، والباقون بفتح الواو
واللام (٢) وهما لغتان كَحَزَنَ وَحُزِنَ وَبَخَلَ وَبُخِلَ ، ويجوز أن يكون المضموم
جمعا (٣) كَوَثَنَ وَوُثِنَ وَأَسَدُ وَأُسْدُ

ص : وَدًا بضمه (مدًا)

ش : أى قرأ مدا (٤) المديان « ودا ولاسواعا » بضم الواو والثانية (بفتحها)
وهما (لغتان فى اسم صنم كان فى الجاهلية على عهد نوح لكلب .
تتمه : تقدم « خطاياهم » بالأعراف

فها من ياءات الإضافة ثلاث : « دُعَائِي إِلَّا » أسكنها الكوفيون
ويعقوب « إِنِّي أَعْلَنْتُ » فتحها المديان وابن كثير وأبو عمرو
« بَيْتِي مُؤَمَّنًا » فتحها هشام وحفص

(١) ز ، س : سورة نوح عليه السلام وهى سبع وعشرون فى الكوفى وتسع فى البصرى
والشامى وثلاثون فى الباقى والخلاف فى سبع سراعاً فادخلوا نارا غير كوفى ونسراً كوفى واسماعيل
كثير مدنى بكى والعائد على الضمير التحريك وقرأ ذو حق.... (عدا فى س : مكى بدل : بكى)

(٢) ز ، س : والكسائى (٣) ز ، س : واللام معناهما لغتان....

(٤) ز ، س : كانت وأنت ، قلت : وهو تحريف من الناسخ والصواب ماجاء بالأصل

(٥) ز ، س : ذو مدا.. (٦) ز ، س : ليست فى ز

سورة الجن

مكية وهي ثمان وعشرون آية

ص : وَفَتَّحُ أَنْ

ذِي الْوَاوِ (كَمْ) (صَحْبٌ) تَعَالَى كَانَ (ثَنْ)

(صَحْبٌ) (كَمْ) سَا وَالْكُلُّ ذُو الْمَسَاجِدَا

وَأَنَّهُ لَمَّا أَكْسِرَ تُلُ (صَاعِدَا

ش : اختلفوا في « وأن » في ثلاثة عشر موضعا وهي^(١) « وأنه تعالى »

جَدْرٌ بِنَا « وأنه كان يقول » وأنا ظننا أن لن تقول « وأنه كان رجال » « وأنهم

ظنوا » « وأنا لمسنا السماء »^(٢) « وإنا كنا نقعد » « وإنا لا ندرى » « وأنا

منا الصالحون » « وأنا ظننا أن لن نعجز الله^(٣) » « وأنا لما سمعنا^(٤) » « وأنا

منا المسلمون » « وأنه لما قام عبد الله^(٥) » « فتح^(٦) » الكل ذو كاف كا بن

عامر ، وصحب حمزة وعلى^(٧) وحفص وخلف وافقهم على فتح « وأنه

تعالى » [« وأنه كان »]^(٨) ذو ثاء ثن أبو جعفر ، وعلى فتح ...

(١) ز ، س وفي أنه تعالى

(٢) ليست في ز ، س

(٣) ليس في ز ، س لفظ الجلالة

(٤) ز ، س : سمعنا الهدى

(٥) ليست في ز ، س : عبد الله

(٦) ز ، س : بفتح

(٧) ز ، س : والكسائي وخلف وحفص ووافقهم

(٨) ز : « وأنه تعالى » « وأنه كان » ذو ثائن وما بين الحاصرتين منها لسقوطها من الأصل

فيكون أبو جعفر قد وافق الشامي وحفص والأخوان وخلف في فتح ثلاثة منها هي : وأنه تعالى

« وأنه كان يقول » ، « وأنه كان رجال »

« وأنه لما » ابن كثير والبصريان وحفص^(١) وأبو جعفر ، وكسرها^(٢) ذو ألف ، اتل نافع ، وصاد صاعداً أبو بكر^(٣) فقط فإن قلت : لم أعاد ذكر الأولين مع أبي جعفر ؟ قلت : لثلا يتوهم انفراده بفتحها فإن قلت : [لم]^(٤) لم يذكر الموافقين على الفتح في « وأنه لما » كما فعل أولاً ؟ قلت : لقلة من قرأ بالكسر فإن قلت : عموم قوله ذى الواو شامل للثلاثة عشر فدخَلَ « وأن المساجد » قلت : لهذا^(٥) حكى فيه الإجماع . وجه الإجماع على « وأن المساجد » أنه في محل [النائب]^(٦) عن الفاعل لأنه عطف على أنه استمع أى^(٧) وأوحى إلى أن المساجد لله .

وحكى سيبويه عن الخليل أنه تعليل لقوله : تدعوا مثل « وأن هذه أمتكم » إلى « فاتقون »^(٨) أى لاتدعوا مع الله أحداً من أجل .
ووجه^(٩) كسر الثلاثة عشر أنها^(١٠) قطعت عما قبلها والابتداء بقوله « وأنه تعالى » وعطف عليه^(١١) ووجه^(١٢) فتحها العطف على أنه استمع .
ووجه^(١٣) فتح « وأنه لما » عطفه على « أن المساجد » على الأول . ووجه^(١٤) كسره الاستئناف .

(١) ما بين الحاصرتين من ز ، س لسقوطها من الأصل

(٢) ع : كسرها [بدون واو العطف]

(٣) ز ، س : شعبة

(٤) ز حرف النفى [لم] مبد ز ، س لسقوطه من الأصل

(٥) ز ، س : هذا

(٦) ز ، س : النائب ، والأصل : التأنيث (تصحيف)

(٧) ز ، س استمع أى أوعى ؛ : استمع فأوعى ...

(٨) الأصل : فاعبدون ، ز : إلى « فاتقون قلت : وقد انفردت النسخة « ز » بذكر آية

سورة « المؤمنون » دون سائر النسخ ليعلم أن محل أوجه القراءات في هذه الآية بسورة « المؤمنون »

آية ٥٢ لاسورة الأنبياء فليس فيها من أوجه القراءات شيء أما الأوجه في قوله تعالى : « وإن هذه

أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون » فقد قرأ الكوفيون بكسر همزة وتشديد النون ، وأما الشامي

فقد قرأ بفتح همزة وتخفيف النون ، والباقون بفتح همزة وتشديد النون اه المحقق

(٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤) ز ، س : وجه (١٠) ز ، س : قطعها عما .. (١١) ليست في ع

ص : تَقُولُ فَتَحُ الضَّمِّ وَالثَّقَلُ (ظَ) جِي نَسْلُكُهُ يَا (ظَ) هَرُّ (كَفَا) الْكَسْرَ اضْمُم

ش : أى قرأ ذو ظا ظمى يعقوب « أن لن تقول »^(١) بفتح القاف وتشديد الواو مضارع قول أصله بتاءين حذفت إحداهما ومعناه الأخبار بالكذب فيكون « كذبا » مصدرا مؤكدا ، والباقون بضم القاف وإسكان الواو ومعناه^(٢) مجرد الأخبار فيكون « كذبا » صفة مخصصة .

وقرأ ذووظاظمى يعقوب وكفا الكوفيون « نسلكه »^(٣) بياء الغيب فيعود الضمير على ربه والباقون بنون التعظيم على الأخبار بعد الغيبة [كقوله]^(٤) سبحانه الذى أسرى بعبدته (ثم قال « وأتينا موسى »^(٥)) ثم كمل فقال :

ص : (مِنْ لَبْدًا بِالْخُلْفِ لِهَذَا قُلْ إِنَّمَا فِي قَالِ (دِهْنِي (دِهْنِي) هَلْ لِيَعْلَمَ اضْمُمًا

ش : أى اختلفت عن ذى لام^(٦) لذ هشام فى « لبدا » مروى عنه ضمها ، وروى عنه كسرهما كالباقين وجه الكسر أنه جمع لبدة وهى الجماعة أن يكونوا^(٧) عليه جماعات .

(١) ز ، س : أن لن تقول الإنس والجن بفتح .

(٢) ز ، س : مغناه .

(٣) ز ، س : يسلكه .

(٤) الأصل : لقوله ومايين [من س .

(٥) ليست فى س .

(٦) ز ، س : لذ [بذال معجمة] لايزاى مهملة كما جاء بالمتن .

(٧) س : يكونوا .

وقال قتادة : معناه^(١) تلبد الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصره وقيل غير ذلك .

ووجه^(٢) الضم إرادة الكثرة كقوله « أهلكت مالا لبدا » والمعنى كاد يركب بعضهم بعضا لكثرتهم .

للإصغاء والاستماع لما يقول .

وقرأ ذو ثائق أبو جعفر وفافز حمزة ونون نل عاصم « قل إنما أدعوا »

بلا ألف على الأمر للنبي عليه^(٣) الصلاة والسلام لأنه قد أتى بعده مثله^(٤)

مما أجمع عليه^(٥) وهو قوله « قل لا أملك »^(٦) « قل إني لن » « قل إن

أدرى » فحصلت المناسبة ، والسبعة بألف على الخبر ، والغيبة لأن قبله خبرا

أو^(٧) غيبة وهو قوله « وأنه لما » ثم كمل ليعلم فقال .

ص : (غ) نَأ
.....

ش : أى قرأ ذو عين غنا رويس « ليعلم أن » بضم الياء على البناء

للمفعول ، والباقون بفتحها على البناء للفاعل .

فيها ياء إضافة « ربي^(٨) أمدا » فتحها المدنيان [وابن كثير^(٩)] .

(١) ليست في س .

(٢) ز ، س : وجه .

(٣) ز ، س : عليه السلام .

(٤ ، ٥) ليست في ز ، س .

(٦) ز : قل لا أملك لكم و س : قل لا أملك لنفسى .

(٧) ز ، س : خيرا وغيبة .

(٨) ز ، س : وهى « ربي أمدا » فتحها المدنيان وابن كثير وأبو عمرو .

(٩) ما بين الحاصرتين من ز ، لسقوطها من الأصل .

سورة المزمل [عليه السلام] (١)

مكية وهي تسع عشرة آية أو عشرون تقدم (٢) « أو انقص » بالبقرة
« وناشئة » بالهمز المفرد .

ص : وَفِي وَطْأً وَطَاءً وَأكْسِرًا (ح) نَزَّ (ك) مَ وَرَبُّ الرَّفْعِ فَأَخْفِضْ (ظ) هَمْرًا

ش : وقرأ ذو حازز أبو عمرو ، وكاف كا ابن عامر « وطاء » بكسر الواو
وفتح الطاء وألف ممدودة على أنه مصدر واطأ ، والباقون بفتح الواو وإسكان
الطاء بلا ألف على أنه مصدر وطى كقوله (٣) « اللهم اشدد وطائك (٤) على
مضر » (٥) ثم كمل فقال :

اسم ربك أو بيان أو بدل ، والباقون بالرفع على أنه مبتدأ خبره لا إله
إلا هو أو خبر لهو مقدر (٦) .

وانفرد أبو (٧) أحمد عن حفص بكسر النون من « فكيف تتقون » وقرأ
ذودال دهرا ابن كثير وكفا الكوفيون « نصفه وثلثه » بالنصب فيهما عطفًا

(١) ما بين الحاصرتين من « س » . (٢) ز ، س : وتقدم (بواو العطف) .

(٣) ز ، س : كقولهم . (٤) ز ، ع : وطأتك .

(٥) الحديث بتمامه أخرجه الشيخان من طرق متنوعة بألفاظ مختلفة عن أبي هريرة رضى

الله عنه . وانظر في ذلك =

(٦) ن ، س : مقدر فائدة انفرد عبيد الصباح عن حفص

(٧) أبو أحمد : عبد السلام بن الحسين البصرى الجوخانى عن الأشنانى عن عبيد بن الصباح

عن حفص بكسر النون فخالف سائر الرواة عن أبى الحسن البصرى وعن الأشنانى عن عبيد ، وعن

حفص وعن عاصم ، ولكنها رواية أبى بكر محمد بن يزيد بن هارون القطان عن عمرو بن الصباح

عن حفص والله أعلم .

هذه الفقرة لم ترد بالنسخ التى بين يدي فنقلتها من النشر ٢: ٣٩٣ من سورة النبأ لعلها تفيد

القارئ الكريم اه المحقق

على أدنى ، والباقون بالجر عطفًا على ثلثي الليل^(١) .

ص : (ك) ن (صُحْبَةٌ) نِصْفِهِ ثُلُثُهُ أَنْصَبًا (د) هُرا (كَفَا) .

ش : أي^(٢) قرأ ذو ظا ظهر يعقوب وكاف كن ابن عامر وصحبة حمزة

وعلى وشعبة وخلف « رَبِّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ » بجر الباء على أنه صفة

لربك^(٣) من واذكر .

وقفه مع قيام الليل

(١) قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : كان قيام الليل واجبا على النبي ﷺ وأصحابه تمسكا بظاهر « قم » ، « وطائفة » وقال الحسن وابن سيرين : على كل مسلم ولو قدر حلب شاة ، وقيل عليه خاصة لقوله تعالى : « ومن الليل فتهجد به نافلة لك » وقيل ندب ، وداوم ﷺ على ذلك وأصحابه وكان الرجل لا يدرى ما النصف والثلث والثلثان فكان يصلى حتى يصبح فسجعت أقدامهم واصفرت ألوانهم حتى خفف الله تعالى عنهم ونسخها بقوله تعالى : « علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقروا ما تيسر منه وقيل نسخ عن الأمة فقط اه شرح الجعبرى .

(٢) ز ، س : أى قرأ ذو ظا ظهر آخر المتلو يعقوب وكاف كن وصحبة حمزة والكسائى وخلف وأبو بكر رب المشرق والمغرب (إلا أنه فى س : وكاف كن ابن عامر وصحبة ...) .
(٣) ز ، س : الاسم .

- البخارى ك الصلاة - باب يهوى بالتكبير حين يسجد ... إلخ ج ١ ص ٢٠٣ ك الاستسقاء ب دعاء النبي ﷺ ج ٢ ص ٣٣ ط الشعب (بعده) .

كما أخرجه فى ك بدء الخلق - قول الله تعالى : « لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين ج ٤ ص ١٨٢ ، وفى ك التفسير - سورة آل عمران ج ٦ ص ٤٧ ، ٤٨ .

كما أخرجه فى ك الأدب باب تسمية الوليد ج ٨ ص ٥٤ ، ٥٥
وفى ك الاستئذان ب الدعاء على المشركين ج ٨ ص ١٠٤
وفى ك الإكراه ج ٩ ص ٢٥ ط الشعب .

- مسلم ك المساجد ، ومواضع الصلاة ج ١ ص ٤٦٦ ، ٤٦٧ رقم ٢٩٤ ط الحلبي .

- وأبوداود فى سننه ك الصلاة ب القنوت فى الصلوات ج ٢ ص ١٤٢ رقم ١٤٤٢ ط محمد على السيد - حمص . سوريا .

- النسائى فى المجتبى ك الافتتاح ب القنوت فى صلاة الصبح ج ٢ ص ٢٠١ ، ٢٠٢ .

- ابن ماجة فى سننه ك إقامة الصلاة والسنة فيها ب ماجاء فى القنوت فى صلاة الفجر ج ١ ص ٣٩٤ رقم ١٢٤٤ ط الحلبي .

سورة المدثر (عليه السلام)^(١)

مكيه وهي^(٢) ست وخمسون آية

ص الرَّجْزَ اضْمُمِ الْكَسْرَ (عَ) بَا

[(تَوَى) إِذَا دَبَّرَ قُلٌّ إِذْ أُدْبِرَ (١) (ظ-ن) (ع-ن) (فَتَى) وَفَأْمُسْتَنْفِرَةٌ]^(٣).

ش : قرأ ذو عين عدا حفص^(٤) وثوى أبو جعفر ويعقوب « والرجز »
بضم الراء على إنه اسم صنم وقال قتادة اسم صنمين كانا عند البيت إساف
ونائلة والباقون بالكسر على أنه العذاب كقوله لئن كشفت عنا الرجز وعليه
فلا بد من تقدير مضاف أى^(٥) وذا الرجز وهو الصنم لأن عبادته تؤدى إليه
وقيل هما لغتان (فى العذاب)^(٦) كالذكر والذكر وقرأ ذو همزة إذ نافع
وظاظن يعقوب وعين عن حفص وفتى حمزة [وخلف]^(٧) والليل إذ
(أدبر) بهمزة مفتوحة بعدها دال ساكنة على أنه بمعنى تولى يقال دبر وأدبر
إذا تولى ، والباقون بفتح الدال وألف بعدها وفتح دال دبر على أنه بمعنى انقضى
كقوله « وإدبار النجوم » أى انقضائها .

(١) ما بين الحاصرتين من س

(٢) ليست فى ز

(٣) البيت الموضوع بين الحاصرتين سقط من الأصل ، ع ، وقد نقلته من ز ، س

(٤) ز : حفص اخر المتلو ، س : أى قرأ

(٥) ز ، س : أو ذا الرجز

(٦) ما بين القوسين ليس فى س

(٧) الأصل : وفتى حمزة وعلى أى الكسائى ولكن مدلول « فتى » من الرموز الكلمية هو

حمزة وخلف ، فوضعت « خلف » بين حاصرتين كما ورد فى ز ، س

(٨) ز ، س : بإسكان الدال بلا ألف بعدها ، وأدبر بهمزة ...

وقيل يعنى به ركعتين بعد المغرب ثم كمل « مستنفرة » فقال :

ص : بِالْفَتْحِ (عَمَّ) و (ا) تَلِ خَاطِبٌ يَذْكُرُوا

ش : أى قرأ عم^(١) المدنيان وابن عامر « مستنفرة » بفتح الفاء لأنه لما أخبر عن فرارها من القسورة صار القسورة هو الذى استنفرها وأضيف^(٢) الفعل إلى غيرها لأنها مفعول بها فى المعنى ، وقرأ الباقون بكسر الفاء على أنها فاعلة لقوله « فرت » فأخبر عنها بالفرار فلذلك أخبر بالاستنفر قال أبو زيد : وعليهما^(٣) فهى بمعنى مذعورة ، والقسورة الأسد ، وقيل الرامى .

وقرأ ذو همزة اتل نافع « وما يذكرون^(٤) » بتاء الخطاب أى قل لهم يا محمد ، [والتسعة]^(٥) بالغيب لمناسبة قوله : « بل لا يخافون الآخرة » .

(١) ز ، س : ذو عم

(٢) ز ، س : فأضيف

(٣) ز : وعليها .

(٤) ز ، س : وماتذكرون

(٥) الأصل : والسبعة وما بين الحاصرتين من ز ، س

سورة القيامة

مكية ، وهي تسع وثلاثون [في غير الكوفي والحمصي ، وأربعون فيها]^(١) تقدم^(٢) « لأقسم » بيونس ، و « أحسب » بالبقرة .

ص : رَابَرَقَ الْفَتْحُ (مَدًا) وَيَذَرُو

ا مَعَهُ يُجِبُونَ (ك) سَا (جِمًا) (د) فَا يُمْنَى (ل) بَدَى الْخُلْفُ (ظ) هِيرًا (د) لَفَا

ش : قرأ^(٣) مدلول مدا المدنيان « فإذا برق » بفتح الراء حملا له على معنى « حار » والثمانية بكسرها حملا على معنى شخص ، ومثل : هما لغتان .

وقرأ ذو كاف كسا ابن عامر وهما البصريان ودال^(٤) [دفا] ابن كثير^(٥) « بل يجبون العاجلة » ويزرون بياء الغيب مناسبة للظاهر من قوله ينبؤ الإنسان ، وبل الإنسان ، ومعناه العموم ، وقيل على إضمار مبتدأ ؛ أى هم يجبون ، والباقون بالخطاب أى قل لهم يا محمد .

تتمة^(٦) تقدم سكت حفص على « من راق » وإمالة [رعوس]^(٧) أى هذه السورة من قوله : « ولا صلى (إلى آخرها)^(٨) و « سدى » فى الإمالة لأبى بكر .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى . (٢) س : وتقدم .

(٣) ز ، س ، ع : وقرأ .

(٤) الأصل : ذوا وما بين الحاصرتين من ز ، س ، ع .

(٥) ليست فى ز ، س ، ع . (٦) ز ، س : تنبيه .

(٧) الأصل : وإمالة « رويس » وهو تصحيف من الناسخ والصواب « رعوس » كما جاء

فى النشر ٢ : ٣٩٤ من سورة الجن إلى سورة النبأ . قلت : وليس لرويس إمالة ولا تقليل فى رعوس أى هذه السورة وإنما الذى يملها كما ورد فى باب « الفتح والإمالة » فى أصول الطيبة هم الأخوان وخلف يوافقهم شعبة المكنى بأبى بكر فى إمالة « سدى » فقط ، وقللها كلها أبو عمرو ، وورش بلا خلاف عنهما اء المحقق .

(٨) ليست فى ز ، س .

وقرأ ذو ظا «ظهيرا» (١) يعقوب وعين «عرف» (٢) حفص «من منى
تمنى» (٣) بالياء على أن فاعله ضمير عائذ (٤) إلى «منى» والباقون بتاء التانيث
على عودة للنظفة واختلف عن [ذى] (٥) لام لدهشام فروى الشنبوذى عن
النقاش عن الأزرق الجمال عن الحلوانى بياء التذكير وكذا (٦) روى ابن شنبوذ
عن الجمال وكذا روى المفسر عن زيد عن على عن الداجونى وكذا روى
الشذائى عن الداجونى عنه وزوى ابن عبدان عن الحلوانى بتاء التانيث وكذا
روى اليزيدى وأبو حفص (٧) النحوى وابن أبى هاشم عن النقاش عن الأزرق
الجمال (٨) عنه وكذا روى ابن مجاهد عن الأزرق المذكور وكذا (٩) روى
الداجونى باقى طرقه والله تعالى (١٠) أعلم .

(١) س : ظهير .

(٢) ز ، س : عرفا [بالألف كما جاء بالمتن] .

(٣) ز ، س : يُمنى قلت : وتمنى [بالمثناة الفوقية على قراءة غير المذكورين] .

(٤) ز ، س : على .

(٥) ما بين الحاصرتين من ز ، س ، ع .

(٦) ز : وروى ابن شنبوذ عن الداجونى وكذا روى الشذائى عن زيد قلت : وليس

فى س «وكذا» مع موافقتها للأصل فى باقى العبارة .

(٧) ع : وأبو جعفر النحوى وابن هاشم ، والصواب ما جاء بالأصل الموافق للنشر لابن

الجزرى ٢ : ٣٩٤ من سورة الجن إلى سورة النبأ قال ابن الجزرى فى غاية النهاية : أبو حفص

النحوى عمر بن إبراهيم بن كثير أبو حفص الكنانى [بمثناة فوقية] قرأ على محمد بن الحسن النقاش

توفى فى رجب سنة تسعين وثلاثمائة عن تسعين سنة .

راجع طبقات القراء لابن الجزرى ١ : ٥٨٨ عدد رتبى ٢٣٨٢ وابن أبى هاشم عن الواحد

ابن عمر أبو طاهر بن أبى هاشم (انظر طبقات القراء ١ : ٤٧٥ عدد رتبى ١٩٨٣) .

(٨ ، ٩) ليستا فى ز ، س .

(١٠) ليست فى النسخ الثلاث .

سورة الإنسان والمرسلات

سورة الإنسان

[هل أتى مكية : إحدى وثلاثون]^(١)

ص : سَلَا سَلًا نَوْنٌ (مَدًّا) (رُ) مُ (الِ) ي (غ) دَا
خُلْفُهُمَا (ص) ف مَعَهُمُ الْوَقْفَ اَمْدَادَا
(ع) ن (م) ن (رَنَا) (ش) هُمْ بِخُلْفِهِمْ (ح) فَا
نَوْنٌ قَوَارِيرًا (ر) جَا (حِرْم) (ص) فَا
وَالْقَصْرُ وَقَفًا فِي (غ) نَا (ش) دِ اِخْتَلَفَ
وَالثَّانِ نَوْنٌ صِيفٌ (مَدًّا) (رُ) مُ وَوَقَفَ
مَعَهُمْ هِشَامٌ بِاِخْتِلَافٍ بِالْأَلِفِ
عَالِيَهُمْ اَسْكِنُ (ف) ي (مَدًّا) خُضْرٌ (غ) رِفَ

ش : أى نون « سلا سلا » فى الوصل مدلول مدا المديان ورام الكسانى
وصاد صف أبو بكر ، واختلف عن ذى لام لى هشام وغين^(٢) غدا رويس ،
فأما هشام فروى الحلوانى والشذائى عن الداجونى^(٣) عنه التنوين وروى زيد
عن الداجونى عنه تركه ، وأما رويس فروى عنه أبو الطيب التنوين وغيره
عدمه^(٤) والباقون بغير تنوين هذا حكم الوصل . وأما الوقف فكل من نون
وصلا وقف بالألف اتفاقا (وأما من لم ينون فهم فيه ثلاث)^(٥) .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى . وقد فصلت هل أتى عن المرسلات [المحقق .

(٢) ز : غدا [ببدال معجمة] .

(٣) ز : عنه تركه التنوين [والصواب ما جاء بالأصل كما جاء بالنشر] .

(٤) ز : حذفه .

(٥) ليست فى ز ، س .

(فرق منهم من وقف بالألف اتفاقاً)^(١) وهو ^(٢) ذو حاحفا أبو عمرو ،
ومنهم من وقف بعدمه وهو من لم يذكره في النظم وهو حمزة وخلف ، ومنهم
من اختلف عنه وهم^(٣) ذو عين عن حفص وميم من ابن ذكوان ودال دنا
ابن كثير وشين شهم روح فأما روح فوقف بالألف من طريق المعدل ،
وبغيرها من غيره ، وأما الثلاثة الأخر فروى الحمami عن النقاش عن أبي ربيعة
وابن^(٤) الحباب كلاهما عن البزى وابن شنبوذ عن قنبل وغالب العراقيين
وأكثر المغاربة كان سفيان ومكي والمهدوي وابن بليمة وابن شريح وابني^(٥)
غلبون وصاحب العنوان عن ابن ذكوان وجميع ممن^(٦) ذكر من المغاربة
والمصريين عن حفص كل هؤلاء في الوقف بالألف عن الثلاثة ، ووقف عنهم
بغير ألف كل أصحاب النقاش عن أبي ربيعة عن البزى [غير]^(٧) الحمami
وابن مجاهد عن قنبل والنقاش عن الأخفش عن ابن ذكوان فيما رواه المغاربة
والحمami عن النقاش فيما رواه المشاركة عنه^(٨) عن الأخفش والعراقيون قاطبة
عن حفص وأطلق الوجهين عنهم في التيسير والله أعلم^(٩) .

(١) ليست في ز ، س

(٢) ز : ووافقهم ذو حاحنا أبو عمرو

(٣) س : وهو

(٤) ز ، س : وهو ابن الحباب

(٥) ز ، س : وابن غلبون

(٦) ز ، س : من

(٧) ما بين الحاصرتين من ز ، س لموافقتها للنشر ٢ : ٣٩٤

(٨) ليست في ز ، س

(٩) ز ، س : تعالى أعلم .

تنبيه : علم من قولنا كل من نون وقف بالألف أن هشاما من طريق زيد عن الداخوني عنه يقف بلا ألف وكذا رويس من غير طريق أبي الطيب فصار الواقفون بلا ألف باتفاق حمزة وخلف وزيد وغير طريق أبي الطيب عن رويس وغير طريق المعدل عن روح فان قلت ظاهر قوله معهم أن هشاماً ورويسا يقفان بالألف اتفاقاً قلت : قد تقدم في « سبحان » أنه إذا ذكر قارئاً أو راوياً ثم حكى عنه خلاف

ان المذكور يكون عبارة عن أحد الراويين أو الطريقتين .

سـ وقرأ ذورا رجا الكسائي وحرم المدنيان واب^(١) كثير وصفا أبو بكر وخلف « كانت قواريرا » وهي^(٢) الأولى بالتنوين وصلأ ، والباقون بعدمه وكل القراء وقف بالألف إلا ذا فاء في حمزة وغين غنارويس فوقفا بالألف اتفاقاً ، واختلف عن ذى شين شذا روح فروى عنه المعدل من جميع طرقه

أوجه القراءات في الحرف القرآني

« سلاسل »

قرأ المدنيان [نافع وأبو جعفر] وهشام عن ابن عامر ، وشعبة عن عاصم والكسائي : بالتنوين وصلأ ، وبإبداله ألفا وقفا .

والباقون : بحذف التنوين وصلأ .

واختلفوا في الوقف ؛ فأبو عمرو ، وروح عن يعقوب وقفا بالألف ، أما حمزة وقنبل عن ابن كثير ورويس عن يعقوب وخلف في اختياره فيقفون من غير ألف مع سكون اللام = ولحفص وابن ذكوان وجهان وقفا :

الأول : كأبي عمرو ، وروح عن يعقوب الحضرمي

الثاني : كحمزة ومن معه من القراء والرواة

(١) ز : وابن عامر [والصواب ما جاء بالأصل فالحرميان المكي والمدني أما ابن عامر

فشامي] أهـ المحقق .

(٢) س : وهو الأول

سوى طريق ابن مهران الوقف بالألف وكذا روى ابن حبشان وروى عنه غلام ابن شنبوذ الوقف بالألف .

تنبيهه^(١): انفرد الشنبوذى عن الحلوانى عن هشام بالتنوين وصلا والكارزىنى^(٢) عن النخاس^(٣) عن التمار عن رويس بالوقف بالألف ، والعتار عن النهروانى من طريق الداجونى عن هشام والنقاش عن ابن ذكوان بالوقف بغير ألف . وقرأ ذو صداد صف أبو بكر ومدا المدنيان ورارم الكسائى « قواريراً من فضة » وهو الثانى بالتنوين وصلا وكل من نون هنا وقف^(٤) بالألف وكل من لم ينون وقف بغير ألف إلا هشاماً فاختلف^(٥) عنه لكن من طريق الحلوانى فروى المقاربة قاطبة^(٦) عنه الوقف بالألف وروى المشاركة الوقف بغير ألف فصار المدنيان وأبو بكر والكسائى بتنوين الموضعين وصلا^(٧) بالألف ووقفاً ، وحمزة ورويس بترك التنوين وصلا وترك الألف قفه وابن

(١) ز ، س : فائدة

(٢) ز : والكارزىنى ، والأصل و س : والكارزىنى والصواب ما جاء في ز لموافقتها للنشر

٢ : ٢٩٤ ، وغاية النهاية ٢ : ١٣٢

عدد رتبى ٢٩٦٩ [وكلا المرجعين لابن الجزرى]

(٣) النخاس : [بقاء معجمة] عبد الله بن الحسن من سليمان أبو القاسم روى القراءة

عرضاً عن محمد بن هارون الثار صاحب رويس وعنه محمد بن الحسين الكارزىنى (راجع طبقات

القراء لابن الجزرى ١ : ١٤١٤ عدد رتبى ١٧٥٧

(٤) ز : وقف بلاألف

(٥) ز : فاختلف عنه في الوقف بالألف وروى المشاركة ...

(٦) ليست في ع

(٧) ز ، س ، ع : وصلا وبالألف وقفاً وهمزة ...

كثير وخلف بتنوين الأول والوقف عليه بالألف وترك التنوين الثاني^(١) والوقف عليه^(٢) بلا ألف ، وأبو عمرو وحفص وابن ذكوان بترك تنوين الموضعين^(٣) والوقف على الثاني بلاألف وروح بترك^(٤) تنوينهما والوقوف على الثاني بلاألف اتفاقا^(٥) وكذا على الثاني مسن طريق المغاربة وجه عدم تنوين « سلاسل » « وقوارير » منع الصرف لصيغة منتهى الجموع فيهما ووجه^(٧) تنوينهما أنهما صرفا إما^(٨) للمناسبة وإما لما حكاه الكسائي من أن لغة بعض العرب أنه يصرف كل مالا ينصرف وإما لأن هذه الجموع أشبهت الآحاد لأنهم جموعها كالأحاد كما في الحديث : « إنكن صواحبات يوسف » فصرفت لأنها صارت كسائر الجموع المصروفة .

ووجه^(٩) الوقف بالألف لمن نون أنها بدل التنوين ولمن^(١٠) لم ينون إما لأنه^(١١) شبه بالفواصل والقوافي ؛ فأشبع الفتحة^(١٢) فصارت ألفا

(١) ز ، س : للثاني

(٢) ز : عليهم

(٣) ز ، س : الموضعين والوقف على الأول بالألف ...

(٤) ليست في س

(٥) ز ، س : اتفاقا وكذا على الأول من طريق غلام بن شنبوذ وهشام بترك تنوينهما ،

والوقف على الأول بالألف وكذا على الثاني ... إلا أن في س : اتفاقا وكذا الأول ... والوقف على الأول بالألف اتفاقا ...

(٦) ز ، س : بصيغة

(٧ ، ٨) ز ، س : وجه

(٩) ليست في ز

(١٠) ز : ومن لم ينون ، س : ومن ينون

(١١) ز ، س : لأنها شبهت و ع : لأنه شبهه

(١٢) ليست في س

« كالظنوننا » و « الرسولا » وإما لأنه اتبع الخط في الوقف ومضى في^(١) الوصل على سنن العربية ووجه^(٢) الوقف^(٣) بالألف على البعض دون البعض الجمع بين اللغتين ، ومراعاة الوجهين والله أعلم .

— وقرأ ذوقاف حمزة ومدا المدنيان « عاليهم » بإسكان الياء وكسر الهاء على أنه مبتدأ ، وفيه معنى الجمع « وثياب سندس » خبره ويجوز أن يكون مبتدأ^(٤)، وثياب فاعل سد مسد الخبر ، والباقون بفتح الياء وضم الهاء على أنه ظرف بمعنى فوقهم أو حال من ضمير لقاهم^(٥) أو جزاهم ثم كمل « خضر » فقال :

ص : (عم) (حما) إستبرق (د) م (ل) ذ(ن) با واخفض لباق فيهما وغيا
— ش : أى قرأ ذو عين عرف حفص وعم المدنيان وابن عامر وحما البصريان
« خضر » بالرفع من الإطلاق ، والباقون بالخفض .

(١ ، ٧) ليست في ز ، س .

(٢) ز ، س : وجه .

(٣) س : الواقف .

(٤) ز ، س : مبتدأ وفيه معنى الجمع وثياب ...

(٥) بياض في ز .

أوجه القراءات في الحرف القرآني

« قوارير قوارير »

قرأ المدنيان ، وشعبة ، والكسائي بالتنوين فيهما ، وبإبداله وقفا وقرأ ابن كثير وخلف في اختياره بالتنوين في الأول وبتركه في الثاني ، ووقفا على الأول بالألف وعلى الثاني بحذفها مع إسكان الراء . وأبو عمرو ، وابن عامر وروح وحفص بترك التنوين فيهما ، ووقفوا على الأول بالألف ، وعلى الثاني بحذفها مع إسكان الراء إلا هشاما فوقف على الثاني بالألف أيضا . وقرأ حمزة ورويس بترك التنوين فيهما ، وإذا وقفا حذفوا الألف فيهما مع إسكان الراء . أ هـ المحقق .

وقرأ ذودال دم ابن كثير وألف^(١) إذ نافع ونون نبأ عاصم « وإِسْتَبْرَقُ »
بالرفع ، والباقون بالجر^(٢) فصار نافع وحفص برفعهما ، وحمزة وعلى وخلف^(٣)
بجرهما ، وابن^(٤) عامر والبصريان وأبو جعفر برفع الأول وجر الثاني ، وابن
كثير وشعبة بجر الأول ورفع الثاني^(٥) وجه رفعهما^(٦) أن خضرا صفة لثياب
وحسن لأن^(٧) فيه وصف الجمع بالجمع مع حسن وصف الثياب بالخضرة
كقوله : ثيابا خضراً وإِسْتَبْرَقُ » عطف على ثياب على تقدير مضاف ؛ أى
ثياب سندس وثياب إِسْتَبْرَقُ .

ووجه^(٨) جرهما أن خضرا صفة لسندس وفيه وصف المفرد لفظا بالجمع
وأجازه الأخفش وروى « أهلك الناس الدينار^(٩) » الصفر والدرهم البيض »
ولكنه قبيح قياساً عنده وعند غيره ؛ لأن العرب بعكس هذا فيصفون الجمع
لفظا ومعنى بالمفرد قالوا « جص أبيض » وقال تعالى : « من الشجر
الأخضر^(١٠) » وقال : « أعجاز نخل منقعر^(١١) » ويجوز جره أيضا على المجاورة

(١) ز ، س : وهمزة

(٢) ز ، س : بالخفض

(٣) ز ، س : والكسائي

(٤) ز ، س ، ع : والبصريان وابن عامر وأبو جعفر ...

(٥) ليست في ع

(٦) بياض في ز وع : ووجه رفعهما

(٧) س : لأنه

(٨) ز ، س : وجه

(٩) ز ، س : الدينانير الصفر والدرهم البيض لكنه

(١٠) سورة يس : ٨٠

(١١) سورة القمر : ٢٠

« وإستبرق » عطف على « سندس » أى ثياب من هذين النوعين ولا يحسن عطفه على خضر لأن السندس والإستبرق جنسان فلا يوصف أحدهما بالآخر .

ووجه^(١) جر الأول ورفع الثانى أن جر الأول بالوصفية أو بالمجاورة ، ورفع الثانى بالعطف على ثياب على تقدير مضاف كما تقدم (والله أعلم)^(٢) ثم كمل فقال :

ص : وَمَا تَشَاءُونَ (ك) مَا الْخُلْفُ (د) نِفْ (ح) ط

ش : أى قرأ ذودال دنف ابن كثير وحاحط أبو عمرو « وما يشاءون » إلا بياء الغيب لمناسبة « فمن شاء اتخذ » و« نحن خلقناهم وشددنا أسرهم » واختلف عن ذى كاف كما ابن عامر فرواه بالغيث الحلوانى عن هشام من طريق المغاربة والداجونى عنه من طريق المشاركة والأخفش عن ابن ذكوان إلا من طريق الطبرى عن النقاش وإلا من طريق الكارزىنى عن أصحابه عن ابن الأخرم والصورى [عنه]^(٣) من طريق زيد عن الرملى ، ورواه بالخطاب المشاركة عن الحلوانى ، والمغاربة عن الداجونى ، وكذا الطبرى عن النقاش ، والكارزىنى عن ابن الأخرم كلاهما عن الأخفش والعمورى إلا من طريق زيد كلاهما عن ابن ذكوان ، وبالخطاب قرأ الباوقن .

(١) ز ، س : وجه

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : عن الصورى وما بين الحاصرتين من النشر : ٢ : ٣٩٦

تتمة : تقدم « فالملقيات ذكراً » و (وعذراً) « نذراً » بالبقرة (١) ثم
كامل وقتت (٢) فقال :

(١) قال صاحب النشر : تقدم « فالملقيات ذكراً » لخلاص في الادغام الكبير وتقدم « عذراً »
لروح في البقرة عند « هزوا » . وكذلك تقدم « نذراً » لأبي عمرو ، وحمزة والكسائي وخلف
وحفص .

قلت : جاء في باب الادغام الكبير .

... وذكراً الأخرى صُبِحًا (ق)هرا خُلفٍ ...

ورمز القاف من الرموز الحرفية لخلاص وهو الراوى الثانى لحمزة

وقوله : خلف أى يقرؤها بالإدغام والإظهار .

أبا عذرا فيقرؤها بضم العين والذال المرموز له بالشين وهو روح كما قيل : « وعذرا أو »

(ش)رط

وأما نذرا فيقرؤها بتسكين الذال المرموز لهم بقول الناظم : (ح)فظ (صحب) كلاهما

البقرة .

(٢) ليست في ز ، س

سورة المرسلات

[مكية ، خمسون] (١)

ص :

.. هَمْزٌ أُقْتَتِ بِوَادٍ (ذ) اِخْتَلَفَ

(ج) ضُنُّ (خ) فَا وَالْخِيفُ ذُو خُلْفٍ (خ) بِلَا
وَأَنْطَلَقُوا الثَّانِ افْتَحَ اللَّامَ (غ) بِلَا

ش : أى [قرأ] (٢) ذوحا حصن أبو عمرو وخواخفا ابن وردان
« وقتت » بالواو واختلف عن ذى ذال ذا آخر المثلوث (٣) ابن جمار فروى
الهاشمى عن إسماعيل عنه كذلك ، وروى الدورى عنه ، فعنه بالهمزة ، وكذا
قتيبة عنه ، وبه قرأ الباقون وهما لغتان ، والأصل الواو لأنه من الوقت ، ومن
همز فلأنها إذا انضمت أولا (٤) أو ثلاثة وبعدها حرف أو حرفان فالبدل فيها
مطر ، وروى ذو خاخلا تخفيف القاف ، واختلف عن ذى ذال ذو فروى
الهاشمى عن إسماعيل عنه التشديد [وكذا روى ابن حبيب والمسجدى وروى
غيرهم التشديد] (٥) فصار ابن وردان بالواو والتخفيف ، وابن جمار من
طريق الهاشمى بالواو والتشديد ، ومن طريق الدورى بالهمز والتخفيف ،
والتشديد يدل على التكثير فقط والتخفيف يدل على التكثير والتقليل فمن

(١) فى هامش ع سورة المرسلات وما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ز ، س ، ع : أى قرأ ذوحا ... وقد سقطت من الأصل .

(٣) ز ، س : ابن جمار ، وبالأصل : وابن جمار [بواو العطف] وقد حذفها لأنها زائدة

بغير معنى .

(٤) ز ، س : أولا وثالثة .

(٥) ما بين الحاصرتين ليس فى ز ، س .

خفف أرادبه التكثير لأنه أحد^(١) معنييه ليوافق غيره ، وروى^(٢) ذوغين
غلا رويس « انطلقوا إلى ظل » بفتح اللام على الاختيار عن المعنى
اللازم من قوله انطلقوا^(٣) أولاً لأن الأمر هناك ممثل^(٤) قطعاً وكأنه
تفسير لما كانوا به يكذبون ، والباقون بكسر اللام على الأمر كالأول .

ص : ثقل قدرنا . (ر) م (مدا) ووحدا

جمالة (صحب) اضمم الكسر (غـ) مدا

ش : أى قرأ ذورا رم الكسائى ومد المدنيان « فقدرنا »^(٥) بتشديد
الذال ، والباقون بتخفيفها ، وتقدم نظيرها فى الحجز وقرأ صحب^(٦) حمزة
وعلى وحفص وخلف « جمالات صفر » بلا ألف (بعد اللام)^(٧) (على أنه
جمع جمل ثم^(٨) لحقت التاء^(٩) لتأنيث الجمع كعمل^(١٠) وفعال وفعالة)^(١١)
(وحجر وحجارة والباقون بالألف على أنه جمع جمالة) فهو جمع

(١) س : أحد

(٢) ز ، س : وقرأ

(٣) ز : انطلقوا أو لأن الأمر ...

(٤) ز ، س : تمثيل

(٥) ز ، س : « فقدرنا فنعم » بتشديد

(٦) ز ، س : ذو صحب حمزة والكسائى وخلف وحفص « جمالة »

(٧) ليست فى ع .

(٨) ليست فى ز

(٩) ز : على حد فحل وفعالة

(١٠) ما بين القوسين ليس فى س ، ع .

(١١) ليست فى س ، ع

جمع وراز جمعہ جمع سلامة كما راز تكسيره قالوا : جمال وجماليل (٣) .
وروى ذوغين ردا رويس ضم (٣) ريم جمالات والباقون بكرها .
وفيه (٣) ياء زائدة « وكيون » (٤) أثبتها في الحالين يعقوب .

(١) ز ، س : وقرأ

(٢) ز ، س : يضم

(٣) ز ، س : فيها زائدة فكيون

(٤) ليست في ع

ومن سورة النبأ إلى التطفيف سورة النبأ

مكية ، أربعون في غير المكي والبصري ، وإحدى وأربعون فيهما
تقدم^(١) الوقف على « عم » و « فتحت » للكوفيين في الزمر^(٢) .

ص : في لابئين القصر (ش)د(ف)زخف لا

كذاب(ر)م رب اخفض الرفع(ك)لا

(ظ)با(كفا)الرحمن(ن)ل(ظ)ل(ك)را

ش : أى قرأ ذو شين شد روح وفافر حمزة « لبئين فيها » بلا ألف على
أنه من باب فرق وحذر^(٣) فهو فرق وحذر^(٤) ، والباقون بألف^(٥) على أنه من
باب شرب .

وقرأ ذورا رم الكسائي « كِذَابًا » بتخفيف الذال على أنه مصدر كذب
المخفف ككتب ، والباقون بالتشديد على قياس فعل المشدد .

وقرأ ذو كاف كلا ابن عامر وظاظبا يعقوب وكفا الكوفيون « رب
السموات » بالجر ، والباقون بالرفع^(٦)

(١) ز ، س : وتقدم

(٢) ز ، س : بالزمر

(٣ ، ٤) ز ، س : وحذر [بدال مهملة] (٥) بالألف

(٦) ز ، س : بالرفع على أنه من ربك في جزاء من ربك

وقرأ ذو نون نل عاصم وظاظل يعقوب وكاف كرا ابن عامر « الرحمن
لا يملكون » بالجر والباقون بالرفع فصار ابن وعاصم ويعقوب بجرهما على
البداية « من ربك » وحمزة وخلف وعلى^(١) بجر « رب » على البداية ورفع
« الرحمن » على الابتدائية و « لا يملكون » خبره ، والباقون برفعها على أن
الأول مبتدأ والثاني خبره .

(١) ز ، س : وحمزة والكسائي وخلف بجر ...

توجيه

وجه جر « رب » و « الرحمن » إبدال « رب السموات » « من ربك » بدل الكل وجعل
« الرحمن » عطف بيان لأحدهما فلا يتم الوقف على « حسابا » ويحسن على « الرحمن » ويتم على
« خطابا » .

ووجه رفع باء « رب » و « الرحمن » جعل رب مبتدأ والرحمن خبره ، ولا يملكون خبر آخر
ويتم الوقف على « حسابا » و « خطابا » أو « لا يملكون » مستأنف وعندئذ يحسن الوقف على الرحمن
ولا يتم للضمير أو الرحمن بدلا ، وبيان فلا يملكون الخبر وهو كالأول ؛ أو هو رب السموات اسمية ،
والرحمن لا يملكون ؛ أخرى . ويتم الوقف على « بينهما » وعلى « خطابا » ؛ أو خبر « هو » فلا يحسن
الوقف عليه إن جعلت « لا يملكون » آخر ، ويحسن إن استأنفته .

- انظر شرح الجعبري « سورة النبأ » .

سورة النازعات

[مكية ، أربعون وخمس لغير الكوفي وست له خلفها آيتان
« ولأنعامكم » حجازى وكوفى ، « طغى » لغيره]^(١)

تنمة : تقدم « إنا لمردودون » « أئذا كنا » فى الهمزتين من كلمة .

ص : نَافِرَةٌ اَمْدُدْ (صُحْبَةٌ) (غ) ث و (ت) رَى

ش : قرأ مدلول صحبة^(٢) حمزة وعلى وأبو بكر وخلف ، وغين غث
رويس « عظاما نخرة »^(٣) بألف بعد النون ، والباقون بلا ألف وهما لغتان بمعنى
بالية .

وقوله : وترى متعلق بما بعده وهو قوله : خير أى أن ذا تاء ترى
دورى^(٤) الكسائى خير فيها ، وهو^(٥) الذى رواه كثير من المشاركة والمغاربة
عنه .

(١) ماين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ز ، س : ذو صحبة

(٣) ز ، س : « ناخرة » على قراءة المذكورين بالمتن خلفا للمسكوت عنهم الذين يقرعونها

بغير ألف

(٤) ز : رواى

(٥) ز ، س : وهو كذلك فروى كثير من المشاركة والمغاربة عنه التحيير

وقال ابن مجاهد في السبع^(١) : كان لايبالي كيف قرأها بالألف أو بغير ألف ، وروى عنه جعفر بن محمد^(٢) بغير ألف ، وإن شئت بألف .

تتمة^(٣) : تقدم^(٤) إمالة رعوس^(٥) أي هذه السورة وهي من قوله : هل أتاك إلى آخرها^(٦) ، وإمالة آي عبس من أولها إلى « تلهي » ثم كمل فقال :

ص : خير^(٧) تزكى ثقلوا (حرم) (ظببا)

له تصدى ال (حرم) منذر (تُببًا)

ش : أي قرأ مدلول حرم المدنيان وابن كثير ، وطاء ظبا يعقوب « إلى أن تزكى » (بتشديد الزاي على الأصل لأنه^(٨) أصله تزكى)^(٩) بتأين أدغمت الثانية في الزاي للقرب ، والباقون بتخفيف الزاي على حذف إحدى التائين لثقل اجتماع المثلين .

وقرأ ذو ثاء ثبا أبو جعفر « منذر من » بتنوين الراء على أصل اسم الفاعل و « من » مفعوله ، والتسعة بترك التنوين على الإضافة وهو مثل « مم نوره » .

(١) ز ، س : في سبقته

(٢) جعفر بن محمد المعروف بالوزان مقرئ مقصور من أئمة القراءة المشهورين (راجع

طبقات القراءة لابن الجزرى ١ : ١٩٤ عدد رتبى ٨٩٥) .

(٣) ليست في ز ، س (٤) ز ، س : وتقدم

(٥) الأصل : رويس . قلت : وليس لرويس إمالة في أي هذه السورة فيكون صواب الكلمة

(رعوس) كما صححتها من قبل .

(٦) س : إلى آخره (٧) ع : بالهامش (سورة عبس) (٨) ز : لأن .

(٩) ما بين القوسين ليس في س .

سورة عبس

[مكية ، أربعون دمشقى ، وآية بصرى وحمصى واثنتان حجازى -
إلا يزيد - وكوفى . خلافتها ثلاث : « إلى طعامه » وتركها يزيد ،
« ولأنعامكم » حجازى وكوفى ؛ « الصاخة » تركها دمشقى]^(١) .
ص : نون فَتَنْفَعُ أَنْصِبِ الرَّفْعِ (ن) وى

إِنَّا صَبَبْنَا افْتَحَ (كَفَا) وَضَلَا (غ) وى

ش : أى قرأ ذو نون نوى^(٢) عاصم « فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى » بالنصب على
أنه جواب التمنى ، والتسعة بالرفع عطفا على « يَذَّكُرَى » ، وشدد حرم^(٣)
أيضا « فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى » وخففها الباقون ، وهى^(٤) مثل « تَزَكَّى » وقرأ
كفا^(٥) الكوفيون « أَنَا صَبَبْنَا » [بفتح همزة أنا ، على]^(٦) أنه بدل اشتمال ،
وفتحها ذو غين غوى رويس فى الوصل فقط على البدلية (مراعاة للاتصال
اللفظى ، وكسرها فى الوقف على الابتداء مراعاة للفظ أيضا)^(٧) .

(١) ما بين الحاصرتين من الجعبرى

(٢) ز ، س : نل

(٣) ز ، س : ذو حرم

(٤) س : وهو

(٥) ز ، س : ذو كفا

(٦) غير موجودة بالأصل لذا أثبتنا من ز ، س ووضعنا بين []

(٧) ز ، س : مراعاة لاتصال اللفظين ، وكسرها فى الابتداء مراعاة للفظ أيضا .

« وما عليك ألا يزكى »^(١)

في هذه الآية الكريمة تسرية عن النبي ﷺ وتسلية له كقوله تعالى :

« لعلك باخع نفسك ألا يكونوا مؤمنين » الشعراء : ٣

وفي تقديم التزكى على التذكر نوع من أدب السلوك عند القوم لتقديم التخلية على التحلية . وانشغال النبي عن صاحبه بدعوة قومه محض كمال ؛ لأنه يؤدي واجبه الذى أرسل من أجله ، ولكنه مامن كمال ألا وعند الله أكمل منه لذلك دلّه الحق تبارك وتعالى على مصابرة نفسه مع الأفراد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه فالعتاب في هذا المقام وفي كل مقام عتاب تعليم وتشريع ، لاعتاب تعنيف وتقريع . وناهيك عن عبد أدبه ربه فأحسن تأديبه ثم أثنى عليه قائلا : « وَأَنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ » وكفى به ﷺ فخرا أن الفقراء كانوا في مجلسه أمراء . والله أعلم اهـ المحقق .

(١) هذه الفقرة ليست من أصل الكتاب وإنما هي من تعليقات المحقق .

سورة التكوير

[مكية ، عشرون وثمان عند يزيد ، وتسع عند غيره ، خلافها آية « فأين

تذهبون » تركها يزيد . (١)] .

ص : وَخِيفُ^(٢) سُجِرَتْ (ش) ذَا (حَبْرٌ) (غ) فَا

خُلْفًا وَثَقَّلَ نُشِرَتْ (حَبْرٌ شَفَاءً)

ش : أى خفف^(٣) ذوشين شذا روح ، وحبر ابن كثير وأبو عمرو الجيم

من « سجرت » وكذا ذوغين غفا رويس إلا من طريق أبى الطيب فإنه شدد

كالباقي^(٤) ، وشدد « الصحف نشرت » مدلول حبر ابن كثير وأبو عمرو ،

وشفا حمزة وخلف وعلى^(٥) ، وخففه^(٦) الباقيون .

ص : وَسُعِّرَتْ (م) نْ (ع) نْ (مَدًّا) (ص) فْ خُلْفُ (غ) دُ

وَقُلْتُ (ث) بْ بِضْنَيْنِ الظَّا (ر) غَدُ

ش : أى وشدد (الجيم سعرت)^(٧) ذوميم من ابن ذكوان وعين عن

حفص ومدا المدنيان وغين غد رويس وخففها الباقيون ، واختلف عن ذى

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ع : سورة إذا الشمس وخف

(٣) س : ذو شذا روح

(٤) ز : كالباقي

(٥) ز ، س : حمزة والكسائى وخلف

(٦) ز ، س : وخفف .

(٧) ليست فى ز ، س .

صاد صف أبو بكر فتشديد^(١) الثلاثة على إرادة التكثير في الفعل لأنها بحار
كثيرة وصحف كثيرة وجهنم طبقات كثيرة وتخفيفها (على أن
التخفيف)^(٢) يقع للمعنيين لكنه أوقعه هنا للتكثير وشدد ذو ثائب أبو جعفر
التاء من « بأى ذنب قتلت » وخففها التسعة وهي « كسعت »^(٣) وتقدم
تسهيل بأى للأصبهاني ثم كمل فقال :

ص : (حَبْرٌ) (غـ) بنا
.....

ش : أى قرأ ذورارغدا^(٤) آخر المتلو الكسائى ، وحبر ابن كثير وأبو
عمرو وغين^(٥) غنا .

(١) ز : تشديد و س : بتشديد و ع : فشدد

(٢) ليست فى ز ، س

(٣) ز : كسرت

(٤) ز ، س : ذو را رغدا الكسائى آخر المتلوو حبر

(٥) ز ، س : وغين غنا

سورة الانفطار

[مكية ، تسع عشرة]^(١)

ص : وَخِيفُ (كُوفٍ) عَدْلًا يُكَذِّبُوا (ثَبَّتْ) وَ (حَقٌّ) يَوْمٌ لَا
ش : وخفف^(٢) الكوفيون « فعدلك » أى عدل بعضك على بعض
فصرت متعدل^(٣) الخلقه ، وقيل عدلك إلى شبه خالك أو أهلك^(٤) أو عمك ،
والباقون بالتشديد على معنى سوى خلقك وعدله فى أحسن تقويم ، وجعلك
قائما^(٥) فى تصرفك ولم يجعلك كالبهائم متطأطئا .

وقرأ ذو ثاء ثبت أبو جعفر « بل يكذبون » بياء الغيب لمناسبة « علمت
نفس » لأنها بمعنى الجماعة والباقون بقاء الخطاب لمناسبة الأقرب .

وقرأ حق^(٦) البصريان وابن كثير « يوم لاتملك نفس » بالرفع على أنه
خبر لهو العائد على يوم الدين ، والباقون بالنصب على أنه ظرف للدين وهو
الجزء أى الجزاء فى يوم ، أو على أنه خبر « هو » مبنى على الفتح لإضافته
لمبنى كقوله^(٧) : « يوم هم على النار يفتنون »^(٨) .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ع : سورة إذا السماء انفطرت ، وخفف .

(٣) س : معتدل (٤) ز : أو ابنك

(٥) ليست فى ز (٦) ز ، س : ذو حق

(٧) ز ، س : كقوله : « ومنا دون ذلك » وقوله : يوم

(٨) سورة والذاريات : ١٣

ومن سورة التطيف إلى سورة الشمس

[التطيف]^(١)

[مكية ، وقيل مدنية ، وهي ست وثلاثون آية في المدني والكوفي]^(٢)

ص : تَعْرِفُ جَهْلُ نَضْرَةَ الرَّفْعِ (ثَوَى) خِتَامُهُ خَاتَمُهُ (ت) هَوَى (س) هَوَى

ش : أى قرأ مدلول ثوى أبو جعفر ويعقوب « تعرف في وجوههم »
بضم التاء وفتح الراء على البناء للمفعول ، ورفع « نضرة » على النيابة عن
الفاعل ، والباقون بفتح التاء وكسر الراء على البناء للفاعل ونصب « نضرة »
على المفعولية .

وقرأ ذو تاء توى وسين سوى راويا الكسائى « خَاتَمُهُ^(٣) مسك » بفتح
لحاء وألف بعدها من غير ألف بعد التاء على معنى عاقبته وآخره مسك^(٤)
كقوله : خاتم النبیین أى آخرهم ، والمعنى لذادة المقطع ، وذكاء الريح آخره ،
والباقون بكسر الحاء وألف بعد التاء ومعناه ما تقدم ولاخلاف فى فتح التاء .

تتمة : تقدم « فكهين »^(٥) فى يس ، وإدغام « هل ثوب » .

(١) من شرح الجعبرى

(٢) من الكشف عن وجوه القراءات لمكى ٢ : ٣٦٦

(٣) ز ، س : « خاتمته » على قراءة المذكورين .

(٤) ليست فى ز ، س

(٥) ز ، س : فاكهين

سورة الانشقاق

[مكية ، عشرون وثلاث دمشقى وبصرى ، وأربعة حمصى وخمس حجازى وكوفى] (١) .

ص : يَصَلَّى (٢) اَضْمُمِ اَشْدُدْ (كَمْ) (رَنَا (اَهْلُ (دُ مَا
بَاتَرَ كَبِّنْ اَضْمُمِ (حِمَا عَمَّ نَ مَا
ش : أى قرأ ذوكاف كم ابن عامر ، وراء رنا الكسائى ، وألف أهل
نافع ، ودال دما ابن كثير « ويصلى سعيرا » بضم الياء ، وفتح الصاد وتشديد
اللام على أنه متعدد إلى اثنين بالتضعيف تقول : صليت زيدا النار كقوله : « ثم
الجحيم صلوه » (٣) والباقون بفتح الياء وإسكان الصاد وتخفيف اللام على بنائه
للفاعل ، وتعديه (٤) للواحد وهو « سعيرا » كقوله : « سيصلى نارا » (٥)
« اصلوها » (٦) .

وقرأ مدلول حما البصريان وعم المدنيان وابن عامر ونون نما عاصم
« لتركبن طبقا » بضم الباء على أنه خطاب لجميع المؤمنين ، وضمة الباء تدل
على واو الجمع ، والباقون بفتح الباء على أنه خطاب للنبي ﷺ أى لتركبن
يا محمد حالا بعد حال .

تتمة : تقدم « قرى » فى الهمز المفرد ، [« والقرآن » فى باب نقل
حركة الهمزة إلى الساكن قبلها] (٧) .

(١) من شرح الجعبرى . (٢) ع : بالهامش « سورة الانشقاق » يصلّى .

(٣) الحاقّة : ٣١ (٤) ز ، س : ويعديه لواحد .

(٥) المسد : ٣ (٦) والطور : بعض آية ١٦

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة إيضاح ؛ لأن المصنف وضع لفظ القرآن على أنه فى الهمز المفرد

والصواب ما وضعته بين []

سورة البروج

[مكية ، عشرون وآيتان في غير الحمصى ، وثلاث فيه] (١) .

ص : مَحْفُوظٍ اِرْفَعِ خَفِضَهُ (٢) (ا) عَلَّمَ وَ (شَفَا)

عَكْسُ الْمَجِيدِ

ش : أى قرأ ذوا ألف اعلم [نافع] « فى لوح محفوظ » بالرفع صفة لقرآن والباقون بالجر صفة للوح ، وقرأ مدلول شفا حمزة والكسائى وخلف « ذو العرش المجيد » بعكس الرفع المذكور وهو الجر على البدلية من « ربك » فى قوله : « إن بطش ربك لشديد » أو على الصفة له أو للعرش ، والباقون بالرفع صفة « لذو » [(٣)] .

(١) من شرح الجعبرى .

(٢) ع : بالهامش « سورة البروج » محفوظ [أول البيت] .

(٣) بالأصل : جاءت الفقرة الموضوعية بين الحاصرتين مخالفة لما قصده الناظم ، وهو خطأ

من الناسخ عند النقل . لذلك آثرت أن أنقلها كاملة من نسختى ز ، س حتى تكون مرافقة لما

قصده الناظم وأمله الشارح رضى الله عنهما . ا هـ . المحقق .

سورة الطارق

مكية ، عشر وست في الأول ، وسبع في الثاني [١] .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعري .
وقوله في الأول أي المدنى الأول ، وفي الثاني أي المدنى الأخير قلت : والمدنى الأول في عدآى
السور ما رواه نافع عن شيخه أبى جعفر (يزيد بن القعقاع) وشيبة بن نصاح (بكسر النون)
والمدنى الثانى ما يرويه إسماعيل بن جعفر عن شيبة بن نصاح وأبى جعفر المشار إليه بواسطة نقل
إسماعيل عن سليمان بن جمار وليس بهذه السورة من فرش الحروف القرآنية شئ . لذلك آثرت
أن أتعرض لبعض آياتها بالشرح والإعراب .

فقوله تعالى : « والسما » الواو حرف قسم وحروف القسم أربعة :
أعنى الأصول وهى : الباء والواو والتاء والهمزة فتقول : (بالله والله تالله الله)
واعلم أن القسم يحتاج إلى سبعة أشياء :

حرف القسم ، والمقسم ، والمقسم به ، والمقسم عليه ، والمقسم عنده وزمان ، ومكان .

« والطارق » النجم وإنما سمي طارقا لطلوعه ليلا ، ولا يكون الطروق إلا بالليل .

« وما أدراك » قال الفراء : كل ما فى كتاب الله « وما أدراك » فقد أدراه عليه السلام ،
« وما يدريك » فما أدراه بعد . « إن كل نفس لما عليها حافظ »

شدد « لما » ابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر من القراء ، والباقون بالتخفيف . قال ابن
الجزرى فى سورة هود :

.....وَشَدَّ

لما كطارق (ن)هى (ك)ن (ف)هى (ث)مد

قلت : وإن بمعنى « ما » ولما بمعنى « إلا »

« والسما ذات الرجع » الرجع المطر ، وقد أقسم الله بأعظم الأشياء منفعة .

« والأرض ذات الصدع » أى النبات ، وأنشدوا :

والأرض لا تضحك عن نباتها إلا إذا ناح السماء وبكى فبكاء السماء المطر ، وضحك الأرض
تفطرها بالنبات « رويدا » نصب على المصدر ، والأصل إروادا فرؤيد تصغير إرواد ، ورويدا بمعنى
الإمهال والتحكث يقال : امش رويدا أى لا تستعجل .

— أفاده ابن خالويه فى كتابه إعراب ثلاثين سورة من القرآن ص ٣٧ قلت : والمتدبر فى هذه السورة
يشعر بضعف الإنسان وضعته بأصل خلقته . والله أعلم أ هـ المحقق .

سورة الأعلى

[مكية ، تسع عشرة] (١)

..قَدَّرَ الْخِفُّ (رَ) فَآ

ص :

وَيُؤْتِرُّ وَا (حُ) زُ

ش : وقرأ ذوراء رخا الكسائي « والذي قدر » بتخفيف الدال ، والباقون بتشديدها وهو مثل : « سجرت » (٢) (والله أعلم) (٣) .

وقرأ ذوحاء حز أبو عمرو « بل يؤثرون » (٤) بياء الغيب لمناسبة « الأشقي » لأن المراد به (٥) الجنس ، فهو يدل على الجمع ، والتسعة بالتاء على الخطاب .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) التكوير : بعض آية ٦

(٣) ليست في ز ، س

(٤) ز : « بل تؤثرون » بقاء الخطاب على قراءة غير أبى عمرو .

(٥) ليست في ع

نظرات في سورة الأعلى

« فهدى » قال قوم : هدى الذكر كيف يأتي الأنتى لمناسبة ما قبلها وهو قوله تعالى : « الذى

خلق فسوى » وقال آخرون منهم الفراء : معناه والذى قدر فهدى وأضل فاجتزا بأحدهما للدلالة

المعنى عليه كما قال تعالى : « سراييل تقيكم الحر » وأراد الحر والبرد

« بل » حرف تحقيق ، وهى تنقسم ثلاثة أقسام : تكون حرف نسق استدراكا للكلام ، وتكون

لترك الكلام وأخذ فى غيره كقوله تعالى : « صَ وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا » وتكون

بمعنى « رب » فيخفض بها كقولك : بل بلد جاوزته . معناه رب بلد جاوزته اهـ (راجع كتاب

إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ٥٤ وما بعدها) .

سورة الغاشية

[مكية ، ست وعشرون]^(١)

ص : ... ضُمَّ تَصَلَى (ص) ف (حَمًا) يَسْمَعُ (غ) ث (حَبْرًا) وَضَمُّ (١) عَلَمًا

ش : وقرأ ذو صاد صف أبو بكر ، وحما البصريان « تصلى نارا » بضم
التاء ، والباقون بفتحها^(٢) وهو مثل : « ويصلى سعيرا »^(٣) إلا أن هذا معدى
بالهمزة وذاك^(٤) بالتضعيف .

تتمة : تقدم إمالة آية لهشام ثم كمل فقال :

ص : (حُبْرًا) (غ) لَ لَا لِأَغِيَّةً لَهُمْ وَشُدَّ إِيَابُهُمْ (ث) بَتَاءً

ش : أى قرأ ذو غين [غلا]^(٥) رويس وحبرا بن كثير وأبو عمرو
« ولا يسمع فيها لاغية »^(٦) بياء التذكير لجاز التأنيث ، والباقون بتاء التأنيث
على الأصل وضم الحرف الأول ذو ألف اعلمنا^(٧) وحبر وغلا ، والباقون
بفتحة وكل من ضم رفع لاغية فصار ابن كثير وأبو عمرو ورويس بياء التذكير
وضمها للبناء للمفعول ورفع لاغية للنيابة^(٨) ونافع^(٩) بتاء التأنيث (وضمها
ورفع « لاغية » لذلك)^(١٠) والباقون^(١١) بتاء التأنيث وفتح (للبناء على
الفاعل)^(١٢) ونصب « لاغية » على المفعولية ، وشدد ذو ثاب أبو جعفر ياء
إيابهم وخففها التسعة وهى « كسعت » ثم كمل فقال :

(١) ما بين الحاصرتين من شرح (الجمع بين الحاصرتين) (٢) ز ، س : بالفتح

(٣) الانشقاق : ١٢ (٤) ز ، س : وذاك معدى بالتضعيف .

(٥) الأصل : غث ، وما بين الحاصرتين من ز ، س لموافقتهما للمتن .

(٦) ليست فى ز ، س ، ع . (٧) ز ، س : اعلمنا نافع .

(٨) ليست فى ز ، س . (٩) ز ، س : ونافع كذلك إلا أنه .

(١٠) ليست فى ز ، س . (١١) س : وفتحها الباقون .

(١٢) ز ، س ، ع : على البناء للفاعل .

سورة الفجر

[عشرون وتسع بصرى ، وثلاثون شامى وكوفى ، وآيتان حجازى]^(١)

ص : وَكَسْرُ الْوَتْرِ (رُ) ذ

(فَتَى) فَقَدَّرَ الثَّقِيلُ (ث) ب (ك) بَلًا وَبَعْدَ بَلٍ لَأَرْبَعٌ غَيْبٌ (ح) لَأَ
شُدَّ خَلْفَ غَوْثٍ وَتَحَضُّوا ضُمَّ حَا

فَأَفْتَحَ وَمُدَّ (ن) ل (شَفَا ث) ب (ق) وَأَفْتَحَا

ش : أى كسر الواو من « والشفع والوتر » ذورار وآخر المتلو الكسائى ،
وفتى حمزة وخلف وهى لغة تميم ، والباقون بفتحها وهى لغة الحجاز ، وشدد
ذو ثائب أبو جعفر وكاف كلا ابن عامر « فقدر عليه رزقه » والباقون
بالتخفيف ، وتقدم^(٢) وقرأ ذو حلا أبو^(٣) عمرو وغين غوث رويس وشين
شد روح من غير طريق الزبيدى « كلا بل لا يكرمون » ، « ولا يحضون »
« ويأكلون » « ويجبون » بالياء فى الأربعة لمناسبة « فأما الإنسان » لأن المراد
به الجمع والباقون بالتاء على الخطاب أى قل لهم يا محمد .

وقرأ ذو نون نل عاصم وشفأ حمزة وعلى^(٤) وثائق أبو جعفر
« ولا تحاضون » بفتح .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ليست فى ز ، س .

(٣) ليست فى س .

(٤) ز ، س : والكسائى .

الحاء وألف بعدها ولا بد من المد^(١) للساكنين على أنه مضارع
« حاض » فاعل مثل ظاهر فأصله بتاءين^(٢) حذفت إحداهما تخفيفاً والباقون
بضم الحاء وترك الألف مضارع^(٣) حض كقوله : « ولا يحض على طعام
المسكين » (ثم كمل فقال)^(٤) :

ص : يُوثِقُ يُعَذِّبُ (رُضٌ (ظُ)مأ
.....

ش : أى قرأ ذورارض الكسائى وظاظبا يعقوب^(٥) « فيوميذ لايعذب »
بفتح الدال « ويوثق » بفتح الياء على البناء للمفعول وإضافة الفعل إلى الكافر
المعذب^(٦) والعذاب بمعنى التعذيب والوثاق بمعنى الإيثاق والباقون بكسرهما
على البناء للفاعل وإضافة العذاب إلى الله تعالى أى لايعذب أحد في الدنيا مثل
عذاب الله في الآخرة ، وقيل غير ذلك و « أحد » على الأول نائب وعلى الثانى
فاعل .

تتمة : تقدم « المطمئنة » فى الهمز المفرد
فيها^(٧) من ياءات الإضافة « ربي أكرمنى » « ربي أهاننى » فتحهما
المدنيان وابن كثير (والبصريان)^(٨) ومن الزوائد أربع « يسرى » (أثبتها

(١) ليست فى س
(٢) ز ، س : بضادين وقوله : بتاءين كما فى الأصل أو بضادين كما فى ز ، س فيكون المضارع
« تتحاضضون » .

(٣) ز : مضارع لقوله « على طعام » يوثق
(٤) ليست فى س (٥) ليست فى ع

(٦) ليست فى ز ، س
(٧) ز : فيها ياءات إضافية ، س : ياءان [بنون]

(٨) ليست فى ز وفى س : المدنيان والبصريان وابن كثير .

وصلا المدنيان وأبو عمرو وفي^(١) الحالين يعقوب وابن كثير بالوادي^(٢) (أثبتها
وصلا ورش وفي الحالين يعقوب وابن كثير بخلاف عن قنبل في الوقف كما
تقدم « أكرمن » و« أهانن » أثبتهما وصلا المدنيان وأبو عمرو بخلاف عنه (على
ماذكر في باب الزوائد)^(٣) وفي الحالين^(٤) يعقوب والبنزى .

(١) س : وفي الحالين ابن كثير ويعقوب .

(٢) ما بين القوسين ليس في ز .

(٣) كما ذكر في ياءات الزوائد .

(٤) ع : وفي المثالين .

لمحات من سورة الفجر (١)

والفجر : جُرَّ بواو القسم وهو فجر يوم النحر

وليلٍ عشر : وهى العشر التى قبل عيد الأضحى

والشفع : آدم وحواء عليهما السلام

والوتر : الله تبارك وتعالى

والليل إذا يسر : ليلة عيد الأضحى ، والسرى سير الليل خاصة والتأويب

سير النهار . يقال : آب الرجل الحىَّ أتاهم نهارا ،

وطرقهم أتاهم ليلا ، وظل يفعل كذا إذا فعله نهارا ،

وبات يفعل كذا إذا فعله ليلا .

« لذى حجر » : أى لذى عقل وذى لب

والحجر أشياء كثيرة ؛ فالحجر ديار ثمود ، والحجر حجر الكعبة ،

والحجر الفرس للأنتى ، والحجر الحرام ، والحجر العقل .

أضواء على المسكنة والتربة والمرحمة^(١)

المسكنة مفعلة من السكون ، والمسكين أضعف من الفقير ، وهما في عالم التصوف من ذوى المراتب العلية فالفقير إلى الله غنى عما سواه ، والمسكين متطلع دائما إلى مولاه ساكن تحت مجارى الأقدار ، فالفقير حبيب والمسكين خليل ، وليس فقر الصوفى من النوع الذى استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا مسكنته من النوع الذى ضرب على اليهود ، ولكنه التواضع الذى يجعله صابراً نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه كما قال صلى الله عليه وسلم :

« اللهم أحيى مسكينا وأميتى مسكينا واحشرنى فى زمرة المساكين »

والتربة اللصوق بالتراب من شدة الفقر ومنه « تربت يداك » أى افتقرت ، وأترب إذا استغنى ومعناه صار ماله كالتراب ومخرج هذا الكلام من الرسول صلى الله عليه وسلم مخرج الشرط كأنه قال : عليك بذات الدين ؛ تربت يداك إن لم تفعل ما أمرتك به وهذا قول حسن ، وهو اختيار ثعلب والمبرد اه المحقق .

والمرحمة مفعلة من رحم يرحم وإنما قال بالمرحمة ولم يقل بالرحمة لتوافق

رعوس الأى :

وقوله : وتواصوا بالمرحمة أى بالرحمة على عبارة ومن ذلك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أو تواصوا بأسباب رحمة الله تعالى ومايؤدى إليها من الخيرات على أن المرحمة مجاز عن سببها ، أو الكلام على تقدير مضاف - وذكر ان التواصى بالصبر إشارة إلى تعظيم أمر الله تعالى والتواصى بالمرحمة إشارة إلى الشفقة على خلق الله تعالى ؛ وكلاهما أصلان عليهما مدار الطاعة وهو الذى قاله بعض المحققين ، الأصل فى التصوف أمران : صدق مع الحق وخلق مع

الخلق اه المحقق

(١) هذه الأضواء من وضع المحقق وليست من أصل الكتاب .

ومن سورة الشمس إلى آخر القرآن

سورة الشمس (١)

[مكية ، عشروخمس لغير نافع ، وست له]

ص : وَلَا يَخَافُ الْفَأْءُ (عَمَّ)

ش : أى قرأ عم (٢) المدنيان وابن عامر « فلا يخاف عقباها » على أنه معطوف على فكذبوه فعمقروها كأنه تبع تكذيبهم وعمقروهم ، والباقون بالواو على أنه جملة حالية أى فسواها حالة كونه غير خائف أن (٣) يتعقب عليه (٤) فى شئ وفاعل يخاف (٥) عائد على ربهم وقيل إلى النبى الذى أرسل إليهم

فوائد تتعلق بالمعاني والمباني فى هذه السورة

الشمس مؤنثة وتصغيرها شميسة ، وأما الشمس القلادة فى عنق الكلب فهو مذكر وتصغيره

شميس .

« تلاها » تلا فعل ماض والهاء مفعول به ، وتلا لا تكتب إلا بالألف لأنه من ذوات الواو ، فإن قال قائل : لم زعمت أن تلا من ذوات الواو ، وقد أماطها الكسائى ؟ فالجواب أن السورة إذا كانت رءوس آيهايات نحو « ضحاها » و « جلاها » و « تلاها » تبعها ماكان من ذوات الواو ، وكان حمزة لا يعرف هذا المجاز فقرأ « وضحيها » وهو حسن أيضا ، فأما أبو عمرو ، ونافع فكانت قراءتهما بين أى بالتقليل أو الإمالة الصغرى وكلها بمعنى واحد ، وأما بقية العشرة فيفخمون كل ذلك وهو الأصل .

- (إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه) ص ١٠٦

(١) ز ، ع : الشمس وما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٣) ز ، س : أى

(٢) ز ، س : ذو عم

(٥) ليست فى ع

(٤) ليست فى ز ، س

وقيل إلى أشقاها أى إذ انبعث أشقاها ، ولا يخاف عقبها من إقدامه على عقرها
ففاعل يخاف على هذا القول العاقر .

تتمة : تقدم للعسرى^(١) ولليسرى والعسر ويسرا لأبى جعفر و « اقرأ »
له أيضا ، وإمالة^(٢) رعوس آى « العلق » و « نارا تلظى » لرويس
[والبنى]^(٣) .

(١) ز ، س : العسر واليسر ويسرا ...

(٢) بياض فى ز

(٣) الأصل : والكبرى ، ز ، س : والبنى وهو ما بين الحاصرتين

سورة (الليل)

[مكية ، إحدى وعشرون] (١)

(١) [من شرح الجعبرى

حول قوله تعالى : « ولسوف يرضى » آخر السورة

نزلت هذه الآية الكريمة في حق الصديق الأكبر أبى بكر-رضى الله عنه-في رواية عطاء والضحاك عن ابن عباس-رضى الله تعالى عنهما-أن أبى بكر اشترى بلالا - وكان رقيقا لأمية بن خلف يعذبه لإسلامه - برطل من ذهب فأعتقه . فقال المشركون : ما أعتقه أبو بكر إلا ليد كانت له عنده فنزلت الآية الكريمة « وما لأحد عنده من نعمة تجزى ، إلا ابتغاء وجه ربه الأعلى » وأخرج ابن أبى حاتم عن عروة أن أبى بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله عز وجل : بلالا وعامر ابن فهيرة والنهدية وابنتها ودنيرة وأم عبيس وأمة بنى المؤمل . كما نزلت فيه « وسيجنبها الأتقى » إلى آخر السورة ، وفي هذا دليل على أن أفضل هذه الأمة أبو بكر ، وفي الآيات ما يأتى قول الشيعة أنها نزلت في الإمام على رضى الله عنه وكرم الله وجهه ، وأما قوله : « ولسوف يرضى » قلت : أى يرضى بالعطاء الذى يقتضى مقام الصديقية وهى الرتبة التى تلى مرتبة النبوة كما قيل للنبي ﷺ : « ولسوف يعطيك ربك فترضى » بما يقتضيه مقام النبوة ، ورضا الله عن عبده خير من رضا العبد عن ربه . قال جبريل للنبي ﷺ : إن الله يسأل أبى بكر : هل أنت راض عنى كما أنا راض عنك ؟ فبكى الصديق وقال : أنا عن ربي راض ، وكررها ثلاثا ، ورضا رسول الله فيما أعطيه من المنح ورضا الصديق فرحه بما أعطى حبيبه محمدا ﷺ فتأمل هذا المعنى أيها القارئ الكريم لتعرف معنى عبارة الصديق : كنت ورسول الله في قریش كفرسى رهان حتى من الله على حبيبي محمد بالرسالة ، ومن عليّ بصحبته وحسن اتباعه أ ه المحقق

- أفاده صاحب روح المعاني مجلد ٢٩ ، ٣٠ ، ص ١٥٢ تفسير قوله تعالى : « وما لأحد » .

الآية ١ ه المحقق

سورة الضحى

[مكية ، إحدى عشرة] (١)

(١) [من شرح الجعبرى

نظرات متأملة فى قوله تعالى :

« ووجدك ضالا فهدى » آية ٧ سورة الضحى :

الباحث فى معاجم اللغة يجد أن الأصل فى الضلال الغيبة ، وضل اللبن فى الماء أى غاب فيه وذاب ، والشجرة المنفردة فى فلاة من الأرض لا شجر معها ؛ كما يأتى الضلال بمعنى الحجة وبمعنى الطلب ، فمن قولهم ضل اللبن فى الماء أى غاب فيه وذاب . قال بعض أكابر الصوفية : إن هذا هو مقام الفناء الذى يعنى شدة المحبة للمحبيب وذلك لما أن خلخ الحق تبارك وتعالى على نبيه ومضطفاه من الخلع الذاتية والصفاتية ماغيبه فيه حتى أفناه عنه وأبقاه به فكأنه هو هو ولولاه ما كان هو ؛ فلما رآه الخلق فيه اهدوا إليه به لأنه الباب الأعظم للدخول على الجناب الأقدس ، وعند هذا المرجى ينتهى الطلب ، ومن أخطأ الباب حرم الدخول على حضرة الجناب كما قال قائلهم :

وأنت باب الله أى امرئ أتاه من غيرك لا يدخل

ومن قولهم : ضل البعير بمعنى خفى وغاب عن موضعه ؛ فقد انمحت الآثار ، وصار المؤثر هو الدليل والمدلول فشغل المحب عن صور الكائنات بحقيقة الذات كما قال قيس لليل وهى بين يديه : دعيني فقد شغلت بليلي عن ليلي .

فإذا جاء الضلال بمعنى المحبة صار المعنى : ووجدك محبا للهداية فهذاك إليها . وقيل ضالا فى شعاب مكة فهذاك وردك إلى جدك عبد المطلب .

وللضلة [بضم الضاد] معنى يفيد الخدق والمهارة ، وما أحذق نبينا وأمهره حين أقنع شيطانه بالاسلام بمحجج منه قاطعة ، وبراهين ساطعة . وأما الضلة [بفتح الضاد] فتفيد الحيرة والاشتياق فيكون المعنى « ووجدك متحيرا مشتاقا قلقا لتأخر نزول الوحي فأرسل إليه جبريل يقسم له بليل الدعوة وماكان فيها من ظلمات الشرك وما تحمله فى سبيل ذلك يزينه الصبر والأناة ، وإشراقه ضحى الدعوة وما كان فيها من انتصارات تستوجب منه الشكر والرضا أقسم له أنه ما ودعه وما قلاه كما يدعى خصومه وأعداؤه .

وإذا وجدت العرب شجرة منفردة فى فلاة من الأرض لا شجر معها سموها ضالة ؛ فيهدون بها إلى الطريق ، ويستظلون بظلها ، ويأكلون من ثمرها ، ويخلدون إلى الراحة تحتها ، فرسول الله

تلك الشجرة المنفردة أو الغارس لتلك الشجرة التي أصلها الإسلام وفروعها العبادات ، وثمارها الأحوال والمقامات فهو الغارس والمفروس .

يقول القرطبي في تفسير سورة الضحى ص ٨١ ٧١ ط الشعب « ووجدك ضالا فهدى »
أى لا أحد على دينك وأنت وحيد ليس معك أحد فهديت بك الخلق إلى ١ هـ .

وقال صاحب البحر المحيط : « ووجدك ضالا أى وجد رهطك ضالا فهدهاه بك ، وهو على حذف مضاف على حد قولهم : « وأسأل القرية » أى أهل القرية .

فإن احتملت كلمة الضلال معنى الغفلة كانت دليلا قاطعا على غفلة النبي عن مقامه الأسمى بين الأنبياء والمرسلين فهدهاه الحق إلى عظيم مقامه ليلة الإسراء والمعراج بإمامته في الصلاة للأنبياء وبلوغه قاب قوسين أو أدنى .

كان النبي ﷺ هو الكلمة ، وفي البدء كانت الكلمة وكان الرحمة ، وقد سبقت رحمة الله غضبه ، وكان حجر الزاوية في البيت الأحسن الأجل الأتم الذي جعل الناس يدخلون ويطوفون ويتعجبون ويقولون للبانى : هلا وضعت هذه اللبنة فيم بنيانك فكان ﷺ موضع تلك اللبنة جاء فحتم الأنبياء فكان للدين كالا ، وكان النعمة والمنة التي امتن الله بها على عباده فارتضاه لهم بدءا وختاما ؛ كما قال تعالى : « الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا »

(المائدة : ٣) ١ هـ المحقق

سورة الشرح

[مكية ، ثمان]^(١)

(١) من شرح الجعري

حول معنى قوله « ألم نشرح لك صدرك »

أفاد صاحب روح المعاني: ألم نفسح صدرك حتى حوى علمي الغيب والشهادة وجمع بين ملكتي الاستفادة والإفادة فما صدك الملابس بالعلائق الجسمانية عن اقتباس أنوار الملكات الروحانية ، وما عاقك التعلق بمصالح الخلق عن الاستغراق في شئون الحق . ونقل عن جمهور المفسرين ألم نفسحه بالحكمة ، ونوسعه بتيسيرنا لك تلقي ما يوحي إليك بعد ما كان يشق عليك . وعن ابن عباس وجماعة أنه إشارة إلى شق صدره الشريف في صباه عليه الصلاة والسلام وكان عند مرضعته السيدة حليلة السعدية رضى الله عنها فأعادته إلى أمه التي قالت لها : أخشيت عليه الشيطان ؟ لا والله ما للشيطان عليه سبيل ، وإنه لكائن لابنى هذا شأن فدعاه عنكما ، كما شق صدره وهو ابن العشرين سنة كما جاء في الدر المنثور ، وقيل وهو ابن عشر حجج ، كما وقع له ذلك في بدء النبوة حين أتاه جبريل في حراء وقال له : اقرأ . وكما تواترت الروايات بوقوع ذلك ليلة الإسراء والمعراج خلافا لمن أنكرها . وفي رواية البخارى ومسلم والترمذى والنسائى عن قتادة ما يفيد ذلك . ه .

قوله : « ووضعنا عنك وزرك » الوزر الحمل الثقيل من القول والفعل فيكون هناك ارتباط بين قوله تعالى في سورة المزمل : « إنا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً » ووضعه عنه في هذه السورة بمعنى إقداره على تحمله ، واختار أبو حيان كون وضع الوزر كناية عن عصمته صلى الله عليه وسلم عن الذنوب وتطهيره من الأدناس . عبر عن ذلك بالوضع على سبيل المبالغة في انتفاء ذلك .

قوله : « ورفعنا لك ذكرك » بالنبوة وغيره واقتران اسمه باسمه في كلمتي الشهادة .

.....

وما أجمل قول حسان بن ثابت في هذا المقام :

أغر عليه للنبوة خاتم من الله من نور يلوح ويشهد
وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الخمس المؤذن أشهد
وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وذاك محمد
ويرحم الله ناعته القائل :

جزت قدرا فما أمامك خلق فوقك الله والبرايا وراء
قد علمناه عبد مولاة حقا ليس لله وحده شركاء
ثم لسنا ندري حقيقة هذا العبد لكن من نوره الأشياء

١. هـ المحقق

سورة التين

[مكية ، ثمان]^(١)

(١) من شرح الجعبري

نظرات في هذه السورة

إقسام ببقاع مباركة شريفة على ما ذهب إليه الكثير ، فأما البلد الأمين فمكة حماها الله تعالى بلاخلاف ، وجاء في حديث مرفوع وهو مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ، ومولد الرسول الأمين ومبعثه صلى الله عليه وسلم ، وأما طور سيناء فهو الجبل الذي كلم الله موسى عليه أفاد ابن خالويه أن التين والزيتون مختلف فيهما فقال قوم : هما جبلان بالشام وقال آخرون : التين جبل ينبت التين ، والزيتون جبل ينبت الزيتون ، وقال الفراء : هما جبلان ما بين همدان إلى حلوان وقال الجاحظ في كتاب حياة الحيوان : والتين والزيتون : دمشق وفلسطين . وقال آخرون : هما مسجدان . وقال آخرون : هو تينكم هذا وزيتونكم هذا . وأفاد الألويسي أن التين فاكهة طيبة لأفضل لها (أى لا يبقى منها شئ عند أكلها) وغذاء سريع الهضم وهو دواء كثير النفع يفتح السدد ، ويقوى الكبد ، ويذهب الطحال وعسر البول وهزال الكلى والخفقان والربو ، وعسر النَّفس والسعال وأوجاع الصدر وخشونة القصبة الهوائية وهو أمان من الفالج « الشلل » ويقطع البواسير وينفع من النقرس إذا دق مع الشعير أو القمح أو الحلبة كما ينفع من الأورام الغليظة وأوجاع المفاصل وأما الزيتون فهو شجرة مباركة شهد لها الكتاب العزيز ، وأخذ النبي صلى الله عليه وسلم منها سواكا واستاك به وقال : نعم السواك الزيتون (الحديث) ، ويكفيك فضلا دهنها المعروف =

« لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم »

اللام جواب القسم ، و « قد » حرف توقع . خلقنا فعل ماض والنون والألف اسم الله تعالى في موضع رفع . وأريد بالإنسان الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني واستدل عليه بصحة الاستثناء في قوله تعالى : إلا الذين آمنوا . . . الآية وأن الأصل في الاستثناء الاتصال وأحسن التقويم جعله على أحسن ما يكون صورة ومعنى . وقوله صلى الله عليه وسلم « إن الله خلق آدم على صورته » أى التى هو عليها الآن فلا مجال لنظرية دارون التى تقول بالتطور فى الخلق ، والمروجين لها من دعاة العلمانية الزائفة . فما أورده الشرع لا مجال لإعمال العقل فيه ، فقد كفى العقول مؤنة ذلك وقد يقال أحسن التقويم عند اكتماله وبلوغه سن الأربعين والرد إلى أسفل سافلين الرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا .

وقد يكون أحسن التقويم بطاعة العبد لربه ، وأسفل السافلين بمخالفته للأوامر والنواهى ، ويكون الرد من الحق بعد جنوح العباد لذلك . قال أحد أكابر الصوفية : إنما ابتعد الخلق عن الحق لاختيارهم ذلك . أليس الله بأحكم الحاكمين حين يهتدى الخلق فيزيدهم هدى ، وحين أزاغوا أزاغ قلوبهم ؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرأ « أليس الله بأحكم الحاكمين » قال : « سبحانك [اللهم] فيلى » ا . هـ المحقق .

هذه المعانى التى أوردها المحقق ليست من أصل الكتاب .

سورة العلق

[مكية ، عددها ثمان عشرة للشامى ، والعراق أى البصرى والكوفى يعدانها تسع عشرة آية ، وعددها للحجازيين الرموزهم بالصدر عشرون فتعين أن يكون العدد الأول للشامى وحده]^(١)

ص : أن رَأَهُ (زَ) كَا بِخُلْفٍ . .

ش : واختلف عن ذى زاي زكا^(٢) البزى فى أن رآه استغنى فروى ابن مجاهد وابن شنبوذ وأكثر الرواة عنه بقصر الهمزة من غير ألف ورواه الزينبى وحده عنه بالمد فخالف فيه سائر الرواة عن قنبل ثم إن ابن مجاهد غلط قنبلا فى القصر وربما لم^(٣) يأخذ به ، وزعم أن الخزاعى رواه عن أصحابه بالمد ورد الناس تغليطه بما قال الدانى من أن الرواية إذا ثبتت وجب الأخذ بها وإن ضعفت حجتها فى العربية وبأن^(٤) الخزاعى لم يذكر هذا الحرف فى كتابه أصلا . قال الناظم وليس ما رد به على ابن مجاهد لازما فإن^(٥) الراوى

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى

(٢) ز ، س : زكا قنبل فى . . .

(٣) ليست فى ز ، س ، ع

(٤) ز : العربية والخزاعى لم . . .

(٥) ز ، س : لأن

(٦) ليست فى ز ، س من : المروى إلى ... عنه ضعف

إذا ظن غلط المروى عنه لا يلزمه رواية ذلك عنه إلا على سبيل البيان سواء كان (المروى صحيحاً أو ضعيفاً إذ لا يلزم من غلط المروى عنه ضعف)^(١) المروى في نفسه فإن قراءة « مردفين » بفتح الدال صحيح مقطوع بها ، وقرأ^(٢) بها ابن مجاهد على^(٣) قبل مع نصه أنه غلط^(٤) في ذلك ولا شك أن الصواب مع ابن مجاهد ، وأما كونه لم يذكره في كتابه فيحتمل أن يكون سأله عنه فإن شيخه قال : فالذى^(٥) عندي أنه إن أخذ بغير طريق ابن مجاهد ، والزينبي عن قبل [الطريق]^(٦) ابن شنبوذ وأنى ربيعة وابن الصباح والعياشي ودلبة [وابن ثوبان]^(٧) واليقطيني وغيرهم فلاريب في الأخذ له من طرقهم بالقصر وجهاً واحداً لروايتهم كذلك من غير تكبير وإن أخذ بطريق الزينبي عنه فالمد كالجماعة فقط وإن أخذ بطريق ابن مجاهد فينظر فيمن روى القصر عنه (فإن كان)^(٨) لصالح [المؤذن]^(٩) والشنبوذى وغيرهم فيؤخذ

(١) ليست في ز ، س من : المروى إلى ... عنه ضعف

(٢) ساقطة من

(٣) ز ، س : عن

(٤) ع : عطف زئد

(٥) ز ، س : والذي

(٦) ما بين الحاصرتين من ز ، س

(٧) ز ، س : وابن ثوبان ، والأصل : ابن يونان والصواب ما جاء في ز ، س

(٨) ليست في ز ، س وع : فإنه كان

(٩) الأصل : لصالح المؤذن ، ز ، س : المؤدب وهما موافقتان للنشر وانظر النشر ٢ : ٤٠٢ ،

به كذلك وإن كان ممن روى المد كالمعدل [والكفاي] (١) فالمد فقط وإن كان ممن صح عنه الوجهان من أصحابه كالسامري وغيره أخذ بهما (٢) والوجهان جميعا من طريق ابن مجاهد في الكافي وتلخيص ابن بليمة وغيرهما ، ومن غير طريقه في التجريد والتذكرة وغيرهما (٣) وبالقصر قطع (٤) في التيسير وغيره من طريقه والقصر أثبت من طريق الأداء والمد أقوى من طريق النص ، ومن زعم أن ابن مجاهد لم يأخذ بالقصر فقد أبعد غاية (٥) وخالف الرواية (٦) والله أعلم .

(١) الأصل : والكفاي ، ز ، س : والكتابي وصوابه : الكتابي كما جاء بالنشر (انظر

النشر ٢ : ٤٠٢ ، طبقات القراء ١ : ٥٨٧ عدد رتبي ٢٣٨٢)

(٢) ز ، س : بهما عنه

(٣) ز ، س : وغيرها

(٤) ز ، س : قطع له في . . .

(٥) ز ، س : غاية الإبعاد وخالف

(٦) ليست في ز ، س : والله أعلم

سورة القدر

[مدنية ، عددها خمس لغير الشامي والمكي ، أما هما فيعدانها « ست » خلافها]
آية القدر الثالثة مكى وشامى [

ص : واكسر . . مطلع لامة (روى)

ش : وكسر مدلول (روى) الكسائى وخلف اللام من « مطلع » الفجر

على أنه مصدر نادر كقولهم : علاه المكبر والمعجز ، والثمانية بفتحها وهو قياس
فعل ماضى يفعل بالضم مثل المدخل والمخرج والمقعد .

إشراقات من ليلة القدر

ليلة القدر أى التقدير لأن الله تعالى يقدر فيها ما شاء من أمره إلى السنة المقبلة من أمر الموت
والأجل والرزق وغير ذلك ، ويسلمه إلى مديرات الأمور من الملائكة ، والمعنى أن يتجلى الله
للملائكة ويأمرهم بفعل ما هو من وظيفتهم بأن يكتب ما قدره فى تلك السنة ويعرفهم إياه ، وروى
عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الله تعالى يقضى الأفضية (أى يظهرها للملائكة) فى ليلة النصف
من شعبان ويسلمها إلى أربابها فى ليلة القدر . وليس المراد أن يحدثه فى تلك الليلة لأن الله تعالى
قدر المقادير فى الأزل قبل أن يخلق السموات والأرض .

قيل للحسين بن الفضل : أليس أنه قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والأرض ؟ قال :

بلى ، قيل : فما معنى ليلة القدر ؟

قال : سوق المقادير إلى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر ولها علامات تدل عليها ، فقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن علامات ليلة القدر فقال : (هى ليلة بلجة) أى مشرقة نيرة ، لاحارة
ولا باردة ولا سحاب ولا مطر ولا ريح ، ولا يرمى فيها بنجم ولا تطلع الشمس صبيحتها مشعشة .
ذكره مسلم وابن حبان فى صحيحه وصاحب المسند بألفاظ متقاربة .

كما أفاده العارف الكردى فى كتاب مرشد العوام ص ٨٥ وما بعدها . ا هـ المحقق

سورة البينة^(١)

مكية ؛ ثمان آيات ، وهذا عند غير البصرى والشامى . أما عندهما

فتسع .

تتمة : تقدم « البرية » فى الهمز المفرد^(٢) .

(١) قال صاحب الكشف عن وجوه القراءات : سورة القيّمة مكية ثمان آيات لا اختلاف

فيها .

(٢) ليست فى ع ، قال ابن زنجلة صاحب حجة القراءات : والبرية فعيلة بمعنى مفعولة

كقولك : قتيل بمعنى مقتول .

من درر سورة القيّمة

قال العلامة الألوسى فى تفسيره روح المعانى ما مفاده أنه قد جاء فى فضلها ما أخرجه أبو موسى المدينى فى المعرفة عن إسماعيل بن أبى حكيم عن مطر المزنى أو المدنى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال : إن الله يسمع قراءة لم يكن الذين كفروا ... فيقول : أبشر عبدى فوعزنى لا أسألك على حال من أحوال الدنيا والآخرة ولأمكن لك فى الجنة حتى ترضى .

ووجه مناسبتها لما قبلها أن قوله تعالى فيها لم يكن الذين إلخ ... كالتعليل لإنزال القرآن كأنه قيل إنا أنزلناه لأنه لم يكن الذين كفروا منفيين عن كفرهم حتى يأتيهم رسول يتلو صحفا مطهرة اه وقال ابن خالويه : البينة ها هنا رسول الله ﷺ والحنيف فى اللغة المستقيم ، فإن قيل لك : لم سُمى المعوج الرّجل أحنف ؟ فقل : تطيروا من الاعوجاج إلى الاستقامة كما يقال للديغ سليم وللأعمى بصير ولأن الأعمى يكنى أبا بصير ، وللأسود أبو البيضاء وللمهلكة مفازة . هذا قول أكثر النحويين ، والحنيف ستة أشياء : المستقيم ، والمعوج ، والمسلم ، والمخلص ، والمختون والحاج إلى بيت الله ، ومن عمل بسنة إبراهيم صلوات الله عليه سمي حنيفا اه المحقق .

* هذا الشرح من تعليقات المحقق لامن أصل الكتاب

« سورة الزلزلة »

[مكية ، ثمان كوفي والأول ، وتسع في الباقي]^(١)

تتمة : تقدم « خيرآيره » و « شرآيره » في الكناية و « يصدر » في [أم

القرآن]^(٢)

(١) مابين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) الأصل : في النساء وصوابها ماجاء في ز ، س وهو مابين الحاصرتين .

ومن سورة الزلزلة *

صح في حديث الترمذى والبيهقى وغيرهما عن ابن عباس مرفوعا : « إذا زلزلت تعدل نصف القرآن » ووجه ذلك أن أحكام القرآن تنقسم إلى أحكام الدنيا وأحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل على أحكام الآخرة إجمالا وزادت على القارعة بإخراج الأثقال ، وبحديث الأخبار . اهـ - أفاده العلامة الألوسى - روح المعانى حـ ٣٠ ص ٢٠٨ سورة الزلزلة .

قال ابن خالويه في كتابه : إعراب ثلاثين سورة ص ١٥١

وزلزلت زلزالا بكسر الزاى . قال : وحدثنا ابن عرفة قال حدثنا محمد ابن الربيع قال حدثنا يزيد بن هارون عن المسعودى عن سعيد ابن أبى بردة عن أبيه عن أبى موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب إنما عذابها فى الدنيا القتل والزلازل والتلاتل » .

قال ابن عرفة : الزلزلة والتلثة واحد اهـ المحقق .

* هذه التعليقات من وضع المحقق لامن أصل الكتاب

سورة العاديات

[مكية ، إحدى عشرة آية للجميع .]^(١)

تتمة : تقدم « والعاديات ضبحا »^(٢) ، « فالغيرات صباحا »^(٣) في الإدغام الكبير .

(١) بشير اليسر للشيخ القاضي

(٢ ، ٣) ليستا في ز

ومما قيل في هذه السورة *

« والعاديات » جُرّ بواو القسم ، علامة الجر كسر التاء ، والعاديات الخيل وقيل الإبل واحدها عادية .

« ضبحا » الضبح الصوت ؛ أعنى صوت أنفاس الخيل

« فالموريات » نسق على العاديات وهى التى تورى النار بسنابكها أى

تقدح

« فالغيرات » الخيل تغير وقت السحر .

« لكنود » الكنود الكفور وقال الحسن : يذكر المصائب وينسى النعم

« الخير » والخير المال هاهنا كما قال تعالى : « إن ترك خيراً »

وتأتى بمعنى الخيل : « إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي » والخير الخمر

تقول العرب : ما عنده خل ولا خمر أى لاشر ولاخير ، ويجمع الخير خيور

والشر شرور .

« لشديد » الشديد البخيل

- إعراب ثلاثين سورة لإمام اللغة والأدب أبى عبد الله الحسين بن أحمد

المعروف بابن خالويه المتوفى سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله ص ١٥٧

سورة القارعة

[مكية ، ثمان شامى وبصرى ، وعشر حجازى ، وإحدى عشرة
كوفى]^(١) .

تتمة : تقدم « ماهيه » فى الوقف على المرسوم^(٢) .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) جاء فى باب الوقف على مرسوم الخط : ووصلا حذفاً .

سلطانيه وماليه وماهيه (ف) سى ظاهر . أى أن الرموز لهما بالفاء والطاء وهما حمزة ويعقوب
الحضرمى يحذفان الهاء عند وصل هذه الكلمات بما بعدها ، وقرأ الباقون بإثبات الهاء وصلاً ووقفاً .

ومن سورة القارعة ومعانيها*

« القارعة » اسم للقيامة وكذلك الصاخة والطامة والحاقة .

« فأمه هاوية » وإنما سميت جهنم أمًا للكافر إذ كان مصيره إليها وماواه وكل شئ جمع شيئاً
وضمه إليه فهو أم له ؛ من ذلك أم الرأس : مجتمع الدماغ ، وأم القرى مكة ، وأم رحم [مكة]
أيضاً وأم السماء : المجرة ، وأم عبيد : الصحراء ، وأم الكتاب : اللوح المحفوظ ، وأم القرآن : فاتحة
الكتاب .

وجمع الأم من الناس أمهات ، ومن البهائم أمات .

سورة التكاثر

[مكية ، ثمان] (١)

ص : تاترون (ك) (م) (ر) سا .

ش : قرأ ذو كاف كما ابن عامر ، وراء رسا (٢) الكسائي « لترون الجحيم »
وهي الأولى بضم التاء على أنه فعل رباعي منقول من رأى من رؤية
العين فتعدى (٣) بالنقل لاثنين ؛ فالأول النائب ، والثاني الحجم ،
والباقون بفتحها على أنه ثلاثي غير منقول ، واتفقوا على فتح « لترونها
عين اليقين » ، لأن المعنى فيه أنهم يرونها أى يريهم أولا الملائكة أو
من شاء ثم يرونها بأنفسهم ولهذا قال الكسائي : إنك لترى أولا ثم
ترى (والله أعلم .) (٥)

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ز : رها [وقد وردت العبارة مع تقديم وتأخير فيها وكذا فى س] .

(٣) النسخ الثلاث : فيتعدى .

(٤) ز ، س : أى يراهم الملائكة أولا .

(٥) ليست فى ز ، س .

سبب نزول هذه السورة ★

وقال ابن خالويه : نزلت هذه السورة في حَيِّين من العرب تفاخروا وتكاثروا حتى عدوا أحياءهم فقال كل فريق منهم : منا فلان ومنا فلان فلما عدوا أحياءهم زاروا القبور فعدوا الأموات .

« المقابر » مفعول به ، ولم تنون لدخول الألف واللام ، ولونزعت الألف واللام من المقابر لم تنصرف أيضا ؛ لأن كل جمع بعد ألفه حرفان فصاعدا لا ينصرف في معرفة ولانكرة ، وواحد المقابر مقبرة [بثلاث الباء الموحدة التحتية] والمقبر الله ، والقابر الدافن ، والمقبور الميت ، والمقبرة الموضع . اهـ

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه ص ١٦٥ وما بعدها .

سورة العصر

[مكية ، ثلاث ، خلفها ثنتان ، والعصر غير (المدنى) الأخير ،

وعدّ بالحق] (١)

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

تأملات في هذه السورة (١)

هذه السورة على قصرها جمعت من العلوم ما جمعت فقد روى عن الشافعى رحمه الله أنه قال : لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس ؛ لأنها شملت جميع علوم القرآن ، وأخرج الطبرانى فى الأوسط والبيهقى فى الشعب عن أبى حذيفة - وكانت له صحبة قال : كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ إذا التقيا لم يتفرقا حتى يقرأ أحدهما على الآخر سورة « والعصر » ثم يسلم أحدهما على الآخر ، وفيها إشارة إلى حال من لم يلهه التكاثر ، ولذا وضعت بعد سورتها . قال مقاتل : أقسم سبحانه بصلاة العصر لفضلها لأنها الصلاة الوسطى عند الجمهور لقوله عليه الصلاة والسلام : « شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر » ولما فى مصحف حفصة : والصلاة الوسطى صلاة العصر ، وفى الحديث : « من فاتته صلاة العصر فكأنما وترأهله وماله . قلت : والقسم بالزمان بدءاً ونهاية أوزمان المصطفى صلى الله عليه وسلم كما أقسم بالمكان الذى حل فيه ، وكما أقسم بشخصه الكريم : « لعمر ك إنهم لفى سكرتهم يعمهون » الحجر : ٧٢ .

وفى السورة من الندب إلى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وأن يجب المرء لأخيه ما يجب لنفسه اه باختصار .

- أفاده العلامة الألوسى فى تفسير سورة العصر ح ٣٠ ص ٢٢٧

سورة الهمزة

[مكية ، تسع] (١)

ص : جَمَعَ (كَ) مَ (نَدَ) نَا (شَفَا شِر) مَ وَعَمَدُ .
(صُحْبَةُ) ضَمِيهُ

ش : أى ثقل ذو كاف كابن عامر ، وشفا حمزة وعلى (٢) وخلف وثاءثنا أبو جعفر ، وشين شم روح « جمع مالا » بالتشديد ، والباقون بالتخفيف ؛ وهما لغتان . وتقدم نظائره ، وضم صحبة (٣) حمزة وعلى وأبو بكر وخلف العين والميم من « عمد ممددة » على أنه جمع عمود كزبور وزبر ، [وفتحها] (٤) الباقون على أنه جمع عمود أيضا كقولهم : أديم وأدم .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ز ، س : والكسائى .

(٣) ز ، س : ذو صحبة حمزة والكسائى وخلف وشعبة العين .

(٤) الأصل : وفتحها وما بين الحاصرتين من ز ، س .

سورة الفيل

[مكة ، خمس]^(١)

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

ومن آيات سورة الفيل *

عدد الله نعمه على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قريش حين دفع عنهم شر أبرهة [قائد الفيل] حين أتى به ليهدم الكعبة ويزيل ملكهم ؛ فأزال عنهم ذلك ببركة ولادته صلى الله عليه وسلم وكان قد ولد عام الفيل - وجمع الفيل فيلة وفيول ، مثل ديكة - وديوك .

ومعنى « ألم تر » فى أول السورة وكل ما فى كتاب الله - تعالى - ألم تعلم ، ألم تخبر يا محمد فهو من رؤية القلب والعلم لا من رؤية العين .
« من سجيل » السجيل الشديد ، وقيل حجر وطنين ، والأصل سَنَكٌ وكل ؛ فَعُرَّب .

وكانت طيرا خرجت من البحر حضرا طوال الأعناق فى منقار كل طائر حجر نحو الفولة ، وفى كفه حجر ، وفى الأخرى حجر فكان الطائر يرمى ويرسل حجره على من قد أرسله الله عليه فلا يخطئ رأس صاحبه ؛ فيدخل فى هامته ويخرج من دبره فيموت . قال ابن عباس : وإذا أرسل الله تعالى على قوم عذابا لم يفلتهم ؛ فما أفلت منهم إلا سائس الفيل أو قائده فقيل له : ما وراءك ؟ فقال : أتت طير مثل هذا ، وأشار إلى طائر فى الهواء وكان الطائر قد اتبعه بحجر فأرسله عليه فقتله .

- أفاده ابن خالويه فى كتابه إعراب ثلاثين سورة الخ ص ١٨٨

سورة قريش(*)

[مكية ، أربع عراقى ودمشقى ، وخمس حجازى وحمصى خلافها آية « من جوع » لهما] (١)

ص : لِإِلَافٍ (ث) مَدَّ .

بَحَذَفِ هَمَزٍ وَاحْذَفِ الْيَاءَ (ك) مَنَّ .

إِلَافٍ (ث) تَقَّ

ش : قرأ ذو ثاء ثم أبو جعفر « لإيلاف^(٢) قريش » بلا همزة ، والباقون

بإثباتها ، وحذف ذو كاف كابن عامر الياء ، وأثبتها الباقون ،

وحذف ذو ثاء ثق أبو جعفر الياء من « لإلافهم »^(٣) فصار أبو جعفر

بإسقاط همزة « لإيلاف » وياء « إيلافهم » وابن عامر بإسقاط

ياء^(٤) « ليلاف » فقط . والباقون بإثباتهما^(٥) فعند ابن عامر أنه

مصدر ألف الرجل (إلفا وإلأفا)^(٦) ، وهذا وجه قراءة أبى جعفر

إلا أنه أبدل الهمزة ياء وبدل عليه قراءة الحرف الثانى .

(١) ماين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢) ز ، س : ليلاف .

(٣) ز ، س : إيلافهم .

(٤) ز ، س : الياء من ليلاف .

(٥) ز ، س : بإثباتها .

(٦) ماين القوسين ليس فى ز ، س .

(*) قريش تصغير قرش ؛ وهى التجارة سموا بذلك لأنهم كانوا تجاراً ،

وقال آخرون : إن قريشا دابة فى البحر هى سيدة الدواب تأكل كل دابة فى

البحر ، فلما كانت قريش هامة العرب ورئيسها سميت قريشا لذلك أه

المحقق .

سورة الماعون

[مكية ، ست حجازى ودمشقى ، وسبع عراقى وحمصى « يراعون »]

لهما [(١)]

تتمة : تقدم « أرأيت » (٢) فى الهمز المفرد .

١ - ما بين الحاصرتين من شرح الجبرى .

٢ - ليست فى ع .

ومن سورة الماعون *

« أرأيت الذى يكذب بالدين » الدين هاهنا الحساب والجزاء « اليتيم »

لغة المنفرد ؛ يقال امرأة أرملة يتيمة إذا انفردت وسميت الدرة يتيمة لانفرادها وأنها لا نظير لها ويقال : يَتِمُّ الصبى يَتِمُّ يَتِمُّ يَتِمُّ ، وجمع اليتيم يتامى وأيتام . واليتيم فى الناس من قبل الآباء ، وفى البهائم من قبل الأمهات . ويجب أن يكون فى الطير من قبلهما لأنهما جميعاً يُلقمان ويزقان .

« المسكين » لغة عند قوم أحسن حالا من الفقير لقوله - تعالى - « أما

السفينة فكانت لمساكين » وعند آخرين . الفقير أحسن حالا .

« الماعون » الطاعة ، والماعون الزكاة ، والماعون الماء والماعون المال ،

والماعون الدلو ، والقداحة ، والفاس ، والنار ، والملح . قلت : أليس فى هذه

المعانى المتعددة ما ينبهك أيها القارئ الكريم أن الماعون كل ما يستعان به فى

أمور الدنيا والآخرة ؟ أه المحقق .

- انظر إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ص ٢٠١ وما بعدها .

سورة الكوثر (*)

[مكية ، ثلاث] (١)

تتمة : تقدم « شائتك » في الهمز المفرد .

(١) ماين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

الكوثر من الخير الكثير *

قال العلامة الألوسى فى تفسيره « روح المعانى » : هى كالمقابلة للتى قبلها ، لأن السابقة [الماعون] وصف الله-تعالى- فيها المناق بأربعة أمور : البخل ، وترك الصلاة ، والرياء ، ومنع الزكاة . فذكر عز وجل فى هذه السورة فى مقابلة البخل إنا أعطيناك الكوثر أى الخير الكثير ، وفى مقابلة ترك الصلاة « فَصَّلْ » أى دم على الصلاة ، وفى مقابلة الرياء « لربك » أى لرضاه لا للناس ، وفى مقابلة منع الماعون « وانحر » وأراد به سبحانه التصديق بلحوم الأضاحى . ثم قال : فاعتبر هذه المناسبة العجيبة أه فلا تغفل . وقال الفخر الرازى فيما نقله عنه صاحب جواهر البحار : وفى السورة إشارة إلى أنه -سبحانه وتعالى- هو الأول بإضافة النعم والآخر بتكميل النعم فى الدنيا والآخرة . والله أعلم .

- راجع روح المعانى - ٣٠ ص ٢٤٤

- انظر جواهر البحار - ١ ص ١٨٢

سورة الكافرون

[مكية ، ست] (١)

تتمة : تقدم إمالة عابدون وعابد (٢) ، وفي الكافرون ياء (٣) إضافة « ولي دين » فتحها نافع وهشام وحفص والبزى بخلاف عنه ، ومن (٤) الزوائد « دين » أثبتها في الحاليين يعقوب :

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعري .

(٢) ز : في [بدون واو العطف] .

(٣) ز ، س : فيها ياء إضافة .

(٤) ز ، س : وياء زائدة دين .

ومن سورة الكافرون *

قال ابن خالويه :

حدثني ابن دريد عن أبي خاتم عن أبي عبيدة قال : « سورتان في القرآن يقال لهما المقشقشان « قل هو الله أحد » و « قل يأياها الكافرون » تقشقشان الذنوب كما يقشقشن الهناء الجرب » ا هـ .

يقال قشقش المريض إذا صح وبرأ ، أى المبرئة من الشرك والنفاق . قال صاحب القاموس في باب الهمزة فصل الهاء والإبل يهنؤها [مثلثة النون] طلاها بالهناء ككتاب للقطران والاسم الهنء بالكسر ا هـ المحقق .

* الشرح من وضع المحقق

سورة النصر

[مدنية ، ثلاث] (١)

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى

ومن سورة النصر ومعانيها *

قال العلامة الألوسى : مما يدل على مدنيتهما ما أخرجه مسلم وابن أبى شيبة وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال : آخر سورة نزلت من القرآن جميعا إذا جاء نصر الله ... وفيها إشارة إلى اضمحلال ملة الأصنام وظهور دين الله عز وجل على أتم وجه .

كما تواترت الروايات عن ابن عباس وغيره أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال حين نزلت : « نعتت إلى نفسى » ١ هـ .

قال ابن خالويه : وذلك أن الرجل كان يسلم والرجلان ، فلما كان آخر عمره صلى الله عليه وسلم كانت القبيلة تسلم بأسرها فقال الله تعالى : (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا)

والنصر فى اللغة الفتح والنصر الرزق ، والفتح فى اللغة النصر والفتح فى غير هذا [الموطن] الحكم ، ويسمى القاضى الفتح قال الله تعالى :- (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) أى احكم « أفواجا » منصوب على الحال واحدهم فوج . والفوج جمع لا واحد له من لفظه مثل الرهط والقبيلة والعصبة والنفر والملا والقوم ، والنفر والقوم يقعان على الرجال دون النساء أ هـ .

أفاده صاحب روح المعانى ج ٣٠ ص ٢٥٥ ، وابن خالويه فى إعراب

ثلاثين سورة ... إلخ ص ٢١٦

* المعانى التى أوردها المحقق ليست من أصل الكتاب

سورة تَبَّتْ^(١)

[مكية ، خمس]^(١)

ص : وَهَا أُبِي لَهَبٍ سَكَنَ

(د) يَنَا وَحَمَالَةٌ نَضُبُ الرَّفْعِ (ن) م .

ش : أى أسكن الهاء من « أبى لهب » ذو دال دنيا ابن كثير ، وفتحها
الباقون ؛ كالسمع والسمع^(٢) ، والنهر والنهر ، والفتح أكثر استعمالاً ،
واتفقوا على فتحها من « ذات لهب » ولا يغنى من اللهب « لتناسب الفواصل ،
ولثقل العلم بالاستعمال .

وقرأ ذو نون نم^(٣) عاصم « حمالة الحطب » بنصب التاء على الهم لأنّها
كانت مشتهرة بالثيمة ، والباقون بالرفع^(٤) على الصفة ، وجاز الوصف به
لأنه معرفة ؛ لأنه^(٥) أريد^(٦) به المعنى^(٧) .

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبرى .

(٢ ، ٤) ليستا فى ع .

(٣) ز : نل .

(٥) ليست فى ز ، س .

(٦) ليست فى س .

(٧) ز ، س : المعنى وتقدم كفوا واختلف ... إلخ .

(*) قال الإمام الجعبرى فى شرحه : والجيد العنق ، والمسد : الليف وقال ابن خالويه :

واختلف الناس فى ذلك فقال قوم : حبل من نار . وقال آخرون : فى جيدها حبل من مسد يعنى
حبلأ ذرعه سبعون ذراعاً . وقيل من ليف من جنس النار ويقال امرأة جيداء وعنقاء وعيطاء إذا
كانت طويلة العنق اهـ المحقق .

سورة الإخلاق (*)

[مكية ، أربع] (١)

تتمة : تقدم كفوا (في باب فرش الحروف سورة البقرة) (٢)

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبري .

(٢) ما بين القوسين زيادة تم بها الفائدة . قال العلامة ابن الجزري في سورة البقرة :

وأبدا لا (ع)د هزوا مع كفوا هزوا سكن

ضم (فتى) كفوا (فتى) (ظ) ن ..

وقال بعضهم :

هزوا وكفوا قف بواو مسكنا

زاياً وفاء أو بتقلك في كلا

قلت : (كُفُوا) قرأ حفص بإبدال الهمزة واوا وصلا ووقفا وغيره

بالهمز ، وقرأ خلف يعقوب وحمزة بإسكان الفاء ، وغيرهم بضمها وحمزة

فيه وقفا وجهان : الأول نقل حركة الهمزة إلى الفاء وحذف الهمزة .

الثاني : إبدال الهمزة واوا على الرسم ، وغير خاف أن التنوين يبذل ألفا

عند الوقف لجميع القراء اهـ المحقق .

من نور الإخلاق *

سميت بهذا الاسم لما فيها من التوحيد ، وسميت بالأساس

فإن التوحيد أصل لسائر أصول الدين ، وسميت المقشقة

والتوحيد ، والتجريد ، والنجاة ، والولاية ، والمعرفة ، وسورة الجمال

* هذا التفسير من وضع المحقق

لقوله ﷺ : « إن الله جميل يحب الجمال نظيف يحب النظافة » قلت وهذا الخبر إن صح فمعناه أن الله متصف بكل كمال منزه عن كل نقص والله أعلم .
وهي المانعة تمنع كربات القبر ، ونفحات النيران ، وسميت سورة الإيمان روى مسلم في صحيحه من طريق قتادة عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن ، قالوا نعم قال : فإن الله تعالى جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقل هو الله أحد ثلث القرآن » اهـ تفسير الألوسى .

قال العارف الكردي : والإخلاص عمل قلبي لا يطلع عليه غير الله تعالى وهو أن تعبد الله بكليتك ولا تشرك فيه غيره . قال الله تعالى : (ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) . وقيل : تصفية العمل من كل شوب اهـ قال العلماء : والله أغنى الشريكين . فمن عمل عملاً أشرك فيه غيره تركه لشريكه . وأرجو أن يكون هذا النوع من الشرك الخفى مما لا يكفر به صاحبه ، « إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء » . والله أعلم . اهـ المحقق .

سورة الفلق

[مدنية ، خمس] (١)

ص : وَالنَّافِثَاتِ عَنِ رُوَيْسِ الْخُلْفُ تَمْ

ش : واختلف عن رويس في « النافثات في العقد » فروى النحاس عن التمار عنه من طريق [الكارزيني] (٢) ، والجوهري عن التمار « النافثات » وكذا رواه اليقطيني وغيره عن التمار وهي رواية عبد السلام .

المعلم عن رويس (ورواية أبي الفتح النحوي عن يعقوب وقطع بها الرويس) (٣) صاحب المبهج والتذكرة وذكره عنه الداني وأبو الكرم وأبو الفضل الرازي وغيرهم ، وروى باقي أصحاب التمار عنه عن رويس « النافثات » وبه قرأ الباقر ، واجتمعت (٤) المصاحف على حذف الألفين فاحتملت القراءتين (٥) وانفرد (٦) الشهرزوري عن روح بضم النون وتخفيف الفاء وكسرها وهو ما نفتته من فيك . وقرأ أبو الربيع والحسن « النافثات » (٧) بغير ألف وتخفيف الفاء وكسرها والكل مأخوذ من النفث بالألف وتخفيف الفاء وكسرها يكون في الرقية ولاريق معه فإن كان معه ريق فهو التفل يقال منه نفث الراق ينفث بضم الفاء وكسرها فالنافثات (٨) في العقد السواحر على تكرار الفعل والاحتراف به (٩) والنافثات

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبري .

(٢) الأصل الكارزيني والصواب ما جاء في ز ، س وهو ما بين الحاصرتين .

(٣) ما بين القوسين ليس في ز . (٤) ز : وأجمعت .

(٥) ليست في ز ، س . (٦) ز ، س : فائدة : انفرد الشهرزوري عن ..

(٧) قراءة شاذة لانقطاع سندها . المحقق (٨) ز : فالنافثات .

(٩) ليست في ع

للدفعة الواحدة وللتكرار والنفثات^(١) يجوز أن يكون مقصورا من النافثات
ويحتمل أن يكون أصلها فعلات مثل حذرات فالقراءات الأربع ترجع لشيء
واحد ولا تخالف الرسم والله أعلم .

(١) ع : والنافثات .

سورة الناس (*)

[مدنية ، ست مدني وعراقي ، وسبع مكى ودمشقي ، « من شر

الوسواس » لهما]^(١)

(١) ما بين الحاصرتين من شرح الجعبري .

(*) ومن سورة الناس ومعانيها

قال العلامة الألوسي في روح معانيه :

أخرج مسلم والترمذي والنسائي وغيرهم عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أنزلت عليّ الليلة آيات لم أرمثلهن قط قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، وأخرج البخاري ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات » وتوسل العائذ بربه والانتساب إليه بالمربوبية والمملوكية والعبودية إرشاد إلى منهج الاستفادة الحقيقية التي هي من دواعي مزيد الرحمة والرأفة . اللهم إنا نعوذ برضاك من سخطك ، وبعفوك من عقوبتك ونعوذ بك منك لا نحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك عز وجهك ، وجل ثناؤك ، ولا يهزم جنحك ، ولا يخلف وعدك ، ولا إله غيرك .

والحمد لله أولا وآخرا ، المحقق .

باب التكبير

- وينحصر الكلام فيه في خمسة فصول :
- الأول : في سبب وروده .
- الثاني (١) : في ذكر من ورد عنه .
- الثالث (٢) : في ابتدائه وانتهائه وصيغته .
- الرابع (٣) : في حكمه بين السورتين .
- الخامس (٤) : في أمور تتعلق بالختم .

(١) ز ، س : والثاني

(٢) ز : والثالث .

(٣) ز : والرابع .

(٤) ز : والخامس .

الأول^(١) : في سبب وروده

روى الحافظ أبو العلاء بإسناده على البزى أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي ؛ فقال المشركون : قلى محمداً ربه ؛ فنزلت سورة والضحى . فقال النبي ﷺ : « الله أكبر » وأمر النبي ﷺ أن يكبر إذا بلغ والضحى مع خاتمة كل سورة حتى يختم .^(٢)

وهذا قول جمهور القراء قالوا فكبر النبي ﷺ شكراً لله^(٣) لما كذب المشركين . وقيل تصديقاً لما أفاء^(٤) الله عليه ؛ وتكديماً للكافرين . وقيل فرحاً وسروراً ؛ أى بنزول الوحي .

وقال^(٥) الحافظ (أبو الفدا)^(٦) ابن كثير ولم يرو ذلك بإسناد يحكم عليه بصحة ولا ضعف يعنى كون هذا سبب التكبير . واختلف^(٧) أيضاً في سبب انقطاع الوحي وإبطائه وفي القائل قلاه^(٨) ربه وفي أمد انقطاعه .

(١) ز ، س : الفصل الأول في سبب وروده ولم يذكره المصنف روى ...

(٢) ميزان الاعتدال - ١ ص ١٤٤ ط المعرفة - بيروت

قلت : وأوردت هذا الحديث كتب التفسير المعروفة وجاءت بشواهد من البخارى يبحث عنها في مظانها . قال أحمد بن على الهيثمى في فتح المبين لشرح الأربعين ص ٣٦ : وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال لأنه إن كان صحيحاً في نفس الأمر فقد أعطى حقه من العمل به ، وإلا لم يترتب على العمل به مفسدة تحليل ولا تحريم ولا ضياع لحق الغير ا هـ المحقق .

(٤) ز ، س : أوفى

(٣) س : لله تعالى

(٦) ليست ف ز ، س

(٥) س : قال

(٧) ز ، س : واختلفوا

(٨) س : قلى

ففى (١) الصحيحين اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين فجاءته (٢) امرأة فقالت يا محمد إني أرى (أن يكون) (٣) شيطانك قد تركك فأنزل الله تعالى « والضحى » إلى « ما ودعك ربك وما قلى » .

وفى رواية أبطأ جبريل على رسول الله ﷺ فقال المشركون قد ودع محمد فأنزل الله تعالى : « والضحى » قيل إن هذه المرأة أم جميل امرأة أبى لهب .

وروى أحمد بن فرح قال حدثنا ابن أبى بزة بإسناده إلى (٤) النبي ﷺ أهدى إليه قطف عنب فى غير أوانه فهم بأكله فجاء سائل فقال : أطعمونى . مما رزقكم الله فسلم إليه العنقود فاشتراه بعض الصحابة وجاء به إليه ﷺ فجاء ثانيا فأخذه فاشتراه آخر وجاء به فجاء [ثالثا] (٥) فانتهزه وقال : « إنك ملح » فانقطع الوحى أربعين صباحاً فقال المنافقون قلى محمدا ربه . فجاء جبريل فقال اقرأ يا محمد فقال وما اقرأ ؟ قال : اقرأ والضحى فأمر النبي ﷺ أيما رضى الله عنه لما بلغ والضحى أن يكبر مع خاتمة كل سورة حتى يختم وهو اسناد غريب انفرد به ابن أبى بزة وهو معضل (٦) وعن ابن عباس

(١) ع : وفى

(٢) ز ، س : أو ليلتين فقالت امرأة يا محمد ...

(٣) ليست فى ز ، س (٤) س : أن

(٥) ز ، س : ثالثا ؛ وبالأصل : ثالث .

(٦) ابن كثير - تفسير سورة والضحى - ٤ ص ٥٢١ - دار إحياء الكتب العربية وقال :

فهذه سنة تفرد بها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله البزى من ولد القاسم بن أبى بزة وكان إماما فى القراءات . قلت : وبهذا يكون ما جاء فى ميزان الاعتدال تعقيبا على حديث البزى من أن الحديث غريب منصب على أن البزى ليس من رواة الحديث وتضعيف أهل الحديث له لا يقدر فى الاعتداد بروايته فى القراءات اهـ المحقق .

لما نزل على النبي ﷺ القرآن أبطأ عليه جبريل أيما فتغير [لذلك] (١) فقال المشركون ودعه ربه وقلاه فأنزل الله تعالى : « ما ودعك ربك وما قلى » .

قال الداني فهذا سبب التخصيص بالتكبير من آخر والضحي واستعمال النبي ﷺ إياه وذلك كان قبل الهجرة بزمان فاستعمل ذلك المكيون ، ونقل . خلفهم عن سلفهم ولم يستعمله غيرهم ؛ لأنه ﷺ ترك ذلك بعد فأخذوا بالآخر من فعله ، وقيل في سبب التكبير (غير ذلك) (٢)

تنبيه : هذا كله يقتضى أن التكبير من أول الضحي أو آخرها وقد ثبت ابتداءه من أول « أَلَمْ نَشْرَحْ » ولم يتعرض له أحد .

قال المصنف : فيحتمل أن يكون الحكم الذى لسورة (٣) « الضحي » انسحب للسورة التى تليها وجعل ما لآخر « الضحي » لأول « أَلَمْ نَشْرَحْ » ؛ ويحتمل أنه لما كان ما ذكر فيها من النعم عليه ﷺ هو من (تمام) (٤) تعداد النعم عليه فأخر إلى انتهائه وأطال فى ذلك وفى هذا كفاية فلنعد إلى كلامه ص : **وَسُنَّةُ التَّكْبِيرِ عِنْدَ الخْتَمِ** **صَحَّتْ عَنِ المَكِينِ أَهْلِ العِلْمِ** **فِي كُلِّ حَالٍ وَلَدَى الصَّلَاةِ** **سُلْسِلَ عَنِ أُمَّةٍ ثِقَاتٍ**

(١) ز ، س : لذلك ، وبالأصل : ذلك .

(٢) ليست فى ز .

(٣) ز ، س : بسورة .

(٤) ليست فى ز ، س .

هذا هو الفصل الثاني في (١) ذكر من ورد عنه

اعلم أن التكبير صح عن أهل مكة قاطبة من القراء والعلماء وعمن روى عنهم صحة استفاضت واشتهرت حتى بلغت حد التواتر وصحت أيضا عن أبي عمرو من (١) رواية السوسى وعن أبي جعفر من رواية العمرى وعن سائر القراء ، فيه كان يأخذ ابن حبش وأبو الحسن (الخبازى) (٣) عن جميعهم وحكى ذلك الرازى (٤) والهدلى أبو العلا ، وقد صار عليه العمل فى سائر الأمصار عند ختمهم فى المحافل وكثير منهم يقوم به فى صلاة رمضان .

قال الشريف وكان الإمام أبو عبد الله الكارزىنى إذا قرأ القرآن فى درسه على نفسه وبلغ والضحى كبر لكل قارئ . وقال مكى : وروى أن أهل مكة كانوا يكبرون لكل القراء سنة نقلوها عن شيوخهم ، وكان بعضهم يأخذ به فى جميع سور القرآن .

وقال الدانى كان ابن كثير من طريق القواس والبرى وغيرهما يكبر فى (٥) الصلاة والعرض من آخر « والضحى » مع فراغه من كل سورة إلى آخر « قل أعوذ برب الناس » فإذا كبر فى الناس قرأ فاتحة الكتاب وخمس

(١) ز : أعلم فى ذكر من ورد عنه أن التكبير صح ... ، س : نفس العبارة غير أن فيها

كلمة [عليه] بدل عنه .

(٣) ليست فى ز ، س

(٢) ع : ومن

(٤) ز ، ع : الراوى ، س : عن الراوى قلت : وكلاهما تصحيف والصواب ماجاء

بالأصل . والرازى هو أبو الفضل لا الفخر وقد سبق التعريف بكل منهما فأرجع إليه إن شئت .

(٥) ز ، س : فى كل صلاة

آيات من أول سورة البقرة إلى « المفلحون » (١) ثم دعا بدعاء الختمة وهذا يسمى الحال المرتحل وله في فعله هذا دلائل من آثار مروية ورد التوقيف بها عن النبي ﷺ وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت عن الصحابة والتابعين انتهى . فأما هو عن النبي ﷺ فساق المصنف أسانيد مسلسلة يطول علينا ذكرها إلى ابن عباس عن أبي رضى الله عنهما قال : لما بلغت والضحي قال لى النبي ﷺ : « كبر عن خاتمة كل سورة حتى تختم » (٢) . قال المصنف : وهو حديث جليل رواه الدانى بسنده (٣) إلى البزى ثم قال يعنى الدانى هذا أتم حديث روى فى التكبير وأصح خبر جاء (٤) فيه وأخرجه (٥) الحاكم فى صحيحه المستدرک عن أبى يحيى الإمام بمكة عن ابن زيد الصانع عن البزى ، وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه البخارى ولا مسلم وسيدنا الناظم (٦) من ورد عنه التكبير من بقية القراء .

ص : مِنْ أَوَّلِ أَنْشِرَاحٍ أَوْ مِنْ الضُّحَى مِنْ آخِرٍ أَوْ أَوَّلٍ قَدْ صُحِّحَا

هذا هو الفصل الثالث

فى ابتدائه وانتهائه وصيغته

وبنوا ذلك على أن التكبير هل هو لأول (٧) السورة أو آخرها (٨) وهذا

ينبنى (٩) على سبب التكبير كما تقدم وفى هذا (١٠) البيت وتاليه (١١) ثلاث مسائل :

(١) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين للمرئضى الزبيدى ك آداب تلاوة القرآن

فصل فى مسائل منثورة لأصحابنا تتعلق بالباب ح ص ٤٩٢

(٢) سبق تخريج الحديث فى تفسير ابن كثير مع التعليق عليه

(٣) س : بسند

(٤) س : جاز

(٥) ز ، س : المصنف

(٦) ز : أخرجه [بدون واو العطف]

(٧) س : لآخرها

(٨) ز : أول

(٩) (١٠، ١١) ليستا فى ز ، س

(٩) ز ، س : يبنى

الأولى : في ابتدائه :^(١) روى الجمهور أنه من أول « ألم نشرح » أو من آخر « والضحي » على خلاف بينهم في العبارة تنبئ^(٢) على ما قدمناه وينبئ عليها ما يأتي في البيت الثاني فمن نص على أنه من آخر « والضحي » صاحب التيسير وأبو الحسن بن غلبون ووالده أبو الطيب وصاحب العنوان والهداية والهادي وابن بليمة ومكي وأبو معشر وسبط الخياط والهدلي ، ومن نص عليه من أول « ألم نشرح » صاحب التجريد والإرشاد والكفاية من غير طريق من رواه من أول الضحي وصاحب الجامع والمستنير وأبو العلا وغيرهم من العراقيين ممن لم يَرَوْا التكبير من أول والضحي^(٣) إذ هم في التكبير عمن^(٤) صرح به من أول « ألم نشرح » وعمن^(٥) صرح به من أول الضحي ولم^(٦) يصرح أحد منهم بآخر الضحي كما مدح من أئمة المغاربة وغيرهم وروى غير الجمهور أنه من أول [والضحي]^(٧) وهو الذي من الروضة وبه قرأ صاحب التجريد على الفارسي والمالكي وبه قرأ أبو العلا من طريق ابن مجاهد وجماعة كثيرة وهو الذي قرأ به الداني على الفارسي عن النقاش من أبي ربيعة عن البيهقي إلا أنه لم يختره واختار أن يكون من آخر الضحي .

(٢) ز ، س : ينبي

(١) ز ، س : في الابتداء

(٣) ز ، س ، ع : الضحي .

(٤) ز ، س : بين من صرح ...

(٥) ز ، س : وبين من صرح ...

(٦) ز ، س : ولم يصرح به أحد منهم بآخر الضحي كما صرح به من قدمناه من أئمة .. المغاربة وغيرهم .

(٧) س : الضحي . وبالأصل : كلمة غير مقروءة ولذلك فقد أثبتنا من النشر ٢ : ٤١٨

وهي موافقة للنسخة س .

قال المصنف : ولم يَرَوْ أحد من آخر « الليل » قال : ولم أعلم أحدا .
صرح بذلك^(١) إلا صاحب الكامل تبعا للخزاعي وإلا^(٢) الشاطبي حيث
قال : وقال به البزى من آخر الضحى وبعض له من آخر الليل وصلا ، ولهذا
استشكله بعض الشراح فقال مراده بالآخر في الموضعين أول السورتين .
وقال أبو شامة : هذا الوجه من زيادات القصيد يعنى على^(٣) أن المراد
به من أول الضحى قال وهو قول صاحب الروضة انتهى^(٤).

ويقوى التأويل بأن المراد بآخر الليل أول الضحى قول الهذلي بن الصباح
وابن بقرّة يكبران من آخر الليل وهما من كبار أصحاب قنبل وهما ممن روى
التكبير من أول الضحى كما نص عليه ابن سوار وأبو العز وغيرهما ويعين التأويل
أن سبب التكبير وهو ما تقدم من النصوص دائرين ذكر « الضحى » و « ألم
نشرح » فقط فالحاصل ثلاثة أقوال : من أول « ألم نشرح » ومن آخر -
« الضحى » ومن « أولها » والثلاثة في كلام الناظم رضى الله^(٥) عنه ثم شرع
في انتهائه فقال :

ص : لِلنَّاسِ هَكَذَا وَقِيلَ إِنَّ تَزْدُ هَلَّلٌ وَبَعْضٌ بَعْدَ لِلَّهِ حَمْدٌ
س : (هذه هي المسألة الثانية وتتعلق بإنهاء التكبير)^(٦) ذهب^(٧) جمهور
المغاربة وبعض المشاركة وغيرهم إلى أن انتهاء التكبير آخر سورة الناس وذهب
غيرهم إلى أنه أول الناس وهو مبنى على ما تقدم من أن التكبير هل هو لآخر

(٢) ز ، س : والشاطبي .

(١) ز ، س : به .

(٣) ليست في ز ، س .

(٤) عبارة أبي شامة في كتابه إبراز المناني من حرز الأمانى ص ٥٠٧ .

(٦) ما بين القوسين ليس في ز ، س .

(٥) ع : الله تعالى .

(٧) ع : وذهب .

السورة فيكبر من آخر الناس أو لأولها فلا يكبر في آخرها وسواء كان التكبير عنده من أول الضحى أو ألم نشرح من جميع من^(١) تقدم هذا فصل النزاع في هذه المسألة ومن وجد في كلامه غير هذا فمبنى^(٢) على غير أصل أو أراد غير ظاهره ، ولأجل أن الخلاف مبنى على الأول اختلف في الراجح هنا فقال الداني : التكبير من آخر الضحى^(٣) بخلاف ما يذهب إليه قوم^(٤) أنه من أولها ثم أتى بآثار مرجحة لذلك ثم قال : وانقطاعه في آخر سورة الناس بخلاف ما يأخذ به بعض أهل الأداء من انقطاعه في أولها لما في حديث الحسن عن شبل عن ابن كثير أنه كان إذا بلغ « ألم »^(٥) كبر حتى يختم ولما في حديث ابن جريج عن مجاهد أنه يكبر من والضحى إلى الحمد ومن خاتمة والضحى إلى خاتمة قل أعوذ برب الناس ولما في غير حديث فاختر آخر الناس لكونه يختار آخر الضحى وبذلك قال كل من قال بقوله كشيخه أبى الحسن [وأبيه]^(٦) أبى الطيب ومكى وابن شريح والمهدوى وأبى طاهر .

قال المصنف : والمذهبان صحيحان لا يخرجان عن النصوص المتقدمة .

(قال أبو شامة : وفيه مذهب ثالث وهو أن التكبير (ذكر)^(٧))

مشروع بين كل سورتين قال المصنف : ولا أعلم أحدا ذهب إليه .^(٨))

(٢) س : فهو مبنى

(٤) ز : من أنها

(١) ز ، س : ما تقدم .

(٣) ز س : والضحى .

(٥) ز ، س : ألم نشرح كبر

(٦) الأصل : وابنه والصواب ما بين الحاصرتين وهو من ز ، س

(٧) ليست في ز ، س

(٨) العبارة بنصها في النشر ٢ : ٤٢١ لابن الجزرى .

تنبيه : انظر قول الشاطبي إذا كبروا في آخر الناس فإن ظاهره أنه مبني على كل من القولين بأنه من أول الضحى أو ألم نشرح على ما تقدم من أن (المراد بآخر الضحى والليل أول الضحى وألم نشرح وليس)^(١) كذلك كما تقدم بل هو ظاهر المخالفة لما رواه وهو التكبير من أول الضحى لأنه من زيادته^(٢) على التيسير وهو من الروضة كما قال أبو شامة ولفظها^(٣) روى البزى التكبير من أول الضحى إلى خاتمة الناس (ثم قال ولم يختلفوا أنه ينقطع^(٤) مع خاتمة الناس)^(٥) فتعين حمل (كلام الشاطبي على تخصيص التكبير آخر الناس لمن قال به)^(٦) من آخر الضحى كما هو مذهب صاحب التيسير وغيره ويكون معنى^(٧) إذا كبروا في آخر الناس إذا كبر من (يقول بالتكبير في آخر الناس يعنى الذين قالوا به من آخر الضحى أو من)^(٨) يكبر في^(٩) آخر الناس يردف بالتكبير مع قراءة سورة الحمد قراءة أول البقرة وقوله^(١٠) للناس يتعلق بآخر المتلو وهو^(١١) وصحح أى صحح^(١٢) التكبير لآخر الناس كما تقدم من اختيار الداني فلا بد من تقدير مضاف قبل الناس والله أعلم .

(١) ز ، س : العبارة الموجودة بهما كما في الأصل مع تقديم وتأخير لا يخل بالمعنى .

(٢) ز ، س : زيادته (٣) ز ، س : لفظها [بدون واو العطف]

(٤) س : منقطع (٥) ليست في ز

(٦ ، ٧ ، ٨) ليست في ز ، س (٩) س : وفي آخر الناس

(١٠) ز ، س : قوله [بدون واو العطف]

(١١) ليست في ز ، س

(١٢) ز : صح

وقوله هكذا شروع في صيغة (وهي المسألة الثالثة) (١) اعلم أنه لم يختلف عن أحد ممن أثبتته أن لفظه « الله أكبر » لكن اختلف عن البزى وعمن رواه عن قنبل في الزيادة عليه ، أما البزى فروى الجمهور عنه هذا اللفظ بعينه فقط وبه قطع في الكامل (٢) والهادى (٣) والهداية والتلخيص والعنوان والتذكرة وبه قرأ صاحب التبصرة وهو الذى قطع به في المبهج وفي التيسير من طريق أبى ربيعة وبه قرأ على الفارسى عن النقاش عنه وعلى أبى الحسن عن السامرى في رواية البزى ولم يذكر العراقيون سواه من طرق أبى ربيعة كلها سوى طريق هبة الله عنه وروى الآخرون عنه التهليل قبل التكبير ولفظه لا اله الا الله والله أكبر وهذا (٤) طريق ابن الحباب عنه من جميع طرقه وهو طريق هبة الله (٥) عن أبى ربيعة وابن فرح أيضا عن البزى وبه قرأ الدانى على فارس على (٦) عبد الباقي وابى (٧) الفرج النجار أعنى من طريق ابن الحباب وهو وجه صحيح ثابت [عن البزى بالنص كما ثبت عن ابن الحباب . قال سألت النبى

(٢) ز ، س : الكافى .

(١) ليست فى ز ، س .

(٤) س : وهذه .

(٣) س : والهداية والهادى .

(٥) ليست فى س لفظة الجلالة .

(٦) ع : غير (تصحيف) فإن فارس ابن أحمد قرأ على عبد الباقي ابن الحسن بن أحمد (انظر

طبقات القراء : ٣٥٦ عدد رتبى ١٥٢٧) .

(٧) ز ، س : وابن الفرج والصواب ماجاء بالأصل (انظر طبقات القراء ٢ : ٢١٦ عدد

رتبى : ٣٣١٠) .

كيف هو ؟ فقال : لا إله إلا الله والله أكبر^(١) قال الرازي : لم ينفرد به ابن
الحياب بل حدثنيه [اللالكائي]^(٢) عن الشذائي عن ابن مجاهد وبه كان
يأخذ ابن الشارب عن الزينبي وهبة الله عن أبي ربيعة وابن فرح عن البزى
وروى النسائي بإسناد صحيح عن الأغر قال أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد
أنهما شهدا على النبي ﷺ أنه قال : « إن العبد إذا قال لا إله إلا الله والله
أكبر صدقه ربه »^(٣) ثم اختلف الآخذون بالتهليل مع التكبير عن ابن الحياب
فرواه جمهورهم كما تقدم وزاد بعضهم فقال لا إله إلا الله والله أكبر والله الحمد
ثم ييسملون^(٤) وهي طريق^(٥) عبد الواحد عن ابن الحياب وطريق ابن فرح
عن البزى ورواه^(٦) ابن الصباح عن قنبل (وذكره الرازي عن الحمّامي عن
زيد^(٧) عن ابن فرح عن البزى)^(٨) ورواه الخزاعي وأبو الكرم عن ابن
الصباح عن البزى

(١) ز ، س : فقال

(٢) ز : اللاكي وس : اللالكى وصوان اللالكائي وهو محمد بن أحمد بن عبد الله بن

يعقوب صاحب القصيدة الرائية التي رواها عنه الأهوازي (راجع طبقات القراء لابن الجزرى ٢ :
٨٥ عدد رتبى ٢٧٩٥)

(٣) صحيح الترمذى ح ٢ ص ٣١٢ أبواب الدعاء ب مايقول العبد إذا مرض

(٤) ز : يسهلون (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل

(٥) ز ، س : طريقه

(٦) ز ، س : ورواه الخزاعي الصباح عن قنبل - قلت : وصواب هذه العبارة ورواه

الخرزاعي عن ابن فليح لأن الخزاعي أحد شيوخ ابن الصباح لا أحد تلاميذه (انظر طبقات القراء

٢ : ١٧٢ عدد رتبى : ٣١٣٧)

(٧) ليست في س

(٨) ما بين القوسين ليس في ز

وأما قبل منقطع له جمهور رواة التكبير من المغاربة بالتكبير فقط وهو الذى فى الشاطبية والتيسير وأكثر المشاركة على التهليل وقول^(١) لا إله إلا الله والله أكبر حتى قطع به العراقيون من طريق ابن مجاهد وقطع له^(٢) به سبط الخياط فى كفايته من الطريقتين ، وفى المبهج من طريق ابن مجاهد وفى المستنير قرأت به لقبيل^(٣) على جميع من قرأت عليه^(٤) وقطع^(٥) له به ابن فارس وقال [سبط الخياط]^(٦) فى كفايته : قرأ ابن كثير من رواية قبل المذكورة فى هذا الكتاب خاصة بالتهليل والتكبير وقال الدانى فى الجامع والوجهان^(٧) أى التكبير وحده ومع التهليل عن البزى وقبل صحيحان جيدان مشهوران مستعملان .

تنبيه : قوله هكذا إشارة إلى ما فهم من قوله وسنة التكبير وهو الله أكبر وقدمه لأنه الصحيح وثنى بقوله : (وَقَبْلُ أَنْ تَزْدَ هَلْلٌ) لأنه أقوى مما بعده والله تعالى^(٨) أعلم .

(١) ز ، س : وهو قول

(٢) (٢ ، ٤ ، ٩) ليست فى ز ، س

(٣) ز : كقبل

(٥) س : وقطع به فارس

(٦) الأصل : ابن مجاهد ، وصوابه سبط الخياط كما جاء فى النشر ٢ : ٤٣١

(٧) ز : صحيحان ، وليست فى س : أى

(٨) الأصل : يرد والصواب ما جاء فى ز ، س

ثم انتقل إلى من روى عنه من القراء فقال :

ص : وَالْكُلُّ لِلْبِزْيِيِّ رَوَّاهُ وَقَبْلَهُ مِنْ دُونِ حَمْدٍ وَلِسُوسٍ نَقْلًا

ش : أى أجمع كل القراء على الأخذ بالتكبير للبيزى ، واختلفوا عن قنبل فجمهور المغاربة على عدم التكبير له^(١) وجمهور العراقيين وبعض المغاربة على التكبير له وهو الذى فى الجامع والمستنير والوجيز والإرشاد وكفاية أبى العز (وغيرها وذكر الوجهين الشاطبى والصفراوى وصاحب الهداية والدانى^(٢)) فى المفردات وقوله : (مِنْ دُونِ حَمْدٍ) يعنى أنهم اتفقوا عن قنبل على عدم الحمد واختلفوا فى التكبير كما ذكر هنا وفى التهليل كما^(٣) ذكر فى شرح البيت قبل هذا ثم انتقل إلى بقية من ذكر عنه التكبير سوى ابن كثير فقوله^(٤) (وَلِسُوسٍ) يتعلق بِنَقْلِ (ثم ذكر نائب الفاعل فقال^(٥))

ص : تَكْبِيرُهُ مِنْ انْشِرَاحٍ وَرَوَى عَنْ كُلِّهِمْ أَوَّلُ كُلِّ يَسْتَوِي

ش : أى نقل التكبير أيضا عن السوسى وقطع له به أبو العلاء من فاتحة ألم نشرح إلى خاتمة الناس وجها واحدا وقطع له به صاحب التجريد من طريق ابن^(٦) حبش .

(١) ليست فى ز

(٢) ليست فى ز ، س من : وغيرها إلى : والدانى

(٣) ليست فى ع

(٤) ز ، س : بقوله

(٥) ليست فى ز ، س : ثم ذكر نائب الفعل فقال

(٦) ليست فى س

وقوله : « وَرُوِيَ عَنْ كُلِّهِمْ » أى (١) أن التكبير روى أيضا في أول سورة

من سور القرآن .

ذكر (٢) أبو العلاء والهدلى عن أبى الفضل الخزاعى أنه كان يأخذ به لهم قال الهدلى : وعند الدينورى كذلك يكبر فى كل سورة لجميع القراء فحاصله أن الآخذين به لجميع القراء منهم من أخذ به فى (٣) جميع سور القرآن ومنهم من أخذ به مع خاتمة والضحى ويفهم الوجهان من كلامه بأن يجعل (وروى عن كلهم) مستقل ، وقوله : أول كل يستوى مستأنف (٤) ومتعلق يستوى محذوف أى أول (٥) كل سورة يستوى مع ما تقدم وهو الضحى على الأصح .

إن قلت من أين يفهم تخصيص التشبيه بالضحى فقط (٦) قلت من القاعدة المشهورة وهى أن المسألة إذا شبت بأخرى بعيدة عنها مختلفة فيها كان التشبيه فى الأصح خاصة ثم انتقل إلى حكم التكبير بين السورتين من (٧) فصل ووصل فقال :

ص : وامنع على الرَّحِيمِ وقفا إن تصل كلا وغيره ذا أجز ما يحتمل

ش : هذا هو الفصل الرابع : فى حكم التكبير بين السورتين من

فصل ووصل وقبل الخفض من كلامه لا بد من تقرير المسألة فأقول :

(١) ساقطة من ز ، س

(٢) ز ، س : وذكر [بواو العطف]

(٣) ز ، س : فى جميع السور ومنهم ..

(٤) ز ، س : اسمية

(٥) س : أو [وهى كلمة ينقصها اللام لتصبح كسائر النسخ]

(٦) ليست فى ز ، س

(٧) ع : من وصل وفصل فقال :

اختلف في وصل التكبير بآخر السورة والقطع عليه وفي آخرها ووصله بأولها^(١) وهو أيضا مبنى على ما تقدم من أنه لأولها أو لآخرها ويتأتى^(٢) على التقديرين حالة وصل السورة بالسورة ثمانية أوجه يمتنع منها وجه إجماعا وهو وصل^(٣) التكبير بآخر السورة وبالبسمة مع^(٤) القطع عليها لأن البسمة للأول^(٥) كما تقدم السبعة محتملة الجواز منصوصة لمن^(٦) يذكرها له منها اثنان مختصان^(٧) بأن يكون التكبير للأول واثنان بأن يكون بالآخر والثلاثة الأخر^(٨) محتملة لها فاللذان مختصان بأن يكون للآخر أولهما^(٩) وصل التكبير بالآخر والقطع عليه ووصل البسمة بالأول وهو الذى اختاره طاهر بن غلبون ونص عليه الدانى فى التيسير والسخاوى وأبو شامة وسائر الشراح وهو ظاهر الشاطبية وهو^(١٠) أحد وجهى الكافى .

الثانى : وصله بالآخر والقطع عليه وقطع البسمة نص^(١١) عليه أبو معشر فى تلخيصه ونقله عن الخزاعى ونص عليه الفاسى^(١٢) والجعبرى وابن

(١) ز ، س : وهو مبنى أيضا على

(٢) ز ، س : ويتأتى فى حالة وصل (٣) س : فصل

(٤) ز ، س : ومع

(٥) ز : لأول

(٦) ز ، س : طن لم يذكرها له منها ، س : فيها (٧) س : مختصان

(٨) ز : الأخر لها محتملة فاللذان ..

(٩) ز ، س : فأولهما

(١٠) ز ، س : وأحد وجهى

(١١) ز ، س : ونص (١٢) ز ، س : الفارسى

مؤمن وهما جاريان على قواعد مَنْ أَلْحَقَ التَّكْبِيرَ آخِرًا^(١) السورة وان لم يذكرهما نصا .

وأما المختصان بأن يكون للأول^(٢) فأولهما قطعه عن آخر السورة ووصله بالبسملة (بالأول)^(٣) ووصل البسملة بالأول نص^(٤) عليه ابن سوار في المستنير وابن فارس في جامعه [والطبرى]^(٥) فى تلخيصه وهو اختيار أبى العز وابن شيطا وأبى العلاء ، وفى الجامع أنه قرأ به على الفارسى عن النقاش .

عن أبى ربيعة .

وثانيهما : قطعه عن الآخر ووصله^(٦) بالبسملة مع السكت عليها نص عليه ابن مؤمن فى الكنز والفاسى وهو ظاهر الشاطبية ومنعه الجعبرى ولا وجه لمنعه إلا على تقدير أن يكون التكبير للآخر وإلا فغايبته أنه كالأستعاذة وتقدم جواز ذلك فيها .

وأما الثلاثة الجائزة على كلا التقديرين :

فأولها : وصل الجميع نص عليه الدانى والشاطبى والسراج وصاحب

التجريد والمبهج .

(١) ز ، س : بأخر (٢) س : الأول

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز ، س : ونص [واو العطف]

(٥) ز ، س : والطبرى وهو الصواب الذى وضعته بالأصل بين حاصرتين

(٦) ز ، س : ووصل البسملة مع ...

وثانيها : قطعه عن الآخر وعن البسمله ووصلها بالأول نص عليه أبو
معشر [وابن مؤمن]^(١) وصاحب التجريد وأبو العز في الكفاية^(٢) ونقله أبو
العلا عن الفحام واختاره المهدي ويظهر من كلام الشاطبي ونص عليه الفاسي
والجعبري وغيرهما من الشراح .

وثالثها : قطع الجميع وهو ظاهر من جامع البيان ومن الشاطبية ونص
عليه ابن^(٣) مؤمن والفاسي والجعبري فقد ثبت أن السبعة جائزة .

قال المصنف : وبها قرأت . قلت : وبها أيضا قرأت ونص على السبعة
صاحب الكنز .

تنبيه : كلام الناظم يتناول جواز السبعة ومنع الثامن لأن قوله : « وامنع »
نص على منع الثامن كما تقدم وبقية البيت نص على جواز السبعة وهي مرادة
بقوله ما يحتمل أي آخر ما يحتمله التقسيم العقلي وهو^(٤) لم يخرج عن السبعة
والله أعلم .

تنبيهات : (تتعلق بالتكبير)^(٥) :

الأول : المراد من القطع والسكت في هذه الأوجه كلها هي الوقف
المعروف لا القطع الذي هو الإعراض ولا السكت الذي^(٦) هو دون تنفس .
هذا هو الصواب كما تقدم في باب البسمله وصرح به المهدي في الهداية حيث

(١) ز ، س : وابن مؤمن وهو الصواب الذي وضعته بالأصل إذ كان فيه : وابن موسى .

(٢) ز ، س : الكافية (تصحيف) والصواب ما جاء بالأصل .

(٣) س : ابن موسى (تصحيف) وقد صححناه بالأصل آنفا .

(٤) ز ، س : وهو ما لم يخرج

(٥) ليست في س : تتعلق بالتكبير

(٦) ز ، س : الذي دون التنفس

قال : ويجوز أن يقف (١) على آخر السورة ويبدأ (٢) بالتكبير أو يقف على التكبير ويبدأ بالبسملة ولا ينبغي أن يقف على البسملة .

وقال مكى من تبصرته : ولا يجوز الوقف على التكبير دون أن يصله (٣) بالبسملة . قال أبو العز واتفق الجماعة (٤) يعنى رواة التكبير (٥) أنهم يقفون فى آخر كل سورة : ويتدون أولاً بالتكبير (٦) وقال فى التجريد وذكر الفارسى فى روايته أنك تقف آخر (٧) كل سورة وتبتدى (٨) منفصلاً من البسملة وقال ابن سوار : وصفته أن (يقف ويتدى) (٩) الله أكبر ، وصرح به غير واحد كابن شريح وسيط الخياط والدانى والسخاوى وأبى شامة وغيرهم فلم يعبر أحد من هؤلاء بالسكت وزعم الجعبرى أن مرادهم بالقطع السكت المعروف كما زعمه فى البسملة فقال فى (١٠) قول الشاطبى : « فَإِنْ شِئْتَ فَاقْطَعْ » لو قال : « فَاسْكُتْ » لأحسن (١١) أو الوقف عام فيه وفى الوقف

(١) ز ، س : تقف

(٢) ز ، س : وتبدأ بالتكبير وتقف على التكبير وتبدأ ...

(٣) ز ، س : تصله

(٤) ز ، س : جماعة .

(٥) ليست فى ع .

(٦) ليست فى ز ، س .

(٧) ز ، س : فى آخر .

(٨) ز ، س ، ع : وتبتدى [بمشاة فوقية] لا كما بالأصل [بمشاة تحتية] .

(٩) ز ، س : أن تقف وتبتدى (١٠) ليست فى ع .

(١١) ز ، س : لكان أحسن إذ الوقف عام فيه وفى السكت ا هـ .

انتهى . ولم يوافق عليه أحد ولعله توهمه^(١) من تعبير بعضهم بالسكت عن^(٢) الوقف كمكى والدانى فتوهم [أنه]^(٣) السكت المصطلح عليه ، ولم ير آخر كلامهم ، وأيضا فالمتقدمون إذا أطلقوا السكت لا يريدون به إلا الوقف فإن أرادوا السكت المعروف قيده بما يصرفه إليه

الثانى : الاختلاف فى هذه الأوجه السبعة اختلاف تخير فلا^(٤) يلزم الإتيان بكلها ، نعم الإتيان بوجه^(٥) مما يختص بكون التكبير لآخر السورة وبوجه مما يختص بكونه لأولها^(٦) وبوجه مما يحتملها^(٧) إذا تعين^(٨) الاختلاف فى ذلك اختلاف رواية فلا بد من التلاوة به إذا أريد جمع الطرق قال المصنف : وكان الحاذقون من شيوخنا يأمرونا أن نأتى بين كل سورتين بوجه من^(٩) السبعة لتحصل^(١٠) التلاوة بجمعها وهو حسن ولا يلزم^(١١) بل معرفتها كافية .

الثالث : التهليل مع التكبير مع الحمد له^(١٢) حكمه حكم التكبير لا يفصل بعضه من^(١٣) بعض كذا وردت الرواية ولا خلاف فيه .

(١) س : توهم .

(٢) ز ، س : على .

(٣) ز ، س : أنه ، وبالأصل : أن .

(٤) س : بوجه يختص مما يكون التكبير

(٤) س : فلم

(٥) ع : يحتملها

(٦) س : أو بوجه

(٧) ع : من وجوه السبعة

(٨) ز : فتعين

(٩) ز ، س : فتحصل وع : ليحصل

(١٠) ز ، س : ولا يلزم معرفتها كافة

(١١) ز ، س : الحمد لله وع : الحمد

(١٢) ز ، س : عن

قال المصنف إلا أنى لا أعلمنى^(١) قرأت بالحمد له (بعد سورة الناس ومقتضى ذلك لا يجوز مع وجه الحمد له^(٢) سوى الأوجه الخمسة الجائزة مع تقدير كون التكبير لأول السورة وعبارة الهدلى لا تمنع التقدير الثانى والله أعلم .

نعم يمتنع وجه الحمدلة من أول الضحى لأن صاحبه لم يذكره فيه والله أعلم .

الرابع : ترتيب التهليل مع التكبير والبسمة على ما ذكرنا لا يجوز مخالفته كذا وردت الرواية وثبت الأداء وما ذكره الهدلى عن قنبل من طريق نظيف^(٣) من تقديم البسمة على التكبير غير معروف ولا يصح عنه والله أعلم .

الخامس : لا يجوز التكبير من رواية السوسى إلا فى وجه البسمة بين السورتين ويحتمل معه كلا من الأوجه المتقدمة إلا أن القطع على الماضى أحسن على مذهبه لأن البسمة عنده غير آية كابن كثير بل هى^(٤) عنده للتبرك ولذلك لا يجوز له التكبير من أول الضحى لأنه خلاف روايته والله تعالى^(٥) أعلم .

(١) ز ، س : أنى لا أعلم أنى قرأت

(٢) : ليست فى س

(٣) ز : نطف (تصحيف) وصوابه ما جاء بالأصل (أنظر طبقات القراء ٢ / ٣٤١ عدد

رتبى ٣٧٤٤)

(٤) ليست فى ز

(٥) ليست فى س و ع

السادس : لا يجوز^(١) الحمدلة مع التكبير إلا أن يكون التهليل معه كذا الرواية ويمكن أن يشهد لذلك قول^(٢) ابن عباس : من قال لا إله إلا الله فليقل على أثرها الحمد لله رب العالمين (وذلك قوله تعالى فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .)^(٣)

السابع : قال الداني في الجامع : وإذا وصل القارئ أو آخر السورة بالتكبير [كسر]^(٤) ما كان آخرهن ساكنا نحو « فَحَدَّثِ اللهُ أَكْبَرَ »^(٥) أو متحركا قد لحقه التنوين في حال نصبه نحو « تَوَاباً اللهُ أَكْبَرَ » أو [جره]^(٦) نحو « مِنْ مَسَدٍ » الله أكبر أو مرفوعا^(٧) نحو « لَخَبِيرٍ » الله أكبر وان تحرك بلاثنتين بقى على حاله نحو « هُوَ الْأَبْتَرُ » وَأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ « « وَمِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ » وإن كان آخر السورة هاء ضمير موصولة بواو لفظا حذفت صلتها للساكين نحو « خَشِيَ رَبَّهُ » الله أكبر وألف الوصل التي من أول اسمه تعالى ساقطة (في جميع ذلك)^(٨) في حال الدرج ، واللام مع الكسرة مرفقة ومع الفتحة والضممة مفخمة ولا خلاف^(٩) في ذلك .

الثامن : إذا وصل التهليل بآخر السورة بقى آخرها على حاله كان^(١٠) متحركا أو ساكنا إلا إن كان تنوينا فيدعم نحو « الْخَبِيرِ » لا إله إلا الله

(١) ز ، س : لا يجوز له وع : لا تجوز الحمدلة

(٢) ز ، س : قول العباس (٣) ليست في ز ، س

(٤) ز ، س : كسر ، وهو الصواب الذي وضعته بالأصل إذ كان فيه (كبر)

(٥) ز : أى .

(٦) ز : وجره نحو من مد و س : وجره نحو مسد .

(٧ ، ٨) ليستا في ز ، س . (٩) ز ، س : خلف .

(١٠) ز ، س : على حاله متحرك كان أو ساكنا .

وكذلك^(١) لم يعتبروا في شئ من آخر^(٢) السور عندما اعتبروه معها حالة وصل السورتين « لَا أُقْسِمُ » وغيرها ويجوز مد لا إله إلا الله عند من مد للتعظيم بل كان بعض المحققين ممن لم يأخذ بمد (التعظيم بمد)^(٣) هنا ويقول إنما قصر ابن كثير (في القرآن والمراد هنا الذكر فيأخذ بالاختار فيه وكان بعضهم يأخذ فيه بالقصر)^(٤) جريا على القاعدة وكله قريب والله أعلم .

التاسع : إذا قرئ بالتكبير وأريد القطع على آخر سورة^(٥) فمن جعل التكبير للآخر^(٦) كبر وقطع فاذا^(٧) ابتدأ تاليها^(٨) بعد ذلك ابتدأ بالبسملة حتى من كان في صلاة^(٩) وأراد السجود لسجدة العلق فإنه يكبر لها ثم للركوع ومن جعله لأولها قطع على آخرها فاذا ابتدأ تاليها كبر ثم بسملة اذ لا بد من التكبير لأول السورة أو لآخرها .

العاشر : لو قرأ القارئ بالتكبير لحمزة على القول بالجواز فلا بد من البسملة .

(١) ز ، س : ولذلك .

(٢) ز : من أواخر السور عندما لا يعتبروه معها ، س : نفس العبارة مع تغيير لفظة

« يعتبروه » بلفظة « اعتبروه » .

(٣) ، ٤) ليستا في ع .

(٥) ز : السورة .

(٦) س : لآخر

(٨) ع : ثانيها

(٧) ز ، س : فإن

(٩) ز ، س : في صلته وأراد أن يسجد لسجدة ...

فإن قيل كيف تجوز البسملة^(١) لحمزة بين السورتين قيل ينوى القارىء الوقف على آخر السورة فيصير مبتدأً للآتية وهو سائغ لا شبهة فيه .

وكان بعض المحققين إذا خشى تطويل القارىء في قصار المفصل بما بينهما من الأوجه أمره بالوقف ليكون مبتدأً فيسقط^(٢) أوجه الوصل والظاهر أنهم نقلوه عن أخذوا عنه والله سبحانه^(٣) وتعالى أعلم .

ثم انتقل المصنف^(٤) رضى الله عنه إلى الفصل الخامس فقال :
ص : ثُمَّ اقْرَأِ الْحَمْدَ وَخَمْسَ الْبَقَرَةِ إِنْ شِئْتَ جِلًّا وَأُرْتِحَالًا ذَكْرَةً .

هذا هو الفصل الخامس

في أمور تتعلق بالحثم

منها أنه ورد نصا على^(٥) ابن كثير أنه إذا انتهى في آخر الحتمة إلى سورة الناس قرأ الفاتحة

(١) ز ، س : لحمزة البسملة بين السورتين .

(٢) ز ، س : فتسقط .

(٣) ليست في ز ، س .

(٤) ليست في ز ، س .

(٥) ز ، س : عن .

وخمس آيات من أول^(١) البقرة على عدد الكوفيين هو إلى « المفلحون »^(٢) .
قال الداني : ولابن كثير في فعله هذا دلائل^(٣) من آثار مروية ورد
التوقيف فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم وأخبار مشهورة مستفيضة جاءت
عن الصحابة والتابعين والخالفين^(٤) ثم قال : قرأت به على عبد العزيز ، ثم
ساق سنده إلى البزى إلى ابن عباس عن أئى بن كعب رضى الله عنهما عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحمد
ثم قرأ من البقرة إلى أولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام^(٥) وساق
الحافظ أبو العلاء في آخر مفردته طرقا كثيرة لهذا الحديث ليس هذا موضع
ذكرها وصار العمل^(٦) على هذا في جميع الأمصار في رواية ابن كثير وغيرها
حتى لا يكاد أحد يختم ختمة إلا شرع في الأخرى سواء ختم ما شرع فيها
(أم لا ، نوى ختمها)^(٧) أم لا بل جعل ذلك عندهم سنة الختم يسمون
فاعل .

هذا^(٨) الحال المرتحل أى الذى حل في قراءته اخر الختمة وارتحل إلى

ختمة أخرى .

(١ ، ٤) ليستا في ز ، س ، وقوله الخالفين يعنى تابعى التابعين . المحقق .

(٢) ز ، س : إلى المفلحون وفاعل هذا يسمى الحال المرتحل قال الداني ...

(٣) ز : دليل

(٥) ز ، س قال : قال سنن الدارمى ج ٢ ك فضائل القرآن ٤٦٩ عن زرارة ابن أبى أوفى

(٦) ز ، س : العمل بها على هذا ...

(٧) ليست في ز س

(٨) ز : ذلك عندهم الحال

(وقال السخاوى وجماعة أى الذى يحل فى ختمة عند فراغه من أخرى^(١) مراحل هذا الحديث فى جامع الترمذى عن ابن عباس^(٢) قال : قال رجل يا رسول الله أى العمل أحب إلى الله قال : الحال المرتحل^(٣) (أى عمل الحال)^(٤) وساقه من طريق مرسله ومن طريق^(٥) موصولة ورواه المصنف من^(٦) غير أبى داود مسندا إلى ابن عباس مفسرا أن رجلا قال يا رسول الله أى الأعمال أفضل قال عليك بالحال المرتحل قال^(٧) وما الحال المرتحل ؟ قال صاحب القرآن كلما حل ارتحل ورواه أيضا هكذا أبو الحسن ابن غلبون وزاد فيه « يا رسول الله وما الحال المرتحل ؟ قال : فتح القرآن وختمه صاحب القرآن يضرب من أوله إلى آخره ومن آخر إلى أوله كلما حل ارتحل ورواه أيضا الطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان وقطع بصحته أبو محمد مكى

(١) ليست فى ز ، س

(٢) ز ، س : عن ابن عباس رضى الله عنهما .

(٣) ليست فى ز ، س

(٤) ز : طريق .

(٥) س : عن .

(٦) ليست فى ع : قال .

(٧) صحيح الترمذى ح ١ ك أبواب القراءات ب حدثنا عبید بن أسباط ص ٦٦ قال

أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه من حديث ابن عباس الا من هذا الوجه واستاده ليس بالقوى (ذكره مرفوعا عن زرارة ابن أوفى ولم يذكر فيه عن ابن عباس وقال : وهذا عندى أصح

من حديث نصر بن على عن الهيثم بن الربيع) . اهـ المحقق

قال المصنف : وضعف أبو شامة من قبل صالح المري^(١) وكلامه مردود وأطال في : ثم قال أبو شامة : ولو صح هذا الحديث والتفسير لكان معناه الحث على^(٢) الاستكثار من قراءة القرآن والمواظبة عليها وكلما حل في ختمة شرع في أخرى أى أنه لا يضرب عن القراءة^(٣) بعد ختمة يفرغ^(٤) بل ويكون قراءة القرآن دأبه وديدنه انتهى .

قال المصنف : وهو صحيح فإن لم ندع أن هذا الحديث دالٌّ نصاً على قراءة الفاتحة والخمس أول البقرة عقيب^(٥) كل ختمة بل ينزل على الاعتناء بقراءة القرآن والمواظبة عليها بحيث إذا فرغ من ختمة شرع في أخرى وأن ذلك من أفضل الأعمال ولانقول أن ذلك لازم لكل قارئ^(٦) بل كما قال أئمتنا فارس بن أحمد وغيره من فعله فحسن ومن لم يفعله فلا حرج عليه فإن قيل قد قال النبي ﷺ : ما عمل ابن آدم من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله^(٧)

(٢) ز ، س : والاستكثار من

(١) ز ، س : البيزى

(٣) ز ، س : عن القرآن

(٤) ز : يفرغ منها بل تكون قراءة القرآن دأبه وحرفه ، س : دأبه وديدنه

(٥) ز ، س : عقب

(٦) ز ، س : بل نقول كما

(٧) صحيح الترمذى ح ٢ ، أبواب الدعوات ب منه حدثنا الحسين بن حريث ص ٢٧ ،

مسند الامام أحمد ح ٥ حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه ص ٢٣٩ ، المستدرک للحاكم ك الدعاء

والتكبير والتهليل والتسبيح والذكر ح ١ ص ٤٩٦

فكيف الجمع بين هذين الحديثين ؟ فالجواب : أن القرآن من ذكر الله ؛ إذ فيه الثناء على الله (عز وجل)^(١) ، ومدحه وذكر آلائه ، ورحمته وكرمه وقدرته ، وخلق الخلق ؛ ولطفه بها وهدايته لها . فإن قيل : ففيه ذكر ما حلال^(٢) وما حرم ومن أهلك ومن أبعد من رحمته ، وقصص^(٣) من كفر بآياته ، وكذب برسله ؟ فالجواب^(٤) : أن جميعه من جملة ذكره ؛ لأن ذلك كله كلامه .

فائدة : ورد في هذا المعنى أحاديث صحيحة :

منها أنه ﷺ سئل عن أفضل الأعمال قال : « إيمان بالله ، ثم جهاد في سبيله ، ثم حج مبرور »^(٥) ، وفي^(٦) حديث آخر : « الصلاة لوقتها ثم بر الوالدين ، ثم الجهاد في سبيل الله »^(٧) وفي آخر : « واعلموا أن خير أعمالكم

(١) ز ، س : سبحانه وتعالى

(٢) س : حَلَّ

(٣) ز ، س : من ذلك من كُفِر

(٤) ع : وذكر الجواب أن

(٥) صحيح مسلم ح ١ ك الايمان ب كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال عن أبي هريرة

رضي الله عنه ص ٦٢ ط الشعب

(٦) ز : في حديث [بدون واو العطف]

(٧) صحيح البخارى ح ١ ك مواقيت الصلاة ب فضل الصلاة لوقتها ص ١٠٨ عن عبد

الله رضي الله عنه ، صحيح مسلم ح ١ ك الايمان ب كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال ص ٦٣

ط الشعب -

الصلاة»^(١) وفي آخر : أى الأعمال أفضل ؟ قال : « الصبر والسماحة »^(٢) .

وقال لأبى أمامة : « عليك بالصوم فإنه لا مثل له »^(٣) وقالوا فى الجواب أن المراد أى عمل من أفضل الأعمال ، وقيل : ينزل^(٤) على الأشخاص وأنه صلى الله عليه وآله أجاب كل سائل بما هو الأفضل فى حقه وما يناسبه وما يقدر عليه ويطبقه^(٥) والله أعلم .

تنبيهات :

الأول^(٦) : قول المصنف : « حلا وارتحالا ذكره » يحتمل أن يكون معناه ذكره القراء ونصوا عليه ويدل عليه أن المقام للقراء ، ويحتمل ذكره

(١) سنن ابن ماجه ح ١ ك الطهارة وسنها ب المحافظة على الوضوء ح ٢٧٧ - ٢٧٨
عن ثوبان رضى الله عنه ، مسند الامام أحمد ح ٥ حديث ثوبان رضى الله عنه ص ٢٦٨ .

(٢) مسند الامام أحمد ح ٥ حديث عمرو بن عبسة رضى الله عنه ص ٢٨٥ .

(٣) مسند الامام أحمد ح ٥ حديث أبى أمامة رضى الله عنه ص ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٥٨

(٤) ليست فى س . (٥) ز ، س : وما يطيقه .

(٦) ز ، س : الأول قوله فى الحديث « الحال المرتحل » فيه حذف مضاف أى عمل الحال

المرتحل الثانى قول المصنف .. قال الجعبرى فى شرحه : والحديث ضعيف لأن فى إسناده صالح المرى . قلت : وهذا النوع من الأحاديث مما يؤخذ به فى فضائل الأعمال كما قاله جمهور المحدثين فليراعى ذلك اهـ المحقق .

النبي ﷺ في الحديث لأن هذا الفعل لما كان يحتاج إلى توقيف علم أن الموقف^(١) هو النبي ﷺ .

الثاني^(٢) : ما يفعله بعض القراء من قراءة « قل هو الله أحد » ثلاث مرات شييء لم^(٣) نقرأ به ولا أحد من القراء ولا الفقهاء ولا نص عليه أحد سوى القزويني في حلية القراء ونصه : « والقراء كلهم قرعوا سورة الاخلاص مرة واحدة غير النهرواني عن الأعشى فإنه أخذ بإعادتها ثلاث دفعات [والمأمور]^(٤) دفعة واحدة انتهى .

وهذا [الهرواني]^(٥) كان فقيها كبيرا كوفيا أهلا [للاختيار]^(٦) والاجتهاد والظاهر أنه اختيار منه فإن هذا لم يعرف في رواية^(٧) الأعشى

(١) ليست في ع (٢) ز ، س : الثالث .

(٣) ز ، س : لم أقرأ به .

(٤) الأصل : والمأمور ، ومايين [من ز ، س .

(٥) جميع النسخ النهرواني وصوابه [الهرواني] وهو :

محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن خالد أبو عبد الله الجعفي الكوفي القاضي

الفقيه الحنفي نحوي مقرئ ثقة يعرف بالهرواني [بفتح الهاء والراء] قال ابن الجزري : وهو الذي

كان يأخذ بعادة الاخلاص ثلاث مرات عند الحتم . انفرد بذلك في رواية الأعشى ذكر ذلك عنه

أبو الفخر حامد بن حسونة القزويني والظاهر ذلك اختيار منه والله أعلم . مات سنة ٤٠٢ هـ

أفاده صاحب طبقات القراء ٢ : ١٧٧ عدد رتبتي ٣١٥٢ .

(٦) ز ، س : للاختيار وليست في س : والاجتهاد ، والأصل : الأخبار .

(٧) ز ، س : في قراءة الأعشى عن غير الهرواني .

(ولاذكره^(١) أحد من القراء عنه^(٢) بل الذين قرءوا برواية الأعشى^(٣)) غير
النهرواني كأبي علي البغدادي وأبي علي غلام الهراس شيخ أبي العز
وكالشرمقاني^(٤) والطار شيخ^(٥) ابن سوار وأبي الفضل الخزاعي لم يذكر
أحد منهم ذلك عن^(٦) الهرواني ولو ثبت روايته عنه عندهم لذكروه وقد
صار العمل على هذا في أكثر البلاد في غير الروايات والصواب ما عليه السلف
لئلا يعتقد أن ذلك سنة ، ولهذا نص أئمة المالكية والحنابلة^(٧) على أن سورة
الصمد لا تكرر ، قالوا : وعن أحمد لا يجوز والله أعلم . ثم انتقل إلى بقية
ما يفعل بعد الختم فقال :

ص : وَاذْعُ وَأَنْتَ مُوقِنُ الْإِجَابَةِ دَعْوَةٌ مَنْ يَخْتِمُ مُسْتَجَابَةٌ

ش : أمر الناظم رضي الله عنه بالدعاء عقب^(٨) الختم وهو سنة تلقاه^(٩)
الخلف عن السلف وتقدم في شرح البيت قبل هذا ؛ أن النبي ﷺ « كان
يفعله » وأخبرنا المصنف عن شيخه أبي الثناء محمود بسنده^(١٠) إلى شرحبيل
ابن سعد عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « من قرأ القرآن
أو قال من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة مستجابة إن شاء عجلها له

(١) ع : ولا ذكر (٢) ع : له (٣) ليست في ز ، س

(٤) س : كالشرمقاني (تصحيف) . (٥) ز : وشيخ ابن سوار

(٦) ز ، س : غير . (٧) ليست في ز ، س .

(٨) ز ، س : عقيب .

(٩) ز ، س : تلقاه السلف عن الخلف . قلت : وهو خطأ من النساخ فإنه من المعلوم

أن يتلقى الخلف عن السلف للسبق الزماني .

(١٠) ز : سنده شرحبيل ، س : بسنده شرحبيل .

في الدنيا وإن شاء^(١) ادخرها له في الآخرة^(٢) وأخبرنا أيضا عن شيخته
ست العرب^(٣) بسندها إلى قتادة عن أنس رضى الله عنه عن النبي ﷺ
قال^(٤) (مع كل ختمة دعوة مستجابة)^(٥) وأخبرنا أيضا عن شيخه أبي طاهر
بسنده إلى زيد الرقاشي عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : « له عند الله
دعوة مستجابة وشجرة في الجنة » وأخبرنا عن شيخه شرف الدين الحنفي
بسنده إلى عطاء عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ : « من استمع حرفا من كتاب الله طاهرا كتب
له عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات ومن قرأ
حرفا من كتاب الله في صلاته قاعدا كتبت له خمسون حسنة ومحيت عنه
خمسون سيئة ورفعت له خمسون درجة . ومن قرأ حرفا من كتاب الله في
صلاته قائما كتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة ورفعت له مائة درجة

(١) ز ، س : أجلها .

(٢) مجمع الزوائد ح ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٢ ، ١٦٣

(٣) ز : ست الفن سندها إلى ...

، س : ست العز بسندها إلى .

(٤) ز ، س : أنه قال .

(٥) البيهقي في شعب الإيمان شعبة رقم ١٩ تعظيم الإيمان ح ١ ص ٣٢٩ مخطوطة أحمد

الثالث المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية .

(٦) مجمع الزوائد ح ٧ ك التفسير ب الدعاء عند ختم القرآن ص ١٧٢ عن العرياص ابن

سارية رضى الله عنه مرفوعا .

(ومن قرأه فختمه كتبت) (١) له عند الله دعوة مستجابة معجلة أو مؤخره (٢) « (٣).

قال المصنف : وسألت شيخنا شيخ الاسلام ابن كثير ما المراد بالحرف في الحديث ؟ فقال : الكلمة ؛ لحديث ابن مسعود : « من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف » (٤) وهو الصحيح (٥) إذ لو كان المراد حرف الهجاء لكان ألف بثلاثة (ولام بثلاثة وميم بثلاثة) (٦) وقال بعضهم إنه رآه في كلام أحمد بن حنبل كما قال ابن كثير وكذا نص عليه ابن مفلح الحنبلي في فروعه ثم قال : نقله حرب .

قال المصنف وروينا في حديث ضعيف عن عون بن مالك مرفوعا : « من قرأ حرفا من القرآن كتب الله له بها حسنة لأقول بسم الله [حرفان] (٧)

(١) ز ، س : ومن قرأ ختمه كتبت ...

(٢) ز ، س : أو مؤجلة .

(٣) مصنف عبد الرازق ح ٣ ص ٣٧٣

(٤) صحيح الترمذى ح ٥ ص ١٧٥ ح رقم ٢٩١٠

(٥) قلت : ولماذا لم يقصد حرف الهجاء برسمه لابهجائه ؟ ولو كان بهجائه لتكون الألف

بثلاثة واللام بثلاثة والميم بثلاثة فمن الذى يمنع المعطى من عطائه ؟ ومع اعتداری للعلامة ابن كثير أقول لم : حجرت واسعا يا أخا العرب ؛ فإن في الحديث الذى يليه ما ينص على ذلك . ولا مانع

له - سبحانه - لما أعطى والله أعلم . اهـ المحقق

(٦) ما بين القوسين ليست في ز ، س .

(٧) ما بين [] من ز ، س .

ولكن باء وسين وميم ولا أقول الم ولكن الألف واللام والميم»^(١) وروى أبو داود عن ابن مسعود : « من ختم القرآن فله دعوة مستجابة » فائدة^(٢) : اختار بعضهم أن يكون القارئ هو الداعي لظاهر قوله صلى الله عليه وسلم : « له دعوة مستجابة » .

وقال^(٣) المصنف وسائر من أدركناهم : يدعو الشيخ أو من^(٤) يلتمس بركته والأمر فيه سهل لأن الداعي والمؤمن واحد . قال الله تعالى : « قد أجيبت دعوتكما » قال المفسرون دعا موسى وأمن هارون .

تنبيه^(٥) : إذا ثبت أن ساعة الختم ساعة إجابة فينبغي أن يجمع القارئ أهله وأحبابه وأن يحضره جماعة الناس فقد ثبت في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم « أمر الحيض بالخروج يوم العيد فيشهدون الخير »^(٦) وكان ابن عباس « يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فإذا أراد أن يختم أعلم ابن عباس فيشهد »

(١) مجمع الزوائد ح ٧ ك التفسير ب منه في فضل القرآن ومن قرأه ص ١٦٣ وقال الحافظ الهيثمي رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبخاري وفيه موسى بن عبيدة الربزي وهو ضعيف اه وفي نفس المرجع ج ٧ ك التفسير ب الدعاء عند ختم القرآن ص ١٧٢ عن العريضي بن سارية رضى الله عنه يرفعه . وقال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني وفيه عبد الحميد بن سليمان وهو ضعيف .

(٢) ز ، س : تنبيه .

(٣) ز ، س : قال [بدون واو العطف] .

(٤) ليست في ز ، س .

(٥) ز ، س : تنمة .

(٦) صحيح البخارى ح ١ ك الصلاة ب وجوب الصلاة في الثياب ص ٩٩ ، صحيح

مسلم ح ٣ ك صلاة العيدين ب إباحة خروج النساء في العيدين الخ ص ٢٠ .

ذلك» (١) وكان أنس بن مالك «يجمع أهله» (٢) وروى أن النبي ﷺ «كان يجمع أهله» (٣) وكانوا يستحبون جمع أهل الصلاح والخير واستحبت جماعة الختم يوم الاثنين وليلة الخميس (٤) (وبعض أول الليل) (٥) وبعض أول النهار والأولى أن يكون في الشتاء وأول الليل وفي الصيف أول النهار .

قال عبد الرحمن بن الأسود : من ختمه نهاراً (٦) غفر له ذلك اليوم أو ليلاً غفر له تلك الليلة وقال إبراهيم التيمي : كانوا يقولون إذا ختم الرجل القرآن (٧) صلت عليه الملائكة بقية يومه وبقية ليلته وكان بعضهم يتخير (٨) لذلك الأوقات الشريفة (والأماكن الشريفة) (٩) كل ذلك رجاء اجتماع أسباب الإجابة ، ولاشك أن وقت الختم وقت شريف وساعته ساعة مشهودة ، وروى الدارمي بإسناده عن حميد الأعرج قال : « من قرأ القرآن ثم دعا أمن على دعائه أربعة آلاف ملك » (١٠) ولاسيما ختمة قرئت قراءة صحيحة مرضية متصلة إلى حضرة الرسالة ومعدن الوحي على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .

(١) سنن الدارمي ح ٢ ك فضائل القرآن ب في ختم القرآن ص ٤٦٨

(٢) المرجع السابق ص ٤٦٩ .

(٣) مجمع الزوائد ح ٧ ك التفسير الدعاء عند ختم القرآن ص ١٧٢ وقال الحافظ الهيثمي

رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٤) ز ، س : وليله الاثنين .

(٥ ، ٧) ليستا في ز ، س .

(٦) ز ، س : بالنهار .

(٨) ز ، س : يستخير ، وقوله يتخير لذلك أى لختم القرآن .

(٩) ليست في ز ، س .

(١٠) سنن الدارمي ك فضائل القرآن ب في ختم القرآن ص ٤٧٠

وينبغي أن يلح في الدعاء وأن يدعو بالأمر المهمة وأن يكثّر من ذلك في إصلاح المسلمين^(١) وصلاح سلطانهم وسائر ولاة أمورهم .

وكان عبد الله بن المبارك إذا ختم ؛ أكثر دعائه^(٢) للمؤمنين والمؤمنات^(٣) وقوله : « وأنت موقن الاجابة » هذا لما روى عن أبي هريرة يرفعه « ادعوا الله وأنتم موقنون بالاجابة واعلموا أن الله لا يقبل دعاء من قلب لاه »^(٤) ورواه^(٥) الترمذى والحاكم وقال مستقيم الاسناد ، وعنه أيضا يرفعه إذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فإنه لا يتعاضم على الله شئ^(٦) » رواه مسلم^(٧) وابن حبان^(٨) وأبو عوانة^(٩) والله أعلم .

فائدة عظيمة : جرت^(١٠) عادة القراء وغيرهم إذا ختموا ختمة أهدوا ثوابها للنبي ﷺ وكذلك عادة جماعة كثيرة في جميع ما يفعلونه من البر

(١) س : المؤمنين . (٢) ز ، س : دعاه .

(٣) ز ، س : والمؤمنات وقال نحو ذلك غيره قوله وأنت ...

(٤) صحيح الترمذى ح ٣ أسواب الدعوات حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحي ص ٢٢ وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لانعرفه إلا من هذا الوجه . سمعت عباساً العنبري يقول : اكتبوا عن عبد الله بن معاوية الجمحي فإنه ثقة اهـ ، المستدرک للحاكم ح ١ ك الدعاء ص ٤٩٣

(٥) ز ، س : رواه (٦) ليست في ع .

(٧) (٨) (١) صحيح مسلم ح ك الذكر والدعاء الخ ب العزم بالدعاء الخ ص ٦٣

(ب) صحيح البخارى ح ٨ ك الدعوات ب ليعزم المسألة الخ ص ٩٢ ، ك

التوحيد ب في المشيئة والارادة ص ١٦٨

(ج) موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ك الادعية ب لا يتعاضم على الله تعالى شئ .

(ح) (٢٤٠١) ص ٥٩٦

(٩) ليست في ز ، س : وأبو عوانة .

(١٠) ز ، س : جرت العادة بها من القراء ...

وكذلك جرت عادة بعضهم^(١) بعد أن يهدى شيئا للنبي ﷺ أن يقول
وصدقة منه إلى فلان أما الإهداء إليه (ﷺ)^(٢) فمنعه بعضهم لأنه لا يفعل
معه إلا ما أذن فيه ﷺ وهو الصلاة عليه وسؤال الوسيلة وأيضا فإنه تحصيل
الحاصل لأن أعمال أمته كلها مكتوبة له « من سن سنة حسنة فله أجرها
وأجر من عمل^(٣) بها إلى يوم القيامة »^(٤) « من دعا إلى هدى كان له من
الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا »^(٥) .
وقال الشيخ أبو بكر الموصلي رحمه الله : ذلك جائز بل مستحب مع
أنه لم يفعل المسلم من أمته طاعة قط إلا كتبت له كما^(٦) تقدم وكما^(٧) أنه كان
يجب الهدية من أصحابه ويكافئهم عليها^(٨) مع أن^(٩) الفضل له في قبوله
فلذلك^(١٠) والله أعلم أنه يجب إهداء ثواب الخيرات الفعلية والمسئولية
وهذا^(١١) أشد استحبابا . وكذا^(١٢) قال ابن حمدان الحنبلي أن الكل واصل
إليه .

(١) ز ، س : بعضهم أن يقول بعد أن ... ، س : يقولوا بدلا من يقول
(٢) ليست في ع .

(٤) صحيح مسلم ح ٨ ب من سن سنة حسنة ص ٦٢
سنن ابن ماجه ح ١ ك المقدمة ب من سن سنة حسنة الخ ح ٢٠٣ وح ٢٠٧ ص

٧٤ ، ٧٥

(٥) صحيح مسلم ح ٨ ب من سن سنة حسنة الخ ح ٢٠٦
سنن ابن ماجه ح ١ المقدمة ب من سن سنة حسنة الخ ح ٢٠٦

(٦) ز ، س : قال وكما ...

(٧) ز : س : قال وكما .

(٨) ز : عليه .

(٩) س : من أن .

(١٠) ز ، س ، ع : فكذلك والله أعلم أنه يجب ثواب إهداء الخيرات

(١١) ز ، س ، : وهو .

(١٢) ز ، س : ولذا .

وقال ابن عقيل : يستحب إهداؤها له ، وتابعه أبو البركات في شرح الهداية ، وحكى الغزالي عن علي بن الموفق (١) أنه حج عن رسول الله حججا وذكر القضاء أنها ستون حجة وذكر (٢) محمد بن إسحاق النيسابوري أنه ختم عن رسول الله ﷺ أكثر من عشرة آلاف ختمة وضحي عنه مثل ذلك وفي هذا كفاية .

وأما الثانية وهو اللهم اجعله صدقة منه ﷺ إلى فلان فلم أر فيها نصا ومن وقف عليه (٣) فليثبته هنا .

ص : وَلِيُعْتَنَى بِأَدَبِ الدُّعَاءِ وَتُرْفَعِ الْأَيْدِي إِلَى السَّمَاءِ
وَلِيُْمَسَّحَ الْوَجْهُ بِهَا وَالْحَمْدُ مَعَ الصَّلَاةِ قَبْلَهُ وَبَعْدُ

ش : أى أن الداعي ينبغي أن يعتنى بأدب الدعاء فان له آدابا وشرائط وأركانا وقد أطالت الناس في [تلك] (٤).

قال ابن عطاء للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات فإن وافق أركانه قوى وإن وافق أجنحته طار في السموات (٥) وإن وافق مواقيته فاز وإن وافق أسبابه أنجح فأركانها حضور القلب والرقعة والاستكانة (٦) والخشوع وتعلق (٧)

(١) ز ، س : ابن الموفق .

(٢) ز ، س : وختم محمد بن إسحاق النيسابوري عن رسول الله ﷺ أكثر من خمسة آلاف ختمة وضحي مثل ذلك .

(٣) ز : على شئ فليثبته هنا والله أعلم ثم انتقل فقال :

(٤) ما بين [] من ز ، س (٥) ز ، س : السماء .

(٦) ز : والاستعانة . (٧) ز : والتعلق بالله .

القلب بالله وقطعه من الأسباب وأجنته الصدق ومواقفته الأسمار وأسبابه الصلاة على النبي ﷺ وأنا أذكر هنا^(١) مالا يستغنى عنه .

فمنها أنه لا يقصد بدعائه رياء ولا سمعة قال تعالى : « فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ »^(٢) .

ومنها تقديم عمل صالح من صدقة أو غيرها لحديث الثلاثة الذين آووا إلى الغار^(٣) ومنها تجنب الحرام أكلا وشربا ولبسا وكسبا لحديث أبي هريرة أن رسول الله ﷺ ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد^(٤) يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام^(٥) ومشربه حرام وملبسه^(٦) حرام فأنى يستجاب له^(٧) رواه مسلم^(٨) ومنها الوضوء لحديث رواه الترمذى^(٩) وقال حسن غريب .

ومنها استقبال القبلة لحديث عبد الله بن مسعود استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش الحديث^(١٠) .

(١) ليست في س .

(٢) سورة غافر : بعض آية ٦٥

(٣) صحيح البخارى ج ٨ ك الأدب ب إجابة دعاء من بر والديه ص ٣ ، ٤ صحيح

مسلم ج ٨ ك الرقاق ب قصة أصحاب الغار الثلاثة الخ ص ٨٩ .

(٤) ز ، س : مد .

(٥) ليست في ز ، س .

(٦) ليست في ز ، س : وملبسه حرام .

(٧) ز ، س : لذلك ورواه مسلم .

(٨) صحيح مسلم ج ٣ ك الزكاة ب قبول الصدقة من الكسب الطيب الخ ص ٨٥

(٩) صحيح الترمذى ج ١٢ أبواب الدعوات ب ما جاء إذا أوى إلى فراشه ص ٢٨٣

(١٠) رواه الإمام أحمد في مسنده ج ٥ ص ٤٣٨

ومنها رفع اليدين لحديث سلمان يرفعه « إن ربكم حيي كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفراً » (١) رواه أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والحاكم .

والحديث جمع النبي ﷺ أهل بيته وألقى عليهم كساه ورفع يديه وقال « اللهم (٢) هؤلاء أهلى » الحديث (٣) .

وقال الخطابى : من الأدب أن تكون اليدان حال رفعهما مكشوفتين وروى أبى سليمان (٤) الدارانى قال (٥) كنت ليلة باردة فى المحراب فأقلقنى البرد فخبأت إحدى يدي من البرد يعنى فى (٦) الدعاء وبقيت الأخرى ممدودة فغلقتنى عيني فإذا تلك اليد المكشوفة قد سورت من الجنة فهتف بى هاتف قد وضعنا فى هذه ما أصابها ولو كانت الأخرى مكشوفة لوضعنا منها . قال (٧) : فأليت على نفسى أن (٨) لا أدعو إلا ويდაى خارجتان حرأً وبرداً .

(١) سنن أبى داود ج ٣ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٨٨ ص ١٠٥ ، صحيح الترمذى ج ٣ ؛ أبواب الدعاء ب محمد بن بشار ص ٦٨ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب . سنن ابن ماجه ج ٢ ك الدعاء ب رفع اليدين فى الدعاء ح ٣٨٦٥ ص ١٢٧١ ، موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان ك الأدعية ب ما جاء فى فضل الدعاء ح ٢٣٩٩ ص ٥٩٦ ، المستدرک للحاكم ج ١ ك الدعاء ص ٤٩٧ . (٢) ليست فى ع .

(٣) صحيح الترمذى ح ٤ أبواب التفسير سورة آل عمران ص ٢٠٠ ، ٢٠١ وقال عيسى هذا حديث حسن غريب صحيح وح ٣ أبواب المناقب ب فضل السيدة فاطمة بنت سيدنا محمد ﷺ ص ٢٤٨ وقال أبو عيسى هذا حديث حسن وهو أحسن شئ روى فى هذا الباب .

(٤) ز ، س : عن أبى سلمان .

(٥) (٧ ، ٦ ، ٥) ليست فى ز ، س .

(٨) ز : أبى .

ومنها الجثو على الركب والمبالغة في الخضوع لله (١) عز وجل والخشوع بين يديه لحديث سعد أن قوما شكوا إلى النبي ﷺ فحوط المطر قال (٢) فقال : « اجثوا على الركب ثم قولوا يارب يارب قال ففعلوا فسقوا حتى أحبوا أن يكشف عنهم رواه أبو عوانة في صحيحه .

وأما أورده (٣) ابن الجوزي « أن النبي ﷺ إذا (٤) ختم دعا قائما ففي سننه الحارث بن شرع قال يحيى بن معينه ليس بشيء وتكلم فيه النسائي وغيره . وقال أبو الفتح الأزدي إنما تكلموا فيه حسداً ويقويه أن الإمام أحمد أمر ابن زياد أن يدعو بدعاء الختم وهو ساجد . وكان عبد الله بن المبارك يعجبه أن يفعل كذلك وهو حسن فقد روى عنه ﷺ « أقرب ما يكون العبد (٥) وهو ساجد » (٦) . ومن نظر إلى دعاء الانبياء عليهم السلام (٧) عرف كيف (٨) يسأل الله عز وجل .

ومنها أن لا يتكلف السجع (٩) في الدعاء (لما في البخارى عن ابن عباس رضى الله عنه وانظر إلى السجع في (١٠) الدعاء) فاجتنبه فإني شهدت أصحاب رسول الله ﷺ لا يفعلون إلا ذلك .

-
- (١) ز ، س : الله سبحانه وتعالى .
(٢) ز ، س : رواه .
(٣) ز ، س : العبد من ربه .
(٤) (٦) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب ما يقال في الركوع والسجود ص ٤٩
(٥) ز ، س : يسأل وليست في ع .
(٦) ع : عليهم الصلاة والسلام .
(٧) ز ، س : بسجع .
(٨) (١٠) ما بين القوسين ليس في ع .
(٩) (٢) ليست في ز ، س .
(٤) ع : كان إذا ختم

قال الغزالي المراد في السجع^(١) المتكلف في الكلام لأن ذلك لا يلائم
الضراعة والذلة .

ولإفقى الأدعية الماثورة عن رسول الله ﷺ كلمات متواترة^(٢) غير
متكلفة ومنها الشاء على الله تعالى^(٣) عز وجل أولا وآخرا وكذلك الصلاة على
النبي ﷺ لما أخبر الله تعالى عن إبراهيم عليه السلام « ربنا إنك تعلم ما نخفى
وما نعلن »^(٤) الآية . وعن يوسف عليه السلام « رب قد آتيتني من الملك »
الآية^(٥) . وللحديث القدسي « قسمت الصلاة بيني وبين عبدى نصفين
فنصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل » الحديث^(٦) .

وفي مسلم أن النبي ﷺ كان يقول : « اللهم لك الحمد ملء السموات
وملء الأرض وملء ما شئت من شئى بعد اللهم طهرنى الحديث^(٧) .

(١) ز ، س : من السجع الكلام المكلف من الكلام .

- انظر صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب ما يكره من السجع فى الدعاء ص ٩١ ، ٩٢

(٢) ز ، س : متوازنة .

(٣) ز ، س : الله عز وجل أولا فع : الله تعالى أولا ..

(٤) ز ، س : « وما نعلن وما نخفى على الله من شئى فى الأرض ولا فى السماء » سورة

إبراهيم عليه السلام : ٣٨

(٥) سورة يوسف عليه السلام : ١٠١

(٦) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب وجوب قراءة فاتحة الخ ص ٩

سنن أبى داود ج ١ ك الصلاة ب من ترك القراءة فى صلاته بفاتحة الكتاب ح ٨٢١ ص

٣٠ ، صحيح الترمذى ح ١ أبواب التفسير ب ومن سورة فاتحة الكتاب ص ٦٩ وقال أبو

عيسى هذا حديث حسن .

سنن النسائى ج ١ ك الافتتاح ب ترك قراءة بسم لله الرحمن الرحيم فى فاتحة الكتاب ص ١٤٤ ،

سنن ابن ماجه ح ٢ ك الأدب ب ثواب القرآن ح ٣٧٨٤ ص ١٢٤٣

مسند الإمام أحمد ج ٢ مسند أبى هريرة رضى الله عنه ص ٢٤١ ، ٢٨٥ ، ٤٦٠ ،

صحيح مسلم ح ٢ ك الصلاة ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ص ٤٧

(٧) صحيح مسلم ج ٢ ك الصلاة ب ما يقول إذا رفع رأسه من الركوع ص ٤٧

وعن أبى هريرة^(١) - رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :
« من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي^(٢) واستغفر ربه فقد طلب الخير
من مكانه » رواه البيهقى فى شعب الإيمان .
وعن فضالة بن زيد سمع رسول الله ﷺ رجلا يدعو فى صلاته لم^(٣)
يمجد الله ولم يصل على النبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ عجل هذا ، ثم
دعاه فقال له أو لغيره : « إذا دعا أحدكم فليبدأ بتمجيد^(٤) الله ربه والشاء
عليه ثم يصلى على النبي ﷺ ثم يدعو بما رواه أبو داود والترمذى
والنسائى^(٥) . وفى^(٦) الطبرانى الأوسط عن على رضى الله عنه « كل دعاء
محبوب حتى يصلى على محمد ﷺ » . (وفى الترمذى عن عمر - رضى
الله عنه - « الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شئ حتى
يصلى على النبي ﷺ »^(٧))^(٨) . وعن جابر يرفعه « لاتجعلونى كقدح
الراكب (فإن الراكب)^(٩) إذا أراد أن ينطلق علق معالقه وملاً قدحه فإن
كانت له حاجة فى أن يتوضأ^(١٠) أو أن يشرب شرب^(١١) وإلا
أهراقه^(١٢) فأجعلونى فى أول الدعاء ووسطه وآخره »^(١٣) .

(١) ز ، س : وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (٢) ز ، س : على النبي ﷺ
وسلم واستغفر .

(٣) ز ، س : لم يمجد .

(٤) ز ، س : بتمجيد ربه والشاء ...

(٥) سنن أبى داود ح ٢ ك الصلاة ، والدعاء ح ١٤٨١ ص ١٠٣ صحيح الترمذى ح

٣ أبواب الدعاء ، حدثنا قتيبة ص ٢١ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٦) ز ، س : والطبرانى فى الأوسط وعن على - رضى الله عنه -

(٧) ليست فى ز ، س .

(٨) مجمع الزوائد ح ١٠ ك الأدعية ، الصلاة على النبي ﷺ فى الدعاء وغيره ص ١٦٠

وقال الحافظ الهيثمى : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .

(٩) ليست فى ز . (١٠ ، ١١) ليست فى ز ، س . (١٢) ز ، س : أراقه .

(١٣) مجمع الزوائد ح ١٠ ك الأدعية ، فيما يستفتح به الدعاء ... الخ ص ١٥٥ وقال

الحافظ الهيثمى : رواه البزار وفيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف اه .

حديث ومنها أن يسأل الله تعالى جميع حوائجه لحديث أنس يرفعه^(١) ليسأل أحدكم ربه حاجاته كلها حتى يسأل^(٢) شسع نعله إذا انقطع رواه ابن حبان في صحيحه والترمذى .

ومنها مسح وجهه بيديه عند الدعاء لحديث ابن عباس - رضى الله عنهما - يرفعه « إذا سألتهم الله فسلوه^(٣) بيطون أكفكم ولا تسألوه^(٤) بظهورها وامسحوا بها وجوهكم . رواه أبو داود والحاكم في صحيحه^(٥) وفي^(٦) أبى داود أن النبى ﷺ « كان اذا دعا فرفع يديه مسح^(٧) وجهه بيديه »^(٨) وعن عمر - رضى الله عنه - « كان رسول الله ﷺ إذا رفع يده في الدعاء لم يخطهما حتى يمسح بهما وجهه » وفي رواية « لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه » رواه الحاكم في صحيحه والترمذى^(٩)

(١) ز : يرفعه ليسأل الله تعالى جميع حوائجة وعن أنس يرفعه ليسأل أحدكم .

(٢) ز : يسأل [بحذف الهزمة] .

مورد الظمان إلى زوائد ابن حبان ك الأدعية ب سؤال العبد جميع حوائجه ح ٢٤٠٢ ص ٥٩٦

(٣) ز : فاسألوه [بقلب الهزمة ياء] ، س : فاسألوه [بإثبات الهزمة] .

(٤) ز ، س : ولا تسألوه [بحذف الهزمة] .

(٥) سنن أبى داود ح ٢ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٨٥ ص ١٠٤ ، المستدرك للحاكم

ح ١ ك الدعاء ص ٥٣٦

(٦) س : وفي سنن أبى داود .

(٧) ز : ومسح .

(٨) سنن أبى داود ح ٢ ك الصلاة ب الدعاء ح ١٤٩٢ ص ١٠٦

(٩) المستدرك للحاكم ح ٢ ك الدعاء ص ٥٤٦ (لم يردهما) :

صحيح الترمذى ح ١٢ ك الدعاء ب ماجاء في رفع الأيدي عند الدعاء ص ٢٧٦ (وفيه

الروايتان) وقال أبو عيسى : هذا حديث صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث حماد بن عيسى

وقد تفرد به . وهو قليل الحديث . وقد حدث الناس عنه وحنظلة ابن أبى سفيان هو ثقة . وثقه

يحيى بن سعيد القطان اهـ

وأنكر (١) الشيخ عز الدين بن عبد السلام المسح (٢) ولا شك أنه لم يقف على هذه الأحاديث .

ومنها اختيار الأدعية الماثورة (٣) عن النبي ﷺ (فإنه ﷺ) (٤) أوتى تخريج جوامع الكلم (٥) . وقد روى في كتاب فضائل الاعمال وفي كتاب الشمائل أن النبي ﷺ « كان يقول عند ختم القرآن اللهم ارحمني بالقرآن واجعله لي إماما وهدى ونورا ورحمة . اللهم ذكرني منه مانسيت وعلمني منه ما جهلت وارزقني تلاوته آناء الليل والنهار (٦) واجعله لي حجة يارب العالمين .

قال المصنف : ولا أعلم أنه ورد عن النبي ﷺ في ختم القرآن غيره وأما (٧) غيره فصح عنه ﷺ أدعية جامعة لخير الدنيا والآخرة فمن ذلك « اللهم إني عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم (٨) هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل

(١) ز ، س : وأنكر ذلك الشيخ .

(٢) ز ، س : أعنى المسح .

(٣) ليست في س

(٤) ليست في ز ، س ، ع : فإنه أوتى

(٥) ليست في ع

(٦) ز ، س : وأطراف النهار (٧) ز ، س : أما

(٨) ليست في ع

القرآن^(١) ربيع قلبي ونور صدري^(٢) وجلاء حزني وذهاب غمي [فما دعا به أحد]^(٣) إلا أذهب الله همه وأبدله مكان حزنه فرحا^(٤) . « اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي واجعل الحياة زيادة لي^(٥) من كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر^(٦) . وفي مسلم « اللهم اغفر لي هزلي وجدى وخطأى وعمدى^(٧) وكل ذلك عندي^(٨) وفيه^(٩) » يامن لا تراه العيون ولا تحالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر ويعلم^(١٠)

(١) ز ، س : القرآن العظيم

(٢) س : بصرى

(٣) ما بين [من ز ، س

(٤) عمل اليوم والليلة لابن السنن ب ما يقول إذا أصابه هم أو حزن ح ٣٩٩ ص ٩١ . المستدرک للحاکم ج ١ ك الدعاء ص ٥٠٩ وقال : حديث صحيح على شرط مسلم إن سلم لإرسال عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه ، فإنه مختلف في سماعه عن أبيه . ١ هـ وقال الذهبي : وأبو سلمة لا يدري من هو ولا رواية له في الكتب الستة .

(٥) ليست في ز ، س .

(٦) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل وذكره الحافظ المناوي في فيض القدير ج ٢ ح ١٥١٤ ص ١٣٧ وقال : قال الطيبي وهذا الدعاء من جوامع الكلم ... الخ ولم يخرج البخاري .

(٧) ز : وحمدى ما كان من ذلك عندي ، س : وكل ما كان

(٨) صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ... الخ ب التعوذ من شر ما عمل ومن شر

ما لم يعمل ص ٨١ وذكره الحافظ المناوي في فيض القدير ح ٢ ح ١٥٥٩ ص ١٥٤ ورمز بأنه متفق عليه في الدعوات وقال عن أبي موسى الأشعري . ١ هـ .

(٩) ز ، س : ومنه .

(١٠) ز ، س : تعلم .

مناقيل الجبال ومكايل البحار وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار
وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء
ولا أرض أرضاً ولا بحرٌ ما في قعره ولا جبلٌ ما في وعره اجعل^(١) خير
عمرى آخره ، وخير عملي خواتمه ، وخير أيامي يوم ألقاك فيه^(٢) .
وفي البخارى ومسلم « اللهم إني أسألك عيشة نقية^(٣) وميتة سوية
ومردداً غير مخزى ولا فاضح^(٤) » وفي مسلم والموطأ « اللهم أعنا على ذكرك
وشكرك وحسن عبادتك^(٥) . اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا
من خزي الدنيا وعذاب الآخرة .^(٦) »

(١) ز ، س : اللهم اجعل .

(٢) تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين الباب العاشر في أدعية صحت عنه صلى الله عليه وسلم مطلقات

غير مقيدات ص ٢٨٧ .

- مجمع الزوائد ح ١٠ ك الأدعية ب فيما يستفتح به الدعاء من حسن الثناء على الله سبحانه
والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ص ١٥٧ .

وقال الحافظ الهيثمي : رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد
أبو عبد الرحمن الأدرعي وهو ثقة اهـ .

(٣) ليست في ز ، س .

(٤) فيض القدير ح ٢ ح ١٥١١ ص ١٣٥ وقال الحافظ المناوي : وهذا الدعاء قطعة من
دعائه صلى الله عليه وسلم يومى العيد ، كما رواه الطبراني عن ابن مسعود . (وذكره) البزار في مسنده واللفظ
له (والطبراني والحاكم) من حديث خلاد ابن يزيد الجعفي عن شريك عن الأعمش عن مجاهد
عن ابن عمر بن الخطاب قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به . قال الحاكم : على شرط مسلم وتعقبه
الذهبي فقال : خلاد ثقة لكن شريك ليس بحجة اهـ قال الهيثمي : إسناده الطبراني جيد . اهـ .

(٥) عمل اليوم والليلة لابن السنن ب ما يقول في دبر صلاة الصبح ح ١١٨ ص ٣٣
المستدرک للحاکم ح ١ ك الدعاء ص ٤٩٩ وقال صحيح وأقره الذهبي . سنن أبي داود ح ٢ ك
الصلاة ب في الاستفغار ح ١٥٢٢ ص ١١٥ سنن النسائي ح ١ ك السهوب الدعاء بعد الذكر
ص ١٩٢ المسند للإمام أحمد ح ٢ مسند أبي هريرة ص ٢٩٩ ، ح ٥ حديث معاذ ص ٢٤٥ .

(٦) مسند الامام أحمد ح ٤ حديث بسر بن أرطاة ص ١٨١ .

ومن الموطأ وغيره « اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا^(١) بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا واجعله الوارث [منا]^(٢) واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا بذنوبنا^(٣) من لا يرحمنا^(٤) .

وفي مسلم وغيره « اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اللهم لاتدع لنا ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا ديننا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة إلا قضيتها^(٥) »

وفي الموطأ « اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار^(٦) »

(١) ليست في ز ، س .

(٢) ماين [من س .

(٣) ليست في ز ، س .

(٤) صحيح الترمذى ح ٣ أبواب الدعاء ب حديثا على بن حجر ص ٣١ ، ٣٢ وقال

أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب .

المستدرك للحاكم ح ١ ك الدعاء ص ١٣٢ وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخارى

ومسلم ولم يخرجاه .

(٥) المستدرك للحاكم ح ١ ك الدعاء ص ٥٣٤ ... وقال : هذا حديث صحيح الاسناد إلا أن

الشيخين لم يخرجاه عن حميد الأعرج الكوفى إنما اتفقا على إخراج حديث حميد بن قيس الأعرج

المكى اه وقال الذهبي : حميد متروك .

(٦) صحيح البخارى ج ٨ ك الدعوات ب قول النبى ﷺ ربنا آتنا في الدنيا حسنة

وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم غير ذلك وليس هذا موضعه (والله تعالى أعلم)^(١)
ص : وَهَاهُنَا تَمَّ نِظَامُ الطَّيِّبَةِ الْفِيَّةُ سَعِيدَةً مُهَذَّبَةً
ش : أى تم وانقضى^(٢) نظم الكتاب الذى قصده وسماه الطيبة حال كونها
ألفية^(٣) نسبة للألف سعيدة أى مسعودة لأنها تتعلق بكلام الله تعالى وتلزمه
ولا تخرج عنه ومن هذه حالته فقد حصلت له السعدتان (ويجوز^(٤)) وهو
الأليق أن يكون بمعنى مسعدة لمن قرأها لأنها توصله إلى (ما يسعده^(٥)) وهو
علم كتاب الله تعالى^(٦) الذى هو من أقوى أسباب الخير وتوصله إلى مطلوبه
من هذا العلم وزيادة وقوله^(٧) مهذبة قال الجوهري : رجل مهذب أى مطهر
الأخلاق والتهذيب الإسراع فعلى هذا يحتمل أن يكون قوله مهذبة ؛ أى

-
- صحيح مسلم ج ٨ ك الذكر والدعاء ب فضل الدعاء باللهم آتنا ... إلخ ص ٦٨
- سنن أبى داود ح ٢ ك الصلاة ب فى الاستغفار ح ١٥١٩ ص ١١٤
- صحيح الترمذى ح ٣ أبواب الدعاء ب ماجاء فى طلب تعجيل عقوبة الآخرة فى الدنيا
ص ٢٦ وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .
- سنن ابن ماجه ح ٢ ك المناسك ب فضل الطواف ح ٢٩٥٧ ص ٩٨٥
- مسند الإمام أحمد ح ٣ ص ١٠١ مسند أنس بن مالك رضى الله عنه .
(١) ما بين () ليست فى ز ، وليس فى س ، ع : تعالى .
(٢) ز ، س : وانقضى هنا .
(٣) ليست فى ز ، س .
(٤) ما بين () وردت فى ز ، س مع تقديم وتأخير فيها .
(٥) ز ، س : ما أسعده .
(٦) ليست فى ع .
(٧) ز ، س : قوله [بغير واو عاطفة] .

مهذبة^(١) الأخلاق ويكون ذلك كفاية^(٢) عن لينها وعدم حصول اختيار لها وموافقة غيرها وعدم امتناعها ممن طلبها^(٣) وإجابتها له مسرعة ويدل عليه قوله : والتهذيب الإسراع ومعنى ذلك سرعة فهمها وعدم صعوبته على متأملها .

فإن قلت ألفية نسبة للألف كما قلت وهي زائدة باثني عشر بيتا قلت لم يعتبر الناظم الزيادة وهو جائز^(٤) ما لم يبلغ مائة كما لم يعتبر أنس النقص في قوله : « خدمت النبي ﷺ عشر سنين »^(٥) وقد خدمه أقل منها بنحو ستة أشهر أو غيرها . فإن قلت لم سماها طيبة قلت تفاؤلا بهذا اللفظ الذي وقعت فيه المبالغة من هذا المعنى إذ الطيبة صيغة^(٦) مبالغة في نفسها وإضافتها^(٧) إلى النثر وهو الرائحة الزكية العطرة وطيبة النثر^(٨) بمعنى أطيب ما في الرائحة الزكية .

من الرائحة^(٩) ثم كمل^(١٠) ذكر مكان فراغه منها وزمانه فقال :

ص : بِالرُّومِ مِنْ شَعْبَانَ وَسَطَ سَنَةٍ تِسْعٍ وَتَسْعِينَ وَسَبْعِمِائَةٍ

(١) ز ، س : مطهرة .

(٢) ليست في ع .

(٣) ز ، س : يطلبها .

(٤) ليست في ز ، س .

(٥) صحيح البخارى ح ٨ ك الاستذنان ب آية الحجاب ص ٦٥ صحيح مسلم ح ٧ ك

الفضائل ب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا ص ٧٣ سنن أبي داود ح ٤ ك الأدب ب في الحلم وأخلاق النبي ﷺ ح ٤٧٧٤ ص ٣٤٢

(٦) بياض في ز .

(٧) ز ، س : وأضافها .

(٨) ليست في ز

(٩ ، ١٠) ليستا في ز ، س ، ع .

ش : يعنى أن فراغه منها كان ببلاد الروم فى شهر شعبان سنة تسع وتسعين وسبعمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام وأطلق الناظم رضى الله عنه على شعبان أنه وسط السنة ووسط الشىء ما يكون بين شيئين مستويين لكنه اعتبره من النصف الثانى اعتدادا بأكثر النصف والله سبحانه^(١) وتعالى أعلم .

ص : وَقَدْ أَجَزْتُهَا لِكُلِّ مُقْرَى كَذَا أَجَزْتُ كُلَّ مَنْ فِي عَصْرِى
رَوَايَةٌ بِشَرْطِهَا الْمُعْتَبَرِ وَقَالَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْجَزْرِى

ش : أجاز^(٢) الناظم^(٣) رضى الله عنه رواية الطيبة لكل مقرء أى لكل من صدق عليه وقت الإجازة أنه مقرء وأما من صدق^(٤) عليه أنه سيكون مقرئا فلا يتناوله لأنه^(٥) حالة الإجازة معدوم غير معين والضحیح أن الإجازة للمعدوم غير صحيحة ولعدم عمومها عمم بقوله : « كذا أجزت كل من فى عصرى » فأجاز كل من أدرك عصره أى زمانه ويتناول هذا من ولد قبل موته بنفس واحد فأجاز لمن^(٦) ذكرها عنه روايته بشرطها المعبر عن أهل الأثر ولم يصرح فى الثانى بالمجاز له ؛ فيحتمل أنه أراد أجزت كل من فى

(١) ز ، س : والله أعلم ثم شرع فى إجازتها فقال :

(٢) ز ، س : أى أجاز .

(٣) ع : رحمه الله تعالى رواية ...

(٤) ز ، س : يصدق .

(٥) ز ، س : لأنه معدوم حالة الإجازة غير ...

(٦) ز ، س : لمن ذكر روايتها عنه بشرطها .

عصرى بها ويحتمل بكل مايجوز له وعنه روايته وهو الأولى بحال المصنف لأنه كان كثيرا ما يضرب البلاد شرقا وغربا ويمينا وشمالا قصدا للاجتماع بمن لم يمكنه الزمان أن يجتمع به ليكون له نصيب من دعائهم أجمعين كان^(١) هكذا رضى الله عنه يقول : ولقد رأيته رحل^(٢) رضى الله عنه وسنه نحو ثمانين سنة (إلى بلاد اليمن)^(٣) وانتفع به خلق كثير فجزاه الله^(٤) عن مقصده^(٥) من أفضل الجزاء والثواب وجعل له من أعلى^(٦) الجنات خير^(٧) نصيب ومآب .

فائدة : لا بأس بذكر حكم هذه^(٨) الإجازة فأقول هذه هي النوع الثالث من أنواع^(٩) الإجازة التسعة وهي الإجازة العامة فاختلف في جوازها فجوزها الخطيب وفعّلها أبو عبد الله بن منده^(١٠) فقال : أجزت لمن قال لا إله إلا الله وحكى الحازمي عمن أدركه من الحفاظ كأبي العلاء الهمداني وغيره أنهم كانوا يميلون إلى الجواز وأجازها أيضا^(١١) أبو الفضل البغدادي وابن رشد المالكي وأبو طاهر السلفي وغيره ورجح الجواز ابن الحاجب وضح^(١٢) النووى وخلق كثير جمعها^(١٣) بعضهم كتاب^(١٤) رتبه على حروف المعجم انتهى باختصار .

(١) (٢ ، ٣ ، ٥ ، ٧) ليست في ز ، س .

(٤) ليست في س : لفظ الجلالة .

(٦) ز ، س : أعلى . (٨) س : هذا هو .

(٩) ز : من أنواع الإجازة العامة واختلف في جوازها

(١٠) ابن مندة : محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن مندة أبو عبد الله الجاجاني الدستي

الأصبهاني روى القراءات عن أبي علي الأهوازي روى القراءات عنه أبو بكر محمد علي بن محمد الأصبهاني شيخ الحفاظ أبو العلاء الهمزاني (طبقات القراء لابن الجزرى ٢ : ١٨٤ عدد رتبى

(٣١٧٦) .

(١١) ليست في س . (١٢) ز ، س : وضح .

(١٣) ليست في ع ، وفي س : جمعها (١٤) ز : في كتاب رتبة ، س : رتبته .

وقوله : « وقاله محمد بن الجزرى » علم من أول الكتاب وإنما أراد أن يرتب عليه قوله :

ص : يَرْحَمُهُ بِفَضْلِهِ الرَّحْمَنُ فَظَنَّهُ مِنْ جُورِهِ الْغُفْرَانُ
ش : هذا خير في (١) معنى الطلب أى « اللهم ارحمه يارحمنا بفضلك » ولم يطلب الناظم - رضى الله عنه - الرحمة من الله تعالى بسبب نظمه لعباد الله تعالى ، هذا الكتاب ولا بسبب عمل من الأعمال يستحق به الرحمة فإن العباد لا يستحقون على الله شيئا وإن كان قد ورد في الحديث الصحيح « هل تدرى ما حق العباد على الله » لأن هذا (٢) حق تكريم لا تحتّم (٣) ولأن هذا وقع جوابا (٤) لقوله ﷺ « حق العباد على الله (عز وجل) (٥) أن يوحدوه ولا يشركوا (٦) به شيئا (٧) وهذا من أخفى الأمور (٨) على العباد حتى ما من ولى إلا وخاف على نفسه الشرك (٩) وما من أحد من أصحاب رسول الله ﷺ إلا وخافه على نفسه ولعظم هذا الأمر قال (١٠) ﷺ : « الناس كلهم هلكى إلا العالمين

(٢) ليست فى س .

(١) ز ، س : بمعنى .

(٤) س : وجوبا .

(٣) ز ، س : لا يحتّم .

(٦) ز : ولا يشركون .

(٥) ليست فى ز .

(٧) صحيح البخارى ح ٨ ك ماجاء فى الرقائق إلخ ب من جاهد نفسه فى طاعة الله

ص ١٣٠

- صحيح مسلم ح ١ ك الايمان ب من لقى الله بالايمان إلخ ص ٤٣

- المستدرک للحاکم ح ١ ك الدعاء ص ٥١٧ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم

يخرجاه ، وأقره الذهبى .

(٨) ليست فى ع

(٩) ليست فى ع .

(١٠) ز : ورد فيما ورد الناس هالكون إلا المخلصون ، س : إلا العالمون .

والعاملون كلهم هلكى إلا العاملين ، والعاملون كلهم هلكى إلا المخلصين ،
والمخلصون على خطر عظيم»^(١) (ذكره القرافي في الفرق الثاني والسبعين
والمائتين)^(٢) فنسأل الله (المان يفضله)^(٣) أن يقينا من الشرك إنه
الجيب لمن دعاه وأيضا فالثواب إنما هو فيما قبل ومن الأعمال والناظم
- رحمه الله تعالى^(٤) - لا يدرى هل قبل سعيه أم لا لأن أسباب القبول
ومواقفه كثيرة بل^(٥) الذى اعتقده أن أحدا لا يقدر أن يقيم الحجة على
أنه^(٦) يستحق ثواب عمل واحد أبدا فلم يبق للعباد إلا فضل الله وسعة
رحمته كما ورد في الحديث المشهور عن الرجل الذى يقول الله تعالى له :
« ادخل الجنة برحمتى فيقول بعملى بعد عبادته مدة طويلة ثم لا يدخلها
إلا بسعة فضل الله ورحمته »^(٧) فلما قطع المصنف طمع الآمال من
الأعمال تعلق بذى الجود والإكرام والإفضال فقال يرحمه بفضله الرحمن
ولما كان من آداب الدعاء تيقن الإجابة كما تقدم قال : « فظنه من
جوده الغفران » يعنى أن ظنه بالله تعالى جميل فإنه^(٨) يرحمه

(١) ليست فى ز ، س .

(٢) الفروق للعلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد ابن إدريس الصنهاجى المعروف
بالقرافى - الفرق الثاني والسبعون بعد المائتين ح ٤ ص ٢٦٤ . قلت : والحديث بتمامه كما أوردته
النسخة الأصلية المحققة خلافا لنسختى ز ، س وهذا الفرق يتحدث عن قاعدة ماهو من الدعاء
كفر وقاعدة ما ليس بكفر اه .

(٥) ز ، س : بل اعتقد أن أحدا .

(٣ ، ٤) ليستا فى ز س

(٦) ز : أن [بدون هاء الضمير]

(٧) الترغيب والترهيب ح ٥ ك البعث إلخ فى ذكر الحساب وغيره ح ٤٥ ص ٣٦٠ وقال
الحافظ المنذرى : رواه الحاكم عن سليمان بن هرم عن محمد بن المنكدر عن جابر وقال صحيح
الاسناد .

- المستدرک للحاکم ح ٤ ك التوبة والاناة ص ٢٥٠ وقال الذهبى : لا والله وسليمان غير
معتمد اه المحقق .
(٨) ز : وأنه .

ويغفر له ذنوبه كلها^(١) ويدخله في رحمته وأرجو أن يكون^(٢) الله تعالى أجاب دعاه لقوله فيما ورد عنه من الأحاديث القدسية : « أنا عند ظن عبدي بي »^(٣) قال معلق هذا التعليق ولما ختم الناظم رحمه الله كتابه بالدعاء وكانت الأعمال بخواتمها رأيت أن أختم هذا التعليق بدعاء وأرجو من كرم الله تعالى وإحسانه ووسع خزائنه أن^(٤) يجيبه فأني مضطر وهو يقول : « أم من يجيب المضطر إذا دعاه »^(٥) والمضطر وإن كان صفة للعبد فأني من العبيد لغة ورجاء وإن كنت لست منهم عملاً « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وأعوذ بك^(٦) من هذه الأربع . اللهم تقبل توبتي (واغسل حوبتي وأجب دعوتي أسألك عيشة سوية وميتة

(١) ليست في ز ، س .

(٢) ز ، س : أن يكون الله قد أجاب دعاه .

(٣) صحيح البخارى ح ٩ ك التوحيد ب قول الله تعالى ويحذركم الله نفسه إلخ ص ١٤٧ .

صحيح مسلم ح ٨ ك الذكر والدعاء إلخ ب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله

تعالى ص ٦٧ .

(٤) ز ، س : أن يجيبني فأنا مضطر وهو سبحانه يقول : « أم من يجيب المضطر ... »

(٥) المحلل : ٦٢ .

(٦) ز : من شر هذه الأربع ، س : هؤلاء بدلا من هذه مع اتفاقهما في العبارة .

نقية (١) وأن تذهب عنى الشكوك والاعتراضات وتعافى (٢) قلبي من الوسواس والنزغات وأن تسلك لى منهاج أهل السنة أسألك التأييد برفع من عندك فيما (٣) تريد كما أيدت أنبياءك ورسلك ، واكسنى جلايب العصمة

فى الأنفاس واللحظات ، وانزع من قلبى حب الدنيا، وأمتنى على الإسلام والشهادة ، وكذلك من كتبه أو قرأه (٤) أو (٥) شيئاً منه ، أو سعى فيه آمين يارب العالمين .

والله أسأل [أن ينفع به] (٦) وهو حسبى ونعم (٧) الوكيل ، وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم صلاة دائمة (بعدد

(١) ليست فى ز .

(٢) ع : وأن تعافى .

(٣) ز : فيما أريد و س : فيما تريده .

(٤) ع : وقرأه .

(٥) س : أوحصل شيئاً منه .

(٦) الأصل : يفعل به وما بين الحاصرتين من ز ، س .

(٧) ز : ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا

محمد صلاة تدوم بعدد الأنفاس ، وتنقى من الشرك والأرجاس آمين .

الأنفاس) (١) إلى يوم الدين .

قال ذلك الشيخ شمس الدين محمد بن أبي القاسم النويرى المالكى ابن
الشيخ شمس الدين محمد أعاد الله على المسلمين من بركته ، ونفع بعلمه في
الدنيا والآخرة ، وذلك في ثالث شهر جمادى الآخرة سنة أربع وثلاثين وثمانمائة

وكان الفراغ منها في التاريخ أعاد الله علينا من بركات مؤلفها آمين وصلى
الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله رب العالمين .

(١) ليست في ع .

قال كاتبه الراجى غفر المساوى آمين ؛ مصطفى العشماوى ، وكان الفراغ من كتابته يوم
الأحد غرة صفر سنة ١٢٩٥ من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام .



طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

الترقيم الدولي (I.S.B.N. 977 - 224 - 019 - X)

رقم الإيداع (٩٣/٣٨٢٨)

رئيس مجلس الإدارة
وهـزك الشـيـكـ شـهـبـان

الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

٥٠١٤ - ١٩٩٢ س ٨٢٣٥

CO